Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES

الكاتب الاجتماعى الشهير

الشيخ فهيم قنديل الرحمانى شارح ارجوزة دول العرب وصاحب
جريدة عكاظ الغراء

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

39141

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

PT5 Madany
13/6/45
C
248

المختار
من شعر أمير الشعراء

احمد شوقي بك

اختاره

أديب مصري

الناشر
حسين حسنين
صاحب المكتبة المصرية بشارع العشماوي بمصر

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

893.782
Sh25

45-391.41

أمير شعراء مصر فى هذا العصر

احمد شوقى بك

الهمزيه فى مدح خير البريه

صلى الله عليه وسلم

ولد الهدى فالكائنات ضياء ... وفم الزمان تبسم وثناء
(الروح) والملأ الملائك حوله ... للدين والدنيا بهـا بشراء
و(العرش) يزهر والحظيرة تزدهى ... والمنتهى و(السدرة) العصماء
وحديقة (الفرقان) ضاحكة الربى ... بالترجمان شذية غناء
و(الوحى) يقطر سلسلا من سلسل ... و(اللوح) و(القلم) البديع رواء
نطمت اسامى الرسل فهى صحيفة ... فى اللوح) واسم (محمد) طغراء

* * *

يا خير من جاء الوجود تحية ... من مرسلين على الهدى بك جاؤا
بيت النبيين الذى لا يلتقى ... الا الحنائف فيه والحنفاء
خير الأبوة حازم لك (آدم) ... دون الأنام وأحرزت حواء
هم أدركوا عز النبوة وانتهت ... فيها اليك العزة القعساء
خلقت لبيتك وهو مخلوق لها ... ان العظائم كفؤها العظماء
بك بشر الله السماء فزينت ... وتضوعت مسكا بك الغبراء
وبدا محياك الذى قسماته ... حق وغرته هدى وحياء
وعليه من نور النبوة رونق ... ومن الخليل وهديه سيماء
أثنى المسيح عليه خلف سمائه ... وتهللت واهتزت (العذراء)
يوم يتيه على الزمان صباحه ... ومساؤه (بمحمد) وضاء

الحق عالى الركن فيه مظفر ... فى الملك لا يعلو عليه لواء
ذعرت عروش الظالمين فزلزلت ... وعلت على تيجانهم أصداء
والنار خاوية الجوانب حولهم ... خمدت ذوائبها وغاض الماء
والآى تترى والخوارق جمة ... (جبريل) رواح بها غداء
نعم اليتيم بدت مخايل فضله ... واليتم رزق بعضه وذكاء
فى المهد يستسقى الحيا برجائه ... وبقصده تستدفع البأساء
بسوى الامانة فى الصبا والصدق لم ... يعرفه أهل الصدق والأمناء
يا من له الاخلاق ما تهوى العلى ... منها وما يتعشق الكبراء
لو لم تقم دينا لقامت وحدها ... دينا تضيء بنوره الآناء
زانتك فى الخلق العظيم شمائل ... يغرى بهن ويولع الكرماء
أما الجمال فأنت شمس سمائه ... وملاحة (الصديق) منك اياء
والحسن من كرم الوجود وخيره ... ما أوتى القواد والزعماء
واذا سخوت بلغت بالجود المدى ... وفعلت ما لا تفعل الانواء
واذا عفوت فقادرا ومقدرا ... لا يستهين بعفوك الجهلاء
واذا رحمت فانت أم أو أب ... هذان فى الدنيا هما الرحماء
واذا غضبت فانما هى غضبة ... فى الحق لا ضغن ولا بغضاء
واذا رضيت فذاك فى مرضاته ... ورضى الكثير تحلم ورياء
واذا خطبت فللمنابر هزة ... تنسى الندى وللقلوب بكاء
واذا قضيت فلا ارتياب كأنما ... جاء الخصوم من السماء قضاء
واذا حميت الماء لم يورد ولو ... ان القياصر والملوك ظماء

واذا أجرت فانت بيت الله لم ... يدخل عليه المستجير عداء
واذا ملكت النفس قمت ببرها ... ولو أن ما ملكت يداك الشاء
واذا بنيت فخير زوج عشرة ... واذا ابتئيت فدونك الآباء
واذا صحبت رأى الوفاء مجسما ... فى بردك الاصحاب والخلطاء
واذا أخذت العهد أو أعطيته ... فجميع عهدك ذمة ووفاء
واذا مشيت الى العدى فغضنفر ... واذا جريت فانك النكباء
وتمد حلمك للسفيه مداريا ... حتى يضيق بعرضك السفهاء
فى كل نفس من سطاك مهابه ... ولكل نفس فى نداك رجاء
والرأى لم ينض المهند دونه ... كالسيف لم تضرب به الا راء

* * *

يا أيها الأمى حسبك رتبة ... في العلم ان دانت بك العلماء
الذكر آية ربك الكبرى التى ... فيها لباغى المعجزات غناء
صدر البيان له اذ التقت اللغي ... وتقدم البلغاء والفصحاء
نسخت به التوراة وهى وضيئة ... وتخلف الانجيل وهو (ذكاء)
لما تمشى فى الحجاز حكيمه ... قضت (عكاظ) به وقام (حراء)
أزرى بمنطق أهله وبيانهم ... وحى يقصر دونه البلغاء
حسدوا فقالوا شاعر أو ساحر ... ومن الحسود يكون الاستهزاء
قد نال (بالهادى) الكريم و(بالهدى) ... ما لم تنل من سؤدد سيناء
امسى كأنك من جلالك أمة ... وكأنه من أنسه بيداء
يوحى اليك الفوز فى ظلمائه ... متتابعا تجلى به الظلماء

دين يشيد آية فى آية ... لبناته السورات والاضواء
الحق فيه هو الأساس وكيف لا ... والله جل جلاله البناء
أما حديثك فى العقول فمشرع ... والعلم والحكم الغوالى الماء
هو صبغة الفرقان نفحة قدسه ... والسين من سوراته والراء
جرت الفصاحة من ينابيع النهى ... من دوحه وتفجر الانشاء
فى بحره للسابحين به على ... أدب الحياة وعلمها ارساء
أتت الدهور على سلافته ولم ... تغن السلاف ولا سلا الندماء

* * *

بك يا (ابن عبد الله) قامت سمحة ... بالحق من ملل الهدى غراء
بنيت على التوحيد وهو حقيقة ... نادى بها سقراط والقدماء
وجد الزعاف من السموم لاجلها ... كالشهد ثم تتابع الشهداء
ومشى على وجه الزمان بنورها ... كهان وادى النيل والعرفاء
ايزيس ذات الملك حين توحدت ... أخذت قوام أمورها الاشياء
لما دعوت الناس لبى عاقل ... وأصم منك الجاهلين نداء
أبو الخروج اليك من أوهامهم ... والناس فى أوهامهم سجناء
ومن العقول جداول وجلامد ... ومن النفوس حرائر وأماء
داء الجماعة من ارسطاليس لم ... يوصف له حتى أتيت دواء
فرسمت بعدك للعباد حكومة ... لا سوقة فيها ولا أمراء
الله فوق الخلق فيها وحده ... والناس تحت لوائها اكفاء
والدين يسر والخلافة بيعة ... والامر شورى والحقوق قضاء

الاشتراكيون أنت أمامهم ... لولا دعاوى القوم والغلواء
داويت متئدا وداووا طفرة ... وأخف من بعض الدواء الداء
الحرب فى حق لديك شريعة ... ومن السموم الناقعات دواء
والبر عندك ذمة وفريضة ... لا منة ممنونة وجباء
جاءت فوحدت الزكاة سبيله ... حتى التقى الكرماء والبخلاء
أنصفت الفقر من أهل الغنى ... فالكل فى حق الحياء سواء
فلو أن انسانا تخير ملة ... ما اختار الا دينك الفقراء

* * *

يا أيها المسرى به شرفا الى ... ما لا تنال الشمس والجوزاء
يتساءلون وأنت أطهر هيكل ... بالروح أم بالهيكل الاسراء
بهما سموت مطهرين كلاهما ... نور وروحانية وبهاء
فضل عليك لذى الجلال ومنة ... والله يفعل ما يرى ويشاء
نغشى الغيوب من العوالم كلما ... طويت سماء قادتك سماء
فى كل منطقة حواشى نورها ... نون وأنت النطقة الزهراء
أنت الجمال بها وأنت المجتلى ... والكف والمرآة والحسناء
الله هيأ من حظيرة قدسه ... نزلا لذاتك لم يجزه علاء
العرش تحتك سدة وقوائما ... ومناكب الروح الامين وطاء
والرسل دون العرش لم يؤذن لهم ... حاشا لغيرك موعد ولقاء

* * *

الخيل تأبى غير أحمد حامياً ... وبها اذا ذكر اسمه خيلاء

شيخ الفوارس يعلمون مكانه ... ان هيجت آسادها الهيجاء
واذا تصدى للظبي فهند ... أو للرماح فصعدة سمراء
واذا رمى عن قوسه فيمينه ... قدر وما ترمى اليمين قضاء
من كان داعى الحق همة سيفه ... فلسيفه فى الراسيات مضاء
ساقى الجريح ومطعم الاسرى ومن ... أمنت سنابك خيله الاشلاء
ان الشجاعة فى الرجال غلاظة ... ما لم يزنها رأفة وسخاء
والحرب من شرف الشعوب فان بغوا ... فالمجد مما يدعون براء
والحرب يبعثها القوى تجبرا ... وينوء تحت بلائها الضعفاء
كم من غزاة للرسول كريمة ... فيها رضى للحق او اعلاء
كانت لجند الله فيها شدة ... فى أثرها للعالمين رخاء
ضربوا الضلالة ضربة ذهبت بها ... فعلى الجهالة والضلال عفاء
دعموا على الحرب السلام وطالما ... حقنت دماء فى الزمان دماء

* * *

(الحق عرض الله كل أبية ... بين النفوس حمى له ووقاء
هل كان حول (محمد) من قومه ... الا صبى واحد ونساء
فدعا فلبى فى القبائل عصبة ... مستضعفون قلائل انضاء
ردوا بيأس العزم عنه من الأذى ... ما لا ترد الصخرة الصماء
والحق والايمان ان صبا على ... برد ففيه كتيبة خرساء
نسفوا بناء الشرك فهو خرائب ... واستأصلوا الاصنام فهي هباء
يمشون تغضى الارض منهم هيبة ... وبهم حيال نعيمها اغضاء

حتى اذا فتحت لهم أطرافها لم يطغهم ترف ولا نعماء

* * *

يامن له عز الشفاعة وحده وهو المنزه ماله شفعاء
عرس القيامة أنت تحت لوائه والحوض أنت حياله السقاء
تروى وتسقى الصالحين ثوابهم والصالحات ذخائر وجزاء
أمثل هذا ذقت فى الدنيا الطوى وانشق من حلق عليك رداء
لى فى مديحك يا رسول عرائس تيمن فيك وشافهن جلاء
هن الحسان فان قبلت تكرما فمهورهن شفاعة حسناء
أنت الذى نظم البرية دينه ماذا يقول وينظم الشعراء
المصلحون اصابع جمعت يدا هي أنت بل أنت اليد البيضاء
ما جئت بابك مادحا بل داعيا ومن المديح تضرع ودعاء
أدعوك عن قومى الضعاف لازمة فى مثلها يلقى عليك رجاء
أدري رسول الله أن نفوسهم ركبت هواها والقلوب هواء
متفككون فما تضم نفوسهم ثقة ولا جمع القلوب صفاء
رقدوا وغرهمو نعيم باطل ونعيم قوم فى القيود بلاء
قسط الشعوب من الحضارة أنعم تترى وقسط المسلمين شقاء
أورثتهم غرر البلاد فضيعوا فاليوم هم فى أرضهم غرباء
ظلموا شريعتك التى نلنا بها مالم ينل فى (رومة) الفقهاء
مشت الحضارة فى سناها واهتدى فى الدين والدنيا بها السعداء

صلى عليكَ الله ما صحب الدجى ... حاد وحنت بالفلا وجناء
واستقبلَ الرضوان في غرفاتهم ... بجنان عدن آلك السمحاء
خير الوسائل من يقع منهم على ... سبب اليك فحسبي (الزهراء)

دول العرب

الخصمان

يا فطناً بسير الكبار مفتتناً بغرر الاخبار
وطالبَ الجوهر فى التراجم ملتمسَ التبر من المناجم
جئتك بالبرجاس والمريخ (١) خصمين بين يدى التاريخ
قرنت خيرها تقى وعلما (٢) بخيرها سياسة وحلما (٣)
بل قرنت بينهما أيدى الغير (٤) وافترقا على التلاقى فى السير
أبو الشهابين وهل يخفى القمر (٥) والثاقب الرأى اللعوب بالزمر (٦)
أو قيم الدين ولا أحابى وقيم الدنيا من الصحاب
إن ذكر الآباء جاءا بالقمر» (٧) جدا تمناه العتيق وعمر (٨)
تحدراً مُزنين من غمام ولاقيا الديمة فى الاعمام
قربى على تفاوت المنسوب كالموم والشهد من اليعسوب (٩)

﴿ أمير المؤمنين على بن أبى طالب ﴾

أما الامام فالاعز الهادى حامى عرين الحق والجهاد

---

(١) (البرجاس) المشترى ـ معرب ـ يعنى بالبرجاس والمريخ عليا ومعاوية
(٢) (خيرها تقى وعلما) عليا (٣) بخيرها سياسة وحلما معاوية «٤» يريد بالغير ماشجر بين على ومعاوية «٥» أبو الشهابين على ـ والشهابان الحسن والحسين «٦» والثاقب الرأى معاوية «٧» عبد مناف وهو جدهما الذى يلتقيان فيه «٨» العتيق أبو بكر «٩» «الموم» الشمع ـ «اليعسوب» أمير النحل

العمران يأخذان عنه (١) والقمران نسختان منه(٢)
أصل النبي المجتبى وفرعهُ ودينه من بعده وشرعهُ
وصفحتاه مقبلا ومدبرا وفى الوغى وحين يرقى المنبرا
يدنو الى ينبوعه بياناً ويلتقى بحراهما أحيانا
الحجر الاول فى البناء وأقرب الصحب بلا استثناء
وأزهد الناس وفى الدنيا يدُه وأخشع العالم وهو سيده
وجامع الآيات وهى شتى وسدة القضاء باب الافتا
والسهد الآوى الى أشواقه اذا الظلام مد من رواقه
بحر الهوى والقوم ركب السفن كم من شراع دون عبريه فنى(٣)
ياليت شعرى والامور تخفى والفكر فى هذا الطريق يحفى
ما ساء هذا الناس من عَلىّ وحاد بالناصر والولى
وغر بالليث الذئاب العاويهْ وسهل الغاب على معاويه
قيل دم الشيخ الضعيف المسلم (٤) يطلبه الله وكل مسلم
ترك الامامُ قاتل الامام أخل بالهيبة للزمام
وقيل بل أدل بالمكانه ولو تصور الخشوع كانه
والزهو أحياناً من المعانى ان سال من معاطف الشجعان
وقيل فى سياسة الطباع وفى المداراة قصير الباع

«١» « العمران » أبو بكر وعمر (٢) (القمران) الحسن والحسين
(٣) عبرية ـ العبر حافة البحر وحافة النهر (٤) (الشيخ الضعيف) عثمان

لو صانع الامام أو تأنى ما بلغ الشامى ما تمنى (١)
وقيل علم ماله انتهاء لم يجر فيه الرأى والدهاء
فى ثقة بمن لا يوثق ولا يدوم عهده والموثق
ونبذ رأى الناصح الماحض (٢) فى قحم الامر وفى المداحض (٣)
وقيل أخفى للثلاثة الحسد (٤) وكادت الجيفة تأكل الاسد
لا بل هو المنازع التواق طلبته الاعباء والاطواق
سما اليها بعيون الفضل وحنت الحسناء تحت العضل
من كان فى منزله الرفيع يدر مكان منبر الشفيع
وطالما استأخر غير فاحم ولاذ بالحياء لم يزاحم
يا جبلا تأبى الجبال ما حمل ماذا رمت عليك ربة الجمل (٥)
أثار عثمان الذى شجاها أم غصة لم ينتزع شجاها
قضية من دمه تبنيها (٦) هبت له واستنفرت بنيها (٧)
ذلك فتق لم يكن بالبال كيد النساء موهن الجبال
وان أم المؤمنين لامرأه وان تك الطاهرة المبرأه
أخرجها من كنها وسنها ما لم يزل طول المدى من ضغنها
وشر من عاداك من تقيه وملقى السلاح تلتقيه (٨)

---

(١) (الشامى) — معاوية (٢) المماحض أمحضت له النصح اذا اخلصته
(٣) (قحم الامر) القحم الامور العظام الشاقة . و (المداحض) المزالق لا تثبت عليها الاقدام (٤) للثلاثة الصديق وعمر وعثمان (٥) ربة الجمل — عائشة أم المؤمنين (٦) قضية من دمه — أى دم عثمان (٧) بنيها — أى بنى عائشة اذانها تدعى أم المؤمنين (٨) وشر من عداك — شر اعدائك

جهزها طلحة والزبير ثلاثة فيهم هدى وخير
صاحبة الهادى وصاحباه فكيف يمضون لما يأباه
ياليت شعرى هل تعدوا وبغوا (١) أم دم ذى النورين بالحق بَغوْا
جاءت الى العراق بالبنينا قاضين حق الأم محسنينا
فانصدعت طائفتين البصره فريق خذلان وفريق نصره
أو ذادة البيعة والذمام وقادة الفتنة والزمام
وانتهك الحي دماء الحى (٢) من أجل ميت غابر وحى (٣)
وجاء فى الاسد أبو تراب (٤) على متون الضمر العِراب (٥)
يرجو لصدع المؤمنين رأبا وأمهم تدفعه وتأبى
وعجز الرأى وأعيا الحلم وخطبت بالمرهفات السِلم
من كل يوم سافك الدماء تعوذ منه الارض بالسماء
تجر ذات الطهر فيه عسكرا (٦) وتذمُر الخيل وتغرى العسكرا (٧)
ظل الخطام من يدا الى يد (٨) كالتاج للاصيد بعد الاصيد

من تتقيه وأنت ملقى السلاح لا تشهره فى وجهه ومن لا ترى بدا من تجنب ايذائه
(١) يقول ان عائشة وطلحة والزبير جاروا وظلموا بخروجهم على « علىّ »
(٢) الحىّ — القبيل من الناس (٣) ميت غابر — « عثمان » — رحىّ — علىّ . (٤) فى الاسد — جيش علىّ ، وأبو تراب كنيته (٥) متون الضمر العراب — متون ظهور ، والضمر جمع ضمر . والضمر الهزال ، وهو ممدوح فى الخيل ، وذلك أن يذهب رهلها ويشتد لحمها — والعراب الخيل التى ليس فيها عرق (٦) عسكراً — اسم الجمل الذى كانت تركبه عائشة (٧) وتزمر الخيل — تحثها — العسكرا — الجيش (٨) الخطام — خطام الجمل

مستلمانوهى الغيوث دونه(١) وبالدماء أنهراً يفدونه
حتى أراد الله إمساك الدم فى كرم لسيفه المقدم
وظفرت ألوية الامام وألقت البصرة بالزمام
فردت الام الى مقرها مبالغا فى نقلها وبرها
وظللت من حل أرض الملحمه من الفريقين سماء المرحمه
هلكى بكى البيت عليهم والحرم الموت دون العهد غاية الكرم

* * *

يايوم صفين بمن قضاك (٢) هل أنصف الجمعان إذ خاضاك
فيك انتهى بالفتنة التراقى واصطدم الشآم بالعراق
ونفدت بقية من صحب تلقت الطعن بصدر رحب
بنو الظبى أيوة الأسنه آل الكتاب أولياء السنه
لقد وفى بدر لهم أهله وخنهم مشيخة أجله «٣»
لو فى بناء المجد ذلك الدم بل عمدوا لما بنوا فهدموا
فيا مجالا قصر الأعنه ومد فى اشتجارها الأسنه
ترجرجت بالفئتين أرضه ووضاق عنهم طوله وعرضه
ووقع الانجاد بالانجاد وخر «عمار» من النجاد «٤»
ما كان ضر نصراء البيعه لو صبروا على الوغى سويعه

---

(١) الغيوث الاكف (٢) يوم صفين ـ اسم المكان الذى وقعت فيه واقعة صفين
(٣) خانهم يوم صفين وهم شيوخ أجلة . وفى بدر لهم وهم شباب ـ أهلة ـ
(٤) عمار هو عمار بن ياسر ـ وقد خر وهو يقاتل نصراء البيعة أصحاب على

بينا بنودهم هي العوالى (١) والنصر حول البيض والعوالى (٢)
غادرهم بسحره معاويه كأنهم أعجاز نخل خاويه
القى القنا وشرع المصاحفا ينشد بالله الخميس الزاحفا
فلا تسل عن فشل العزائم ولم يزل طليعة الهزائم
انقطع النظم والانقياد وحكمت فى الشكم الجياد
وأفتيت الرأى على الاعيان وهُدد الأمام بالعصيان
ما كان فى قبوله التحكيما على علو رأيه حكيما
لايُرفع المصحف كالدفوف والسلم لاتذكر فى الصفوف
ورأيه فى الاشعرىّ أعجب لله فيه قدر محجب
أين أبو موسى وأين عَمْرُو لايستوى مجرَّب وغمرُ (٣)
من دها قيصر والمقوقسا كمن على مصحفه تقوسا
قام فردّ الرجلين ونزل وقام عمرو فأقر وعزل
أبى عليا وارتضى معاويه ونقض المنبرُ عقد الزاويه
يازيد كل مُسرج وملجِم كيف علا غُرتك ابن ملجم (٤)

---

(١) العوالى المرتفعة (٢) العوالى الرماح (٣) وغمر — غر لا تجربة له بحرب ولا أمر (٤) ابن ملجم هو عبد الرحمن بن ملجم المرادى كان من أهل مصر، وهو الذى قتل علياً بن أبى طالب . فقد اجتمع ابن ملجم هذا والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمى فى مكة مع آخرين من الخوارج سنة أربعين وتحادثوا فى أمر الناس وفيما هم فيه من الحروب والفتن والشحناء والبغضاء فتعاهد الثلاثة على أن يكفوا الناس عليا ، ومعاوية ،وعمرو بن العاص ؛ فقال ابن ملجم أنا أكفيكم عليا

أصاب قرنا لاترام شمسه أعيا على الاقران دهرا لمسه
بالمرهف المسموم فيما قد ذكر وكل شئ قتل الماضى الذكر
ياشوءم سيف قطع الصلاة واغتر ليث الغابة المصلاتا (١)
ولم يك ابن ملجم صعلوكا بل غاليا يقتحم الملوكا
وضاريا فى دمه العدوان لم يخل من أمثاله أوان
وقال قوم ذاك ملم نقم حكومة القرآن فهو منتقم

ثم أقسموا بالله ألا يرجع أحد منهم عن صاحبه الذى توجه اليه حتى يقتله أو يموت دونه فأخذوا أسيافهم فغمسوها فى السم وذهب كل الى غرضه مضى ابن ملجم حتى أتى الكوفة . فالتقى فيها بجماعة من تيم الرباب ـ قتل منهم على يوم النهر عشرة ـ وفيهم امرأة يقال لها قطام ـ قتل على أباها وأخاها يوم النهر أيضا ـ بارعة فى الجمال ، فلما رآها أذهلته فخطبها . فقالت له لا أتزوجك حتى تشفينى فقال وما يشفيك قالت ثلاثة آلاف . وعبد . وقينة . وقتل على . قال هو لك مهر . أما على فلم أرك ذكرته لي وأنت تريدينني . قالت بل التمس غرته . فان أصبت شفيت نفسك ونفسى ويهنئك العيش معى وان قتلت فما عند الله خير وأبقى . فقال لها والله ما جئت هذا المصر الا لذلك ثم اختارت له مساعدا من قومها ، واختار هو مساعدا آخر . فلما كانت ليلة الجمعة ١٥ رمضان ترصدوا له حتى خرج يريد صلاة الصبح فضربه ابن ملجم فى قرنه بالسيف وهو ينادى « الحكم لله لا لك يا على ولا لاصحابك » ففزع الذين كانوا بالمسجد للصلاة وعلى يقول لا يفوتنكم الرجل ، فشد عليه الناس من كل جانب وأخذوه ودخلوا على على فقالوا له ان فقدناك — لا نفقدك — فنبايع الحسن ، فقال ما آمركم ولا أنهاكم أنتم أبصر ثم أوصى أولاده

(١) — المصلاتا — الماضي فى الامور . أو الذي يصلت سيفه كثيرا. اى يجرده من غمده

قول غدا عند النهي مرفوضا ... لو صح راح العالمون فوضى
الرأى للأمة فى الولاة ... وليس للغضاب والغلاة
وقتلك الانسان غيلة شنع ... الجبن أن تقتل من لا يمتنع
النفس لله وللنظام ... والدم أحدى الحرم العظام
فكيف بالبغى على علىّ ... الراشد المقرب الولى
« * » مالك (١) والناس أباتراب ... ليس الذئاب لك بالاتراب
هم طردوا الكليم (٢) كل مطرد ... واتعبوا عصاه بالتمرد
وزين العجل لهم لما ذهب ... وافتتنوا بالسامرىّ والذهب
وبابن مريم (٣) وشوا ونموّا ... واحتشدوا لصلبه وهموا
وأخرجوا محمدا من ارضه ... وسرحت ألسنهم فى عرضه
وغيبوا المسوّى الفاروقا (٤) ... وخير شمسيهم لهم شروقا
وذبحوا الشيخ (٥) على الفرقان ... حتى بكى الذكر (٦) بدمع قان
وهب منهم من لحقك اختلس ... وفجعوك بالصلاة فى الغلس
وأشرقوا الحسين بالدماء (٧) ... ملوحا بين عيون الماء
فاسم سمو الزاهد الحوارى ... فى درجات القرب والجوار
ان زال ملك الارض عنك من ملك ... (٨) ياطول ملك فى السماء تم لك

---

(١) — مالك والناس — يقول ان عليا طبقة وحده ممتازة عن الناس لانهم ذئاب وليسوا له بأتراب (٢) — الكليم — موسى عليه السلام (٣) — وبابن مريم — هو السيد المسيح (٤) — المسوى الفاروقا — هو عمر بن الخطاب (٥) — الشيخ — هو عثمان بن عفان (٦) — الذكر — القرآن (٧) — الحسين — هو الحسين بن على (٨) — من ملك — الجار زائد وملك منصوب على الحالية مؤول بالمشتق أى حال كونك مشبها ملكا

خلافة ابى بكر الصديق

سبحان من ينعم كيف شاء ... ساس الورى من كان يرعى الشاء
يقود بعد إبل بن عامر عامرِ ... مادبَّ فى غامرها (١) والعامرِ
سماسمو الثاقب السيار (٢) ... والخير عقبى صحبة الاخيار
من أيد الحق به تأيدا (٣) ... وعاش أومات كريما سيدا
وكل عز فى ظلال الباطل ... نسجُ عناكب وخيطُ باطل
كم شوَّه الباطلُ حين سوَّدا ... كالنار تعلو بالدُخان اسودا
لما أهاب بالرسول الداعى ... وآذن الجثمانُ بالتداعى
ولّى أبا بكرٍ على الصلاةِ ... وتلك عليا رتبَ الولاةِ
فبايع الطائعُ والأبىُّ ... طوبى لمن بايعه النبىُّ
وكان مالم يكُ منه بُدُّ ... أقضية الرحمن لاتردُّ
أصابت الفتنة والحبائل ... ونكست بعد الهدى القبائل
وثاب أقوام الى الأوثان ... وقام غاوٍ وتلاه ثانِ
تنبأ فاقيا نجاحَا ... واتبعتْ طائفةٌ سَجاحا (٤)
واضطرب الحبل وماجت الزمر ... واقتحم الفتنة فابتلّ عمر
يوم كيوم السامرىّ (٥) لولا ... دَفعُ أبى بكرٍ وعونُ المولى

---

(١) — الغامر — بمعنى المغمور فهو فاعل بمعنى مفعول كما قيل سر كاتم وماء دافق فى معنى مكتوم ومدفوق . وقيل الغامر من الارض مالم يزرع وهو يصلح للزراعة (٢) الكوكب (٣) تأيد قوى
(٤) امرأة ادعت النبوة (٥) يشير الى فتنة بنى اسرائيل

غمٌّ على الحجاز فاستترابا ... نزولَ ذاك القمرِ الترابا
جلىَّ الامامُ يوم ذلك الغمم ... إن المهمات ميادينُ الهمم
أعين بالتأييد والتسديد ... وفتيةٍ بنوا من الحديد
من كل سيف سلّه المختارُ ... ماضٍ فرندُه الصبا بتارُ
أسامة (١) الاسماء والافعال ... أجرى من الهلال للمعالى
قد نصروا الله وبرّوا الهادى ... وواصلوا الجهادَ بالجهادِ
واصلوُ الشرك الحروبَ الغابره ... واستأصلوا شأفتهُ ودابره
ورفّت السلم على الجزيره ... صافية حياضها غزيره
وحُبب الفتح الى الامام ... لابد للبنيان من تمام
فانساحت الكتائب انسياحا (٢) ... أرسلها من يُرسل الرياحا
خيلٌ لمسنَ أثرَ البراق ... بُورِك للشام وللعراق
اليمن من غُرتها للحافرِ ... ومتنها من ظافرٍ لظافرِ
يقودها الوية الجهاد ... اشهاد بدر أو بنو الاشهاد
فكانت البصرة أول الثمر ... ثم ترقى فى المنازل القمر
وفتح الله على القواد ... مفاتحَ النهرين والسواد (٣)
واقتحموا الشام فزال شؤمها ... وضاق ذرعا بهم غشومها
وسلكوا الجبال والفروجا (٤) ... وملكوا كالشهب البروجا

---

(١) أسامة قائد من صدور قواد المسلمين . وبه ضرب المثل فقيل : أجرأ من أسامة (٢) انساحت تدفقت (٣) العراق (٤) الفروجا الثغور . وقيل الثغور المخوفة

ونازلوا الروم باجنادينا فكان دنيا لهمو ودينا
يوم على ماشابه سعيد قد تكدر الايامُ وهى عيد
مال عمود الدين فيه واعتدل والركن ان سدّ من الركن بدل
فما ثنى القوم عن القتال نعىّ وال أو بشير تال
فتح الفتوح كان حصتين تناصفا بين الخليفتين
حوى العتيق[1] مبتدا مفاخره وأحرز الفاروق[2] عزا آخره

* * *

فيا أخا الضراء والشدائد والناس إخوان لدى الفوائد
وسابق الآل الى التصديق وآوى الغار مع الصديق
وباسط اليمين والشمال وتعرف الرجال عند المال
وقدوة الزهاد بعد الهادى وصاحب الهجرة والجهاد
وكاسى الارامل الحرّات وحالب الاغنام للجارات
ويارحيما قلبه رفيقاً بماله كم حرر الرقيقا
ومن قضى بعد غنى فقيرا لم يجدوا فى بيته نقيرا
ذهبت بالخير واتعبت عمر ياويح من بعد أبى بكر أمر
وأبت فيه مارأى الله لكا فكان فضل الله ثم فضلكا
عهدا كما كجمعة فى عيد فى ظل يوم بهج سعيد
الله زف الفتح فيه وهدى الى قنا الحق ورايات الهدى

* * *

---

(١) العتيق أبو بكر (٢) الفاروق عمر

الشمس لو كانت تخط مضجعا والبدر لو كان يقل الهجعا
والصدف التام على لليتائم من فرد اللؤلؤ والتوائم (١)
والغمد لو يسكنه سيفان والجفن لو ينزله طيفان
واللفظ راق واحداً وَرَاعا حول معان دقت اختراعا
والمقلة الحوراء فى النواد غضت على البياض والسواد
كروضة وارتكما بالقاع من طينة الجنة لا البقاع
خيرُ الانام وردها المصون وأنتما الأوراق والغصون
صحابة الدنيا رفاق البرزخ وإصبع تحت الثري كفرسخ
ألا مقاما قمّا لن يقبلا تصرف الدهر ولا حكم البلى

(١) التوائم أو التؤام جمع توأم . وهو المولود مع غيره في بطن واحد من الاثنين الي ما زاد ، ذكرين كانا أو انثيين أو ذكر وأنثى . ويستعار فى جميع المزدوجات وبخاصة فى الجواهر . قال الراجز

قالت لنا ودمعها تؤام كالدر اذا أسلمه النظام
على الذين ارتحلوا السلام

فتوحاته

فتوحه للحق فضل البارى(١) والجزل من هباته الكبار
اسكندر الخيل وان لم يركب الارض من أيامه فى موكب
أقام فى مركزه بيثربا وشرّق القنابه وغرّبا
ثوى وساق نجب الصحاب بورك فى البحر وفى السحاب
بقية من أحد وبدر من كل غاب طاعت وخدر
محامر (الدهر مسود اللمم ٢) وهم كأمس حمس(٣) مرد الهمم
بالقدس) جيش دونه رهبانه تحرمت بعد لهم صلبانه
وجحفل تحتهم الايوان كلهموا كسرى أنوشروان

---

(١) فتح المسلمون فى أيام عمر جميع البلاد السورية . فلما تملكوها أطلقوا عليها اسم الشام . وقسمها عمر الى أربعة أقسام . القسم الاول الثغور ومنها هارون الرشيد العواصم . وهي حمص. وقنسرين، وحلب ، وانطاكية وحاضرة هذا القسم حمص . والقسم الثانى دمشق . والقسم الثالث الاردن . وحاضرته مدينة الاردن (طبرية) . والقسم الرابع فلسطين . وهذا قسمه الى قسمين . قسم حاضرته الرملة . وقسم حاضرته ايليا (القدس)

ثم فتحوا العراق . وفارس . والجزيرة — وهي الجزء الشمالى من الاراضى الواقعة بين الفرات ودجلة . وأما القسم الجنوبي فهو العراق . ثم فتحوا مصر وبرقه — وتسمى قديما انطابلس . ثم فتحوا طرابلس الغرب

(٢) اللمم جمع لمة وهى الشعر الذى يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين فهو جمة . وتجمع اللمة على لمام أيضا

(٣) الحمس جمع أحمس وهو الشديد الصلب فى دينه أو حربه

وفياق على جوانب الهرم ... تقلدوا الحق وسربلوا الكرم
لو هبّ فرعون لخال موسى ... بجانبيه يعرض الناموسا
تعهدوا الفتح بالاختطاط ... ووصلوا الكوفة بالفسطاط
وراءهم مسهد الفؤاد ... موكل العيون بالقواد
يبعث بالزاد ويرسل المدد ... وينفذ الكتب ويأخذ العدد
مباركٌ على المدى مجدود (١) ... وللجدود كلها حدود
اذا دعا بوجهه مشيرا ... نحو السماء استقبل البشيرا
حتى جلا كسرى عن المدائن ... وآب بالايوان والخزائن
وشاطرته ملكها القياصره ... والقدس فيما بذلت وناصره
فتح يرى الحوادث الأبا ... اذا الفتوح أصبحت هباء
أهدى على الدهر الى الاسلام ... ما بين أعلى النيل والسلام
أرض أصابت من ندى السماء ... خير النبات وعيون الماء
وعالم باق على عهد العرب ... وان مضى الدهر عليهم وضرب
ماضيع الدين ولا اللسانا ... ولايد الفاروق والاحسانا

(١) المجدود مفعول من الجد أى الحظ . وهو هنا المحظوظ . أى ذو الحظ الحسن .

عمر وخالد بن الوليد

والله ما أدرى ولا تدرى الزمر ما كان بين ابن الوليد وعمر (١)
سيف الاله سله النبى وهزه ولية الجبى *

---

(١) ابن الوليد — هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم أسلم سنة سبع للهجرة . وهو أحد الذين انتهى اليهم الشرف فى الجاهلية من قريش . كانت اليه القبة والاعنة . فأما القبة فانهم كانوا يضربونها ثم يجمعون اليها ما يجهزون به الجيش . وأما الاعنة فانه كان على خيل قريش فى الحرب كان أحد الابطال الذين حاربوا أهل الردة . اشترك فى فتح العراق وفى فتوح الشام . كان قائدا عاماً للجيوش الاسلامية فى الشام فى أواخر خلافة أبى بكر الصديق . فبينما كان المسلمون فى ذلك اليوم المشهود — يوم اليرموك — فى أشد حالات الحرب . واشتداد الطعن والضرب جاء البريد من المدينة ينعى وفاة أبى بكر ويخبر باستخلاف عمر بن الخطاب ومعه امر بعزل خالد بن الوليد وتعيين أبى عبيدة بن الجراح أميرا عاماً للجيش مكانه . وفى رواية أخرى ان البريد جاءهم وهم على حصار دمشق . وروى الطبرى أن عبيدة كتم عن خالد خبر عزله ريثما فتح دمشق وكتب لاهلها عهدا فأمضه له وحضر خالد بن الوليد بعد امارته هذه معظم فتوح الشام متطوعاً . وكان المسلمون يستمدون راية فى الحروب ويقدمونه على امرائهم ساعة الحاجة . وكان أبو عبيدة يوليه الجيوش للفتح . فلما فتح فى امارة أبى عبيدة قنسرين التابعة لولاية حلب وانتهى الخبر بذلك الى عمر قال : أمر خالد نفسه . يرحم الله أبا بكر هو كان أعلم بالرجال منى .

أما سبب عزله فأمران : الامر الاول ما كان فى نفس عمر بن الخطاب عليه منذ قتل مالك بن نويرة فى حرب الردة . كان مالك بن نويرة رجلا متحيراً يقدم للردة قدماً ويؤخر أخرى . قدم بالصدقات على أبى بكر رؤساء تميم كلهم كالزبرقان وصفوان بن صفوان ، ووكيع بن مالك وغيرهم الا مالك بن نويرة

أخمد لا كلا (١) ولا مقصرا في حرب كسرى وقتال قيصرا

بقي مترددا فقصد خالد بن الوليد البطاح وبث السرايا وأمرهم بداعية الاسلام وأن يأتوه بكل من لم يجب وكان قد أوصاهم أبو بكر (أن يؤذنوا اذا نزلوا منزلا فان أذن القوم فكفوا عنهم . وان لم يؤذنوا فاقتلوا وانهبوا . وان أجابوكم الي داعية الاسلام فسائلوهم عن الزكاة . فان أقروا فاقبلوا منهم . وان أبوا فقاتلوهم) فكان بين الذين جاءت بهم الخيل مالك بن نويرة في نفر من ثعلبة بن يربوع . فأمر بهم خالد فحبسوا في ليلة باردة . ثم أمر مناديا فنادى دافئوا أسراكم وهي في لغة كنانة القتل فظن القوم انه أراد القتل ولم يرد الا الدفء فقتلوهم . وقتل معهم مالك بن نويرة . قتله ضرار بن الازور . وتزوج خالد أم تميم امرأة مالك. فلما انتهى الخبر الى أبي بكر وعمر رغب عمر الى أبي بكر ثم ألح ان يستدعي خالدا ويقتص منه . فقال أبو بكر : يا عمر تأول خالد فاخطأ فارفع لسانك عن خالد فاني لاشيم سيفا سله الله على الكافرين فلما رجع خالد ودخل على أبي بكر وأخبره بحلية الخبر واعتذر اليه قبل عذره . ولكن عمر أهانه وأسمعه كلاما اليما فلم يكلمه

الامر الثاني — وهو الاهم — اقبال جند المسلمين على خالد بن الوليد وحبهم له . واستماتتهم بين يديه في كل مشاهده في العراق والشام لشجاعته . وحزمه وتوفيقه في الحروب وانتصاره على الاعداء . عرف هذا عمر بن الخطاب فوقع في نفسه شيء منه . وخشي من اقبال الناس عليه . عرف ان في نفس خالد من جهته ما في نفسه من جهة خالد منذ قرعه ذلك التقريع الشديد عقب حادث مالك بن نويرة . فبادر الى عزله قبل ان يصل خبر توليه منصب الخلافة الى المسلمين . وخالد أمير على جيش عظيم منهم . وقد جهر عمر بهذه الحقيقة . فقد روى انه استدعاه بعد عزله الى المدينة فعاتبه خالد فقال له عمر : ماعزلتك لريبة فيك ولكن افتتن بك الناس ، فخفت أن تفتتن بالناس . وروى الطبري ان خالدا لما بلغه موت أبي بكر قال : الحمد لله الذي قضى على أبي بكر الموت . وكان أحب على من عمر . والحمد لله الذي ولى عمر وكان أبغض الى من أبي بكر ثم الزمني حبه(١) الكل من السيوف الذي لا يقطع

توجعت لعزله العقاب (١) وحل بالمبرأ العقاب
ضغينة (٢) لم تدع الاماما حتى رمى فى يدها الزماما
وزلة الكبير اكبر الزلل وإن احيطت بالطلاء والعلل
خاف الامام أن يكون فتنه سياسة عالية وفطنه *
كم هاضت الممالك العظاما مخافة أن يقطعوا النظاما
وكم مرجى السبق مات بالكمد قد وقف الناس له دون الامد
أعيذ من مضلة الحقد عمر مثل الامام بالمراشد ائتمر *
لعله أبصر وجه منفعه أو خاف ضراً فرأى أن يدفعه
فالسيف لاتأمنه أن ينقلب كم غلب الحق به ثم غلب
فى طبعه الطيرة والشرور وربه يوما به مغرور
وكيف غدر ابن الوليد كيفا الله أوفى وأبر سيفا
عجبت ممن ملك الزمانا ودان بعد فارس الرومانا
ومن قناه كل يوم فى ظفر وخيله من سفر الى سفر
تتكل الطير على بنوده وينزل النصر على جنوده
تهيب البحر وخاف حربه وحرم المجاهدين قربه
ظل الولاة يبسطون الراحا فلا يلبى لهموا اقتراحا
كم حسنوا النفع وقبح الضرر خوفا على جنوده من الغرر (٣)

---

(١) العقاب قيل الراية وقيل العلم الضخم . وقيل الحرب . وكل يصلح أن يكون مرادا فى هذا المقام (٢) الضغينة الحفيظة أو الحقد
(٣) الغرر الخطر . والغرر المنهى عنه فى الحديث الشريف . بيع كبيع السمك في الماء . والطير في الهواء

وقال لم يأذن ولم يسلم ... لا أشترى الروم بنفس مسلم
كان الامام وهو للعدل علم ... لم ينصف الروم وللبحر ظلم
كم جر نفع المسلمين الروم ... والبحر غر أبدا مروم
ينهض بالملك العظيم فاتحه ... لانه من الثرى مفاتحه
فيروز منه يبرأ النصارى ... ومثله الى الجحيم صارا
لادين للباغى وان تدينا ... كفى بقتل النفس ظلما بينا

مقتل عمر

شكا الى الخليفة ابن شعبه(١) لكلف يزعمهن صعبه

---

(١) ان شعبة هو أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة قاتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . هو فارسى الاصل من نهاوند كان قد أسره الروم . ثم أسره منهم المسلمون . ولما قدم سبي نهاوند صار أبو لؤلؤة لا يلقى منهم صغيرا الامسح رأسه وبكى وقال : أكل عمر كبدى !!

وقد ذكر المؤرخون عن مقتل عمر ان أبا لؤلؤة هذا شكا اليه ارتفاع الخراج الذى ضربه عليه مولاه المغيرة وطلب اليه تخفيفه فمن قائل انه وعده خيرا وعزم ان يخاطب المغيرة فى تخفيف الخراج عنه . ومن قائل انه سأله كم خراجك ؟؟ فقال درهمان فى كل يوم . قال وما صناعتك ؟؟ قال نحاس . نقاش حداد . قال فما خراجك بكثير على ما تصنع من الاعمال فتوعده الغلام وانصرف . فقال عمر توعدنى العبد

قالوا وفى غداة اليوم الثانى ذهب الى منزل عمر كعب الاحبار فقال . يا أمير المؤمنين اعهد فانك ميت فى ثلاثة أيام . وقد وجدت هذا فى التوراة ! قال عمر الله الله . انك لتجد عمر فى التوراة : قال : اللهم لا . ولكن أجد صفتك وحليتك . وانه قد فنى أجلك !! . وقد ظل كعب الاحبار يجىء عمر كل يوم ، ويقول له بقى يومان . بقى يوم — وعمر لا يحس وجعاً ولا يشعر بألم — حتى مساء اليوم الذى قتل فى صبيحته

قالوا ولما أضمر أبو لؤلؤة قتل عمر اصطنع له خنجراً له رأسان وشحذه وسمه ، ثم أتى به الى الهرمزان . فقال كيف ترى هذا . قال انك لا تضرب به أحدا الا قتله . فراح أبو لؤلؤة يراقب عمر ويترصده . وبينا هو فى صلاة الغداة قام ورآه فلما كبر طعنه فى كتفه ثم فى خاصرته وقيل ضربه ست ضربات فسقط عمر ، وقام المصلون يحاولون القبض على أبى لؤلؤة فأخذ يطعنهم عدة طعنات أصابت مقاتل الكثير منهم

فلم يجده عمر مظلوما ولا رأى سيده ملوما
وكان بالصنعة ذا إلمام وحسبه شهادة الامام
ان يذكر الروم اليهم ينسب وهو من الفرس وفى الروم سبي
ان انكسار الفرس شر كسره صير وجدان الغلام حسره
فبات للفاروق يضمر الاحن بما أصاب قومه من المحن
والثأر بأهل الكرم والوطن قضية قد شغلت أهل الفطن
لو لم تلده الارض شر صل ما اقتحم المكبر المصلى
انساب ملأى من نقيع سمه حديدة قد لفها بكمه
أغمدها فى هيكل الجلال وشامها فى كرم الخلال
فرحمة الله عليك يا عمر غامره كعدلك الذى غمر

ورووا أن عبد الله بن عمر قتل بأبيه ابنة أبي لؤلؤة . وقتل جفينة وهو رجل نصرانى من اهل الحيرة أتى به سعد بن أبى وقاص ليعلم الناس الكتابة وقتل الهرمزان . وأن سبب قتله الاثنين الاخيرين هو أن عبدالرحمن بن أبى بكر قال غداة قتل عمر ، رأيت عشية أمس الهرمزان ، وأبا لؤلؤة ، وجفينة وهم يتناجون فلما رأونى ثاروا ، فسقط منهم خنجر له رأسان . نصابه فى وسطه . وهو الخنجر الذى ضرب به عمر

ولما حضرته الوفاة قال لابنه عبد الله ضع خدى على الارض ، فوضعه على الارض فجعل يقول : ويلى وويل أمى ان لم يغفر لى ربى . ثم مات وله من العمر ثلاث وستون سنة . وصلى عليه فى المسجد وحمل على سرير رسول الله صلى عليه وسلم ، وغسله ابنه عبد الرحمن وصلى عليه صهيب ، وكان تقدم قبل ذلك علي وعثمان للصلاة عليه فقال عبد الرحمن لا اله الا الله ما أحرصكما على الامرة . أما علمتما أن أمير المؤمنين قال : ليصل بالناس صهيب . وكانت خلافته عشر سنين وخمسة أشهر وواحدا وعشرين يوماً

(٣٣)

محمد على باشا الكبير

علم أنت فى المشارق مفرد لك فى العالمين ذكرٌ مخلد
حبذا دولة وملك كبير أنت بانى ركنيهما يا محمد

ولواء فى البر والبحر يعطى مظهر الشمس فى الوجود وأزيد
تدخل الارض فيه قطراً فقطراً تدخل الناس فى شريعة احمد
تملأ الارض صافنات وتجرى لك فى البحر كل برج مشيد
هكذا فلينل سماء المعالى من سعى فى الورى لمجد وسؤدد
همة تبتنى الممالك شما ء ورأى يسوسهن مسدّد
وثبات فى الحادثات وعزم مثل ريب الزمان لا يتردد
تضع السيف موضعاً يرتضيه ومن البأس ما يذم ويحمد
وتصون النوال عن حسن صنع لك ينسى ونعمة لك تجحد
لا تبالى بحاسد وعدو آية الفضل ان تعادى وتحسد
همة الفاتحين حكم وقهر ولك الهمة التى هى أبعد
ليس من يفتح البلاد لتشقى مثل من يفتح البلاد لتسعد
علمت مصر والحجاز وارض ال نوب والشام ان عهدك عسجد
أنت ان أحصى النوابغ فى الملا لك كريم الثنا على الدهر أوحد
أيدتهم قرابة وقبيل وأرى الله وحده لك أيد
فتولاك والليالى حبالى وتولاك والحوادث تولد
ورمى عنك والملوك رماة نصفهم واجدون والنصف حسد
ركن مصر أقمته بعد ميل أمة جمعت وأمر توحد

* * *

يا مديم الرقاد فى خير مرقد قم فما حل قبلك الارض فرقد
وانظر الشرق كيف أصبح يهوى وانظر الغرب كيف اصبح يصعد

وتأمل مالكاً وبلاداً ... لمس الدهر عقدها يتهدد
كنت تحميه والسيوف غوار ... من له اليوم بالحسام المجرّد
ينشر النور والحضارة فيه ... كلما زود الشعوب ترود
وترى الأمر بين قلب ذكيّ ... في يديه وبين جفن مسهد
يا عصام الملوك هل كنت تسلو ... عن عروش الملوك أم كنت تزهد
صعر الجاهلون بالنفس مسعاك ... لك وعذر النفوس فيه ممهد
ما سمعنا بفاتح سل سيفاً ... يأخذ الملك حده ثم أغمد
حالة سامها (الأمين) أخوه ... وأمور بها (أمية) يشهد
ثبت في فتنة الحجاز اليهم ... حين أخمدتها ولم تك تخمد
وأتاهم بعذره لك بيت ... كلما جندوا الى الحرب جند
يحفظ الملك ملك مصر عليهم ... جوهر فوق تاجهم يتوقد
زعموا الشرق من فعالك قاقا ... وأرى الشرق في يمينك أقعد
جئته بالحياة والنور والتمـ ... ـدين والرأى والقنا والمهند
كان بين الورى بركن فعزز ... ت بثان والركن بالركن يشتد

* * *

شرفاً من الزمان آل عليّ ... جدكم سيد الملوك المسود
ارجعوا في العلى اليه وروموا ... نهجه نهجه الذى كان أقصد
لبسوه كما كساكم فخارا ... كلما رثت الثياب تجدد
واملؤا مسمع الزمان حديثا ... كدوى الخضم أرغى وأزبد
انما الناس أمة لا يموتو ... ن وأخرى تمر مراً وتنفد

وارى جدكم على الدهر حياً خالد الذكر والثناء المردّد
كلما مرّ من مساعيه قرن مرّ يزهو بعقدهن المنضد
مشرقاً من ثنائهِ مستضيئاً من بنيهِ بكل أبلج اصعد
يتحداه فى فخار ويسرى فى منار على طريق معبد
يا كريم الجدود عش لبلاد عيشها فى ذرى جدودك أرغد
ذاقت الأمن فى ظلال على حين لا أمن فى المشارق يورد
مائة احصيت على حكمة فيـ ـها وآثاره بهـا لا تعـدد
فلهُ معهد على كل ارض ولهُ آية على كل معهد
ولنا فى علاك منهُ بديل علم انت فى المشارق مفرد

الادب حليه الادباء

الاسطول العثمانى

نظم هذه القصيدة الغراء حين شاهد وهو فى الاستانة البارجتين اللتين اشترتهما الدولة العلية من المانيا . وها هى بنصها

هز اللواء بعزك الاسلام ... وعنت لقائم سيفك الايام
وانقادت الدنيا اليك فحسبها ... عذراً قياد أسلمت وزمام
ومشى الزمان الى سريرك تائباً ... خجلا عليه الذل والارغام
عرش (النبى محمد) جنباته ... نور ورفرفه الطهور غمام
لما جلست بنما وعزّ كأنما ... (هارون) و (ابناه) عليه قيام
البحر محشور (البوارج) دونه ... والبر تحت ظلاله آجام
نعم الرعية فى ذراك وتضرب ... ايامهم فى ظلك الاحكام
فى كل ناحية وكل قبيلة ... عدل وأمن مورف ووئام
حمل (الصليب) اليك من فتيانه ... جنداً وقاتل دونك الحاخام
والدين ليس برافع ملكا اذا ... لم يبد للدنيا عليه نظام
بالله قد دان الجميع وشأنهم ... بالله ثم بعرشك استعصام

* * *

يا ابن الذين اذا الحروب تتابعت ... صلوا على حد السيوف وصاموا
المظهرين لنور (بدر)[1] بعدما ... خيف المحاق عليه والاظلام

(١) اشارة الى غزاة بدر

(عشرون خاقانا نموك وعشرة) غر الفتوح خلائف اعلام
نسب اذا ذكر الملوك فانه لرفيع أنساب الملوك سنام
لا تحفلن من الجراح بقية ان البقية فى غد تلتام[1]
جرت النحوس لغاية فتبدلت ولكل شئ غاية وتمام
لعبت بامتك الخطوب فاقصرت والدهر يقصر والخطوب تنام
لبثت تنوشهم الحوادث حقبة ويصدها الأخلاق والاحلام
ولقد يداس الذئب فى فلواته ويهاب بين قيوده الضرغام
زدهم (أمير المؤمنين) من القوى ان القوى عز لهم وقوام
الملك والدولات ما بينى القنا والعلم لا ما ترفع الاحلام
والحق ليس وان علا بمؤيد حتى يحوط جانبيه حسام
خط (النبى) براحتيه خندقا ومشى يحيط به قنا وسهام

* * *

يا بربروس على ثراك تحية وعلى (سميك) فى البحار سلام
اعلمت ما أهدى اليك عصابة[2] غر المآثر من بنيك كرام
نشروا حديثك فى البرية بعد ما همت بطى حديثك الايام
خصوك من (اسطولهم) بدعامة يبنى عليها ركنه ويقام

---

(١) اشارة الى الحوادث الحاضرة وانها لا بد ان تزول

(٢) (باربوس) هو من ابطال البحرية العثمانية سمت الحكومة الحاضرة بارجة بأسمه وهى الان السفينة الرئيسة للاسطول

(٣) يريد رجال الحكومة الحاضرة

شماء فى عرض الخضم كانها ... برج بذات الرجع ليس يرام
كانت كبعض البارحات) فخفها ... لما تحلت باسمك الاعظام
مامات من نبل الرجال وفضلهم ... يحيي لدى التاريخ وهو عظام
يمضى وينسى العالمون وانما ... تبقى السيوف وتخلد الاقلام
وتلاك (طرغود)[1] كما قد كنتما ... جنباً لجنب والعباب ضرام
أرسى على باب «الامام كأنه ... للفلك من فرط الجلال امام»[2]
جمعتكما الايام بعد تفرق ... ما للقاء وللفراق دوام
سيشد أزرك والشدائد جمة ... ويعز نصرك والخطوب جسام
ما السفن فى عدد الحصى بنوافع ... حتى يهز لواءها مقدام
لما لمحتكما سكبت مدامعى ... فرحاً وطال تشوف وقيام
وسألت هل من لؤلؤ أو طارق[3] ... فى البحر تخفق فوقه الاعلام

* * *

يامعشر الاسلام فى أسطولكم ... عزٌ لكم ووقاية وسلام
عودوا عليه بمالكم واقضوا له ... ما توجب الاعلاق والارحام
لا الهند) قد كرمت ولا (مصر) سخت
و (الغرب) قصر عن ندى (والشام)

(١) طرغود من ابناء البحرية العثمانية سمت الحكومة العثمانية بارجة بأسمه
(٢) اشارة الى مرسى البارجتين امام قصر مولانا الخليفة
(٣) حسام الدين لؤلؤ الحاجب أميرال الاسطول المصرى فى الحروب الصليبية وطارق بن زياد بطل الاندلس المشهور

سيل المالك جارف من شدة ... وقوى وأنتم فى الطريق نيام
حب السيادة فى شمائل دينكم ... والجد روح منه والاقدام
والعلم من آياته الكبرى ... رجعت الى آياته الاقوام
لو تقرئون صغاركم تاريخه ... عرق البنون المجد كيف يرام
كم واثق بالنفس نهاض بها ... ساد البرية فيه وهو عصام

ذات الدلال

أتغلبنى ذات الدلال على صبرى ... اذا أنا أولى بالقناع وبالخدر
تتيه ولى حلم اذا ما ركبته ... رددت به أمر الغرام الى أمرى
وما دفعى اللوّام فيها سآمة ... ولكن نفس الحر أزجر للحر
وليل كأن الحشر مطلع فجره ... تراءت دموعى فيه سابقة الفجر
سريت به طيفاً الى من أحبها ... وهل بالسها فى حلة السقم من نكر
وتحتى من ظلمائه أم محول ... من الدهم آت ذاهب حولها مهرى
فانا يلقـــاها وآنا يضلها ... وآنا يوافيها وآنا على الأثر
طرقت حماها بعد ما هب أهلها ... أخوض غمار الظن والنظر الشزر
فما راءنى الا نساء لقيني ... يبالغن فى زجرى ويسرفن فى نهرى
يقلن لمن أهوى وآنسن ريبة ... نرى حالة بين الصبابة والسحر
إليكن جارات الحمى عن ملامتى ... وذرن قضاء الله فى خلقه يجري
وأحرجنى دمعى فلما زجرته ... رددت قلوب العاذلات الى العذر
فساءلننى ما اسمى فسمت فجئنى ... يقلن أماناً للعذارى من الشعر
فقلت أخاف الله فيكن اننى ... وجدت لسان الهجر يزرى بأن يزرى
أخذت بحال من هواها وبينها ... ومن يهو يعدل فى الوصال وفى الهجر
اذا لم يكن للمرء عن عيشة غنى ... فلا بد من يسر ولا بد من عسر
ومن يخبر الدنيا ويشرب بكاسها ... يجد مرها فى الحلو والحلو فى المر
ومن كان يغزو بالتعلات فقره ... فانى وجدت الكد أقتل للفقر
ومن يستعن فى أمره غير نفسه ... يخنه الرفيق العون فى المسلك الوعر

ومن لم يقم ستراً على عيب غيره ... يعش مستباح العرض منهتك الستر
ومن لم يجمل بالتواضع فضله ... يبن فضله عنه ويعطل من الفخر
سمت بك رب النيل نفس كريمة ... لها بالعلى شغل الكبير عن الكبر
وهمة ماضى الهم فى طلب العلى ... خفيف الخطى نحو الأحاديث والذكر
ولا خير فى ملك اذا لم يكن له ... ملاك من الأخلاق والشيم الغر
ولا يمن فى أمر اذا لم يكن له ... قوام بعدل أو قيام على بر
ألا فى سبيل الله . . . . . وفاؤك والايام شائعة الغدر
وحلمك حين الحلم فى الناس ضائع ... وصبرك حين الحادثات بلا صبر
وحملك عنا الأمر والأمر فادح ... وأخذك من حاليه بالشطر فالشطر
ولو رعت الحساد للفضل حرمة ... أجلوك فى هذا المقام وفى مصر
نفوا عنك ما يزرى بمثلك سيداً ... فلولا كمال القدر زادوك من قدر
اذا لم تكن للبائسين فمن لهم ... وان أنت لم تشر البلاد فمن يشرى
تبدل من فيها وبدل ما بها ... وأنت مع الايام تبر على تبر
نزلت نزول الغيث فى المدن والقرى ... رعيت ولا انفكت منازل للقطر
تزايل أوجاً بالسـ ـعود لمثله ... وتبرح ثغراً بالجلال الى ثغر
وقد نذر الناس الصيام فمذ بدا ... هلالك وضاء بدا الناس فى فطر
لهم زينة تجلى وللبدر زينة ... وأنت السنا المأمول فى ليلة القدر
ويممت دار الحكم فهى منازل ... وأنت بها كل القياصر فى قصر
فألف سلام يا ركابا هى الندى ... وأهلا وسهلا بالمكارم فى سفر
أمولاى قد جلت أياديك عندنا ... فعذراً اذا نجزى كثيرك بالنزر

مملكة النحل

مملكةٌ مُدَبره بامرأةٍ مؤمره
تحملُ فى العمال والـ ـصناع عبءَ السيطره
فاعجب لعمال يُولو ن عليهم قيصره
تحكمهم راهبةٌ ذكارة مغبره[1]
عاقـــدة زُنارَها عن ساقها مشمره
تلثمت بالأرجوا نِ وارتدته مئزره
وارتفعت كأنها شرارة مُطيرَه
ووقعت لم تختلج[2] كأنها مسمره

* * *

مخلوقةٌ ضعيفة من خُلقٍ مُصوّرَه
يا ما أقل ملكها وما أجل خطره
قف سائلِ النحلَ به بأى عقلٍ دبره
يجبك بالاخلاق وهـ ي كالعقولِ جوهره
تغنى قوى الاخلاقِ ما تغنى القوى المفكره
ويرفع الله بهـــا من شاء حتى الحشره

* * *

أليس فى مملكةِ النّحلِ لقومٍ تبصره

---

(١) التغبير: ترديد الصوت بالقراءة (٢) الاختلاج: الاضطراب

ملكٌ بناه أهلهُ بهمةٍ ومجـــدُره
لو التمست فيه بط ـال اليـدين لم تره
تقتلُ أو تنفى الكسا لَى فيه غيرَ منذره
تحكم فيه قيصره فى قومها موقره
من الرجال وقيو دِحكمهم محرره
لا تورثُ القومَ ولو كانوا البنينَ البرَرَه
الملكُ للاناثِ فى الـ ـدّستورِ لا للذكَرَه[1]
نيرةٌ تـنزل عن هالتها لنـــيره
فهل تُرى تحشى الطما ع فى الرجال وانشره
فطالما تلاعبـوا بالهمج المَصيرَه
وعـــبروا غفلتها الى الظهور قنطره
وفى الرجال كرم الا ضعف ولؤم المقدُره
وفتنة الرأى وما وراءها مـن أثره

***

أنثى ولكن فى جنا حيها لَباةٌ[2] مخدره
زائدة عن حوضها طاردة مـن كدّره
تقلدَت إبرتها وادّرعت بالحبره
كأنها تركيـــة قد رابطت بأنقره
كأنها (جان دارك) فى كتيبة معسكرَه

---

(١) الذكره الذكور (٢) اللباة اللبوة

تلق المغير بالجنون د الخشن المنمره
السابغين شكةً[1] البالغين جسره[2]
قد نثرتهم جعبةً ونفضتهم مدبرهْ
من بين ملكا أو يَذد فبالقنا المجرّرهْ
ان الامور همةٌ ليس الأُمور ثرثرهْ
ما الملك الا فى ذُرى الألوية المنشرهْ
عرينه مذ كان لا يحميه الا قسوره
ربُّ النيوب الزرق والمخالب المذكّرهْ

***

مالكة عاملةٌ مصلحةٌ معمّره
المالُ فى أتباعها لا تستبين أثره
لا يعرفون بينهم أصلا له من ثمره
لو عرَفوه عرفوا من البلاء أكثره
واتخذوا نقابةً لأمرهم مسيره
ونفص الشُّهْدَ علينا شغبهم ومرّره
سبحان من نزه عنه ملكهم وطهره
وساسه بحرّة عاملة مسخره
صاعدة فى معمل من معمل منحدره
واردةٍ دسكرةً صادرة عن دسكره

---

(١) الشكة السلاح (٢) الجسرة الجسارة

باكرةٍ تستنهض الـــ ـعصائب المبكره
السامعين الطائعـــ ـين المحسنين المهره
من كل من خط البنا ـء أو أقام أسطرَه
أو شد أصل عقده أو سده أو قوره
أو طاف بالماء على جدرانه المجـــ ـدره

***

وتذهب النحل خفا فاً وتجيء موقره
حوالبَ الشمعِ من الـــ ـخمائلِ المنوره
جوالبَ الماذى (١) من زهر الرياض الشيّره (٢)
مشدودة جيوبُها على الجنى مزرّره
وكل خرطوم أدا ةُ العسل المقطره
وكل أنف قانىء فيه من الشُّهد بُره
حتى اذا جاءت به جاست خلال الأدوره (٣)
وغيبته كالسلا ف فى الدنان المخضَرَه
فهل رأيت النحل عن أمانةٍ مقصّره
ما اقترضت من بقلة أو استعارت زهرَه
أدت الى الناس به سكرةً بسكرَهْ

---

(١) الماذى العسل (٢) الشيرة الحسان (٣) الادورة الديار ، يراد بها الخلايا

انتصار الترك فى الحرب والسياسة

الله اكبركم فى الفتح من عجب يا خالد الترك جدد خالد العرب

صلح عزيز على حرب مظفرة ... فالسيف فى غمده والحق فى النصب
ياحسن أمنية فى السيف ما كذبت ... وطيب أمنية فى الرأى لم تخب
خطاك فى الحق كانت كلها كرماً ... وأنت أكرم فى حقن الدم السرب[1]
حذوت حرب «الصلاحين» فى زمن ... فيه القتال بلا شرع ولا أدب
لم يأت سيفك فحشاء ولا هتكت ... قناك فى حرمة الرهبان والصلب
سئلت سلماً على نصر فجدت بها[2] ... ولو سئلت بغير النصر لم تجب
مشيئة قبلتها الخيل عاتبة ... وأذعن السيف مطوياً على غضب
أتيت ما يشبه التقوى وان خلقت ... سيوف قومك لا ترتاح للقرب
ولا أزيدك بالاسلام معرفة ... كل المروءة فى الاسلام والحسب
منحتهم هدنة من سيفك التمست ... فهب لهم هدنة من رأيك الضرب
أتاهم منك فى «لوزان» داهية ... جاءت به الحرب من حياتها الرقب
أصم يسمع سر الكائدين له ... ولا يضيق بجهر المحنق الصخب
لم تفترق شهوات القوم فى أرب ... الا قضى وطراً من ذلك الارب
تضرعت للقاء السلم «أنقرة» ... ومهد السيف فى (لوزان) للخطب
فقل لبان بقول ركن مملكة ... على الكتائب يبنى الملك لا الكتب
لا نلتمس غلبا للحق فى أمم ... الحق عندهم معنى من الغلب
لا خير فى منبر حتى يكون له ... عود من السمر أو عود من القضب
وما السلاح لقوم كل عدتهم ... حتى يكونوا من الاخلاق فى أهب
لو كان فى الناب دون الخلق منبهة ... تساوت الاسد والذؤبان فى الرتب

---

(١) المسفوح (٢) الضمير للسلم بالفتح والكسر مؤنثة بمعنى الصلح والسلام

لم يغن عن قادة اليونان ما حشدوا ... من السلاح وما ساقوا من العُصب
وتركهم «آسيا الصغرى» مدججة ... كشكنة النحل أو كالقنفذ الخشب (١)
للترك ساعة صبر يوم نكبتهم ... كتبن فى صحف الاخلاق بالذهب
مغارم وضحايا ما صرخن ولا ... كدّرن بالمن أو أفسدن بالكذب
بالفعل والاثر المحمود تعرفها ... ولست تعرفها باسم ولا لقب
جمعن فى أثنين من دين ومن وطن ... جمع الذبائح فى اسم الله والقرب
فيها حياة لشعب لم يمت خلقا ... ومطمح لقبيل ناهض أرب
لم يطعم الغمض جفن المسلمين لها ... حتى انجلى ليلها عن صبحه الشنب (٢)
كن الرجاء وكن اليأس ثم محا ... نور اليقين ظلام الشك والريب
تلمس الترك أسبابا فما وجدوا ... كالسيف من سلم للعز أو سبب
خاضوا العوان رجاء أن تبلغهم ... عبر النجاة فكانت صخرة العطب (٣)
سفينة الله لم تقهر على دُسر ... فى العاصفات ولم تغلب على خشب
قد أمن الله مجراها وأبدلها ... بحسن عاقبة من سوء منقلب
واختار ربانها من أهلها فنجت ... من كيد حام ومن تضليل منتدب
ما كان ماء «سقاريا» سوى سقر ... طفت فأغرقت الاعريق فى اللهب
لما انبرت نارها تبغيهم حطبا ... كانت قيادتهم حمالة الحطب

---

(١) لان القنفذ فى حالة انكماشه وتخشبه يتسع مابين شعراته من الانفراج بخلاف حالة الانبساط فان شعراته حينئذ تكون متضامة (٢) الأنياب من الشنب وهو عذوبة الاسنان (٣) الحرب العوان التى قوتل فيها مرة بعد أخرى وعبر الوادى بالفتح والكسر شاطئه

سعت بهم نحوك الآجال يومئذ ... يا ضلّ ساع بداعى الحين منجذب

مدوا الجسور فحل الله ما عقدوا ... الا مسالك فرعونية السرب

كرب تغشاهم من رأى ساسهم ... وأشأم الرأى ما ألقاك فى الكرب

هم حسنوا للسواد البله مملكة ... من لبدة الليث أو من غيلة الأشب [١]

وأنشأوا نزهة للجيش قاتلة ... ومن تنزه فى الآجام لم يؤب

ضل الأمير كما ضل الوزير بهم ... كلا السرابين أظماهم ولم يصب [٢]

تجاذباهم كما شاء ابمختلف ... من الامانىّ والاحلام مختلب

وكيف تلقى نجاحا أمة ذهبت ... حزبين ضدين عند الحادث الحرب [٣]

زحفت زحف أنىّ [٤] غير ذى شفق ... على الوهاد ولا رفق على الهضب

قذفتهم بالرياح الهوج مسرجة
تحملن أسد الشرى فى البيض والسيلب [٥]

هبت عليهم فذابوا عن معاقلهم ... والثلج فى قلل الاجبال لم يذب

لما صدعت جناحيهم وقلبهم ... طاروا بأجنحة شتى من الرعب

جد الفرار فألقى كل معتقل ... فتاته وتحلى كل محتقب [٦]

ياحسن ما انسحبوا فى منطق عجب ... تدعى الهزيمة فيه حسن منسحب

---

(١) اللبدة شعر وبرة الليث ويضرب بها المثل فى المنعة فيقال (أمنع من لبدة الاسد) والغيل بالكسر موضع الاسد والاشب الشائك المشتبك (٢) من الصوب أى المطر (٣) الشديد (٤) الانى السيل (٥) الشرى مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل والبيض الخود واليلب الدروع (٦) المدخر ويقال احتقب فلان شيئاً ادخره أو احتمله خلفه

لم يدر قائدهم لما أحطت به

هبطت من صعد أم جئت من صبب [١]

أخذته وهو فى تدبير خطته ... فلم تتم وكانت خطة الهرب

تلك الفراسخ من سهل ومن جبل ... قرّبت ما كان منها غير مقترب

خيل الرسول من الفولاذ معدنها ... وسائر الخيل من لحم ومن غصب

أفى ليال نجوب الراسيات بها ... وتقطع الارض من قطب الى قطب

سل الظلام بها أى المعاقل لم ... تطفر وأى حصون الروم لم تثب [٢]

آلت لئن لم ترد «أزمير» لانزلت ... ماء سواها ولا حلت على عشب

والصبر فيه وفى فرسانها خلق ... توارثوه أبا فى الروع بعد أب

كما ولدتم على أعرافها [٣] ولدت ... فى ساحة الحرب لا فى باحة الرحب

حتى طلعت على «أزمير» فى فلك ... من نابه الذكر لم يسمك [٤] على الشهب

فى موكب وقف التاريخ يعرضه ... فلم يكذب ولم يذمم ولم يرب

يوم «كبدر» فخيل الحق راقصة ... على الصعيد وخيل الله فى السحب

غُرٌّ تظللها غراء [٥] وارفة ... بدرية العود والديباج والعذب

---

(١) ما انحدر من الارض (٢) من الطفور وهو الوثوب فى ارتفاع . والطفرة بالفتح كذلك . الوثبة وكلا الفعلين . وثب وطفر من باب ضرب ومعناهما القفز والوثبان كما تقدم (٣) اعراف الخيل جمع عرف بالضم وهو شعر عنق الفرس ويقال لهذا الشعر نفسه عرف أيضا بضمتين (٤) يقال سمكه سمكا كنصره فسمك سموكا أى رفعه فارتفع واذن فالفعل لازم ومتعد (٥) يصف العلم (اللواء) . والعذب. الاهداب

نشوى من الظفر العالى مرنحة
من سكرة النصر لا من سكرة النصب
تذكر الأرض ما لم تنس من زبد
كالمسك من جنيات «السكب»[1] منسكب
حتى تعالى اذان الفتح فاتأدت مشى المجلى اذا استولى على القصب

* * *

تحية أيها الغازى وتهنئة بآية الفتح تبقى آية الحقب
وقيماً من ثناء لا كفاء له إلا التعجب من أصحابك النجب
الصابرين اذا حلّ البلاء بهم كالليث عض على نابيه فى النوب
والجاعلين سيوف الهند ألسنهم والكاتبين باطراف القنا السلب[2]
لا الصعب عندهم بالصعب مركبهُ ولا المحال بمستعص على الطلب
ولا المصائب اذ يرمى الرجال بها بقاتلات اذا الاخلاق لم تُصب
قواد معركة وراد مهلكة أوتاد مملكة آساد محترب
بلوتهم فتحدث كم شددت بهم من مضمحل وكم عمرت من خرب
وكم ثلمت بهم من معقل أشب وكم هزمت بهم من جحفل لجب
وكم بنيت بهم مجدا فما نبسوا
فى الهدم ما ليس فى البنيان من صخب
من فل جيش ومن أنقاض مملكة
ومن بقية قوم جئت بالعجب

---

(١) السكب فرس من افراس النبي (٢) جمع سلب كـكتف وهو الطويل

أخرجت للناس من ذل ومن فشل ... شعبا وراء العوالى غير منشعب
لما أتيت ببدر من مطالعها ... تلفت البيت فى الاستار والحجب
وهشت الروضة الفيحاء ضاحكة ... الى المنورة المسكية الترب
ومست الدار) أزكى طيبها وأتت ... باب الرسول فمست أشرف العتب
وأرج الفتح أرجاء الحجاز وكم ... قضى الليالى لم ينعم ولم يطب
وأزينت أمهات الشرق واستبقت ... مهارج الفتح فى الموشية القشب
هرت (دمشق) بنى (أيوب) فانتبهوا ... يهنئون (بنى حمدان) فى (حلب)
ومسلمو الهند والهندوس فى جذل ... ومسلمو مصر والاقباط فى طرب
ممالك ضمها الاسلام فى رحم ... وشيجة[1] وحواها الشرق فى نسب
من كل ضاحية نرمى بمكتحل ... الى مكانك او نومى بمختضب
نقول لولا الفتى التركى حل بنا ... يوم كيوم يهوذا كان عن كثب

(١) المتصلة القرابة

وقال يهنى ام المحسنين بعودتها

﴿ ويعزيها فى حفيدها ﴾

ارفعى الستر وحيي بالجبين ... وأرينا فلق الصبح المبين
وقفى الهودج فينا ساعة ... نقتبس من نور أم المحسنين
واتركى فضل زماميه لنا ... نتناوب نحن والروح الأمين
قد سقينا بحياك الحيا ... ولقينا حول يمناك اليمين
مقدم قد قرن الخير به ... رُب خير فى وجوه القادمين
قسماً ما الخير الا وجهة ... هى هذا الوجه للمستقبلين
أمسك النيل فلما بشرت ... بك مصر عادفياض اليمين
أترع الوادى كما أترعته ... وتبارى التبر والماء المعين
برئ الرفق من السيف الذى ... منع الام ملاقاة البنين
حجب النعمة حتى وجدت ... بينها سدّا وبين الشاكرين
قهر الايتام فى عيد الندى ... مهرجان البر عرس البائسين
قد مشينا بين حدّيه الى ... ركبك المحروس بالله المعين
خطر الستر فكبرنا كما ... خطر المصحف بين التابعين
وحدوناه الى محرابه ... وأنخناه لدى الخدر الكنين
واذا القصر سناء وسنىً ... واذا هالاته عز مكين
واذا الدنيا عليه سمحة ... تسفر الآمال عنها وتبين
فأطفنا بالندى واستلمتْ ... سدة المعروف أيدى اللائذين

يا مثالا للعقيلات العلا وكمالا لنساء العالمين
وجمالا نزلت آياته من حجاب الله فى الحصن الحصين
ولدت أمك أنقى حرة وولدت الراكعين الساجدين
ملكت نفسك حتى سئمت ضجة الملك وهمّ المالكين
دولةٌ مهدت فى كرسيها وحملت التاج فيها أربعين
رب يوم عدت فيه من «منىً» ومن الخيف ومن دار الأمين
من دنا من ركبك العالى به آب فى القرية معدوم القرين
نسيت روعته فى بلدٍ كل شئ فيه ينسى بعد حين
لا ترومى غير شعرى موكباً ان شعرى درجات الخالدين
كل حمد لم أصغه زائل خالد الحمد بما صُغت رهين
أقبلى أحسن دنيا أقبلت لبنى الآمال فى أحسن دين
أقبلى صبحاً لأ نضاء السرى وسماءً للعجاف المسنتين
أقبلى كالشمس لم تجعل لها موكباً أو تتخذ من حاشرين
أقبلى فى بحرك الطامى إذا عبث السيف بموج المحتفين
أقبلى كالشمس راقت فى الضحى ثم راعت فى الأصيل الناظرين
حرق الدهرُ يديه وانجلت محنةُ التبر عن العرق المتين
آب من قيمتك الدهر كما رجع النقدُ من الشعر الرصين

* * *

جارة الاسلام فى محنته علمى الجارات مما تعلمين

ذكّريهن (فروقاً) [1] وصفى طلعة الخيل عليها والسفين
ووليّاً للطواغيت بها كان يدعى بأمير المؤمنين
ألبس الاسلام ذلا وكسا خلفاء الله أثواب القطين
كان (كالصياد) فى دولته دولة الوهم وملك الحالمين
أمره فى السجن غاد رائح وهو كالغادة فى القصر سجين
حمل الأعباء عنه عصبة مثلوا فى الملعب المستوزرين
قد أباحوا دم آساد الشرى فازدراهم وجرى يحمى العرين
سال دون الملك حتى أنتاشه من إمام السوء والرهط المهين
محق الفرد وألغى حكمه إن حكم الفرد مرذول لعين
فتركت الترك فى آجامهم طلقاء بعد رق ظافرين
أخذوا دولتهم من دمهم بذلوا الغالى فآبوا بالثمين
لم يوهنهم ولم يقعد بهم أن يكونوا عشرات أو مئين
بسطوا الأيدى الى ميثاقهم والى الموت عليه مقسمين
وتحدوا هازئاً ينعتهم بالخياليين أو بالهازئين

* * *

غير هذا الجرح داوى قلمى هو جرحى وهو مستعص كمين
وأنا الاسى جراحات الأسى وإن امتدت الى أصل الوتين
غير أن الناس سنوا سنة وانا المرء بما سنوا يدين
انما الدنيا شجون تلتقى وحزين يتأسى بحزين

---

(١) الاستانة

ضحك الدنيا احتشادُ للبكى ... وأغانيها معدات الأنين
سرنى أن قرّب الله النوى ... وشجانى فى غدٍ من تدفنين
قمر حيفَ عليه فانتحى ... منزلا بين الاصول الا فلين
شفه الأيك حنيناً فقضى ... وكرام الطير يرديها الحنين
فأخذنا قسطنا من ثكله ... علنا نحمل عنكم أو نعين
ورفعنا فى الضحايا ذكره ... وأذعنا يومه فى الآخرين
ووجدنا عند ذكرى دَمه ... طيب أبناء الحسين الطاهرين
وكأن الناس فى موكبه ... لجلال الموكب الاخر دين
وكأن الآل فيه (هاشم) ... وكأن الميت (زين العابدين)
جل فى الاعناق حتى خلته ... منةً فيها لام المنعمين
أو يداً فى كاهل العلم لها ... أو صنيعاً فى رقاب الصانعين
لقد استأنف فى الخلد الصبا ... بين حور قاصرات الطرف عين
حل بالقاسم مصباح الهدى ... وبأبراهيم) نور المتقين

* * *

ليس من قدرى وقدر الشعر أن ... نذكر الصبر لأُم الصابرين
التى حجّت وزارت ورأت ... تحت هذا الترب خير المرسلين
حكمت فيه المنايا مرة ... وجرى الحق عليه واليقين

شهداء العلم والغربة

ألا فى سبيل الله ذاك الدم الغالى ... وللمجد ما أبقى من المثل العالى
وبعض المنايا همة من ورائها ... حياة لأقوام ودنيا لاجيال
أعينى جودا بالدموع على دم ... كريم المصفي من شباب وآمال
تناهت به الاحداث من غربة النوى ... الى حادث من غربة الدهر قتال
جرى ارجوانيا كميتاً مشعشعاً ... بأبيض من غسل الملائك سلسال
ولاذ بقضبان الحديد شهيده ... فعادت رفيفاً من عيون واظلال
سلام عليه فى الحياة وهامدا ... وفى العصر الخالى وفى العالم التالى

* * *

خليلى قوما فى ربى الغرب واسقيا ... رياحين هام فى التراب وأوصال
من الناعمات الراويات من الصبا ... ذوت بين حل فى البلاد وترحال
نعاها لنا الناعي فمال على أب ... هلوع وأم (بالكنانة) مثقال
طوى الغرب نحو الشرق يعدو سليكه ... بمضطرب فى البر والبحر مرقال
يسر الى النفس الاسى غير هامس ... ويلقى على القلب الشجا غير قوال
سرى فنعاهم للديار أهـ ـلة ... فمن هالة عطل ومن منزل خال
سماء الحمى بالشاطئين وأرضه ... مناحة أقمار ومأتم أشـ ـبال

* * *

وأدهم تدرى الريح أن قد أعادها ... بساطا ولكن من حديد وأثقال
يريك جياد السبق فى الحضر كلما ... رمى بذراعيه وبالمرجل الغالى

يقل من الفتيان أشبال غابة ... غداة على الاخطار ركاب أهوال
ثنته العوادى دون (أودين) فانثنى ... بآخر من دهم المقادير ذيال
قد اعتنقا تحت الدخان كما التقى ... كميان فى داج من النقع منجال
فسبحان من يرمى الحديد وبأسه ... على ناعم غض من الزهر منهال
ومن يأخذ السارين بالفجر طالعا ... طلوع المنايا من تنيات آجال
ومن يجعل الاسفار للناس همة ... الى سفر ينوونه غير قعال
فيا نا قليهم لو تركتم رفاتهم ... اقام يتيما فى وصاية لال
وبين غريبا لدى وكافور مضجع ... انزاع امصار على الحق نزال
فهل عطفتكم رنة الاهل والحمى ... وضجه اتراب عليهم وأمثال
لئن فات مصرا أن يموتوا بأرضها ... لقد ظفروا بالبعث من تربها الغالى
وما شغلتهم عن هواها قيامه ... اذا اعتل رهن المحبسين[1] باشغال
حملتم من الغرب الشموس لمشرق ... تلقى شفاها مظلما كاسف البال
عواثر لم تبلغ صباها ولم تنل ... مداها ولم توصل ضحاها بآصال
يطاف بهم نعشا فنعشا كأنهم ... مصاحف لم يعل المصلى على التالى
توابيت فى الاعناق تترى زكية ... كتابوت موسى فى مناكب اسرال
ملفـــفة فى حلة شفقية ... هلالية من راية النيل تمثال
أظل جلال العلم والموت وفدها ... فلم تلق الا فى خشوع واجلال
تفارق دارا من غرور وباطل ... الى منزل من جيرة الحق محلال

---

(١) يشير الى قول ابى العلاء فى مناجاة الوطن

وان أستطع فى الحشر آتك زائرا ... وهيهات لى يوم القيامة أشغال

فيا حلبة رفت على البحر حلية ... وهزت بها حلوان) أعطاف مختال
جرت بين ايماض العوصم بالضحى ... وبين ابتسام الثغر بالموكب الحالى
كثيرة باغي السبق لم ير مثلها ... على عهد اسماعيل ذى الطول والنال
لك الله هذا الخطب فى الوهم لم يقع ... وتلك المنايا لم يكنّ على بال
بلى كل ذى نفس أخو الموت وانه ... وان جر أذيال الحداثة والخال
وليس عجيبا أن يموت أخو الصبا ... ولكن عجيب عيشه عيشة السالى
وكل شباب أو مشيب رهينة ... بمعترض من حادث الدهر مغتال
وما الشيب من خيل العلى فاركب الصبا ... الى المجد تركب متن اقدر جوال
يسن الشباب البأس والجود للفتى ... اذا الشيب سن البخل النفس والمال
ويا نشأ النيل الكريم عزاءكم ... ولا تذكروا الاقدار الا باجمال
فهذا هو الحق الذى لا يرده ... تأفف قال او تلطف محتال
عليكم لواء العلم فالفوز تحته ... وليس اذا الاعلام خانت يخذال
اذا مال صف فاخلفوه بآخر ... وصول مساع لا ملول ولا آل
ولا يصلح الفتيان لا علم عندهم ... ولا يحرزون السبق انصاف جهال
وليس لهم زاد اذا ما نزودوا ... بيانا جزاف الكيل كالحشف البالى
اذا جزع الفتيان من وقع حادث ... فمن لجليل الامر او معضل الحال
ولولا معان فى الفدى لم تعانه ... نفوس الحواريين أو مهج الآل
فغنوا بهانيك المصارع بينكم ... ترنم ابطال بأيام ابطال
ألستم بنى القوم الذين تكبروا ... على الضربات السبع فى الابد الخالى
رددتم الى فرعون جداً وربما ... رجعتم لعم فى القبائل أو خال

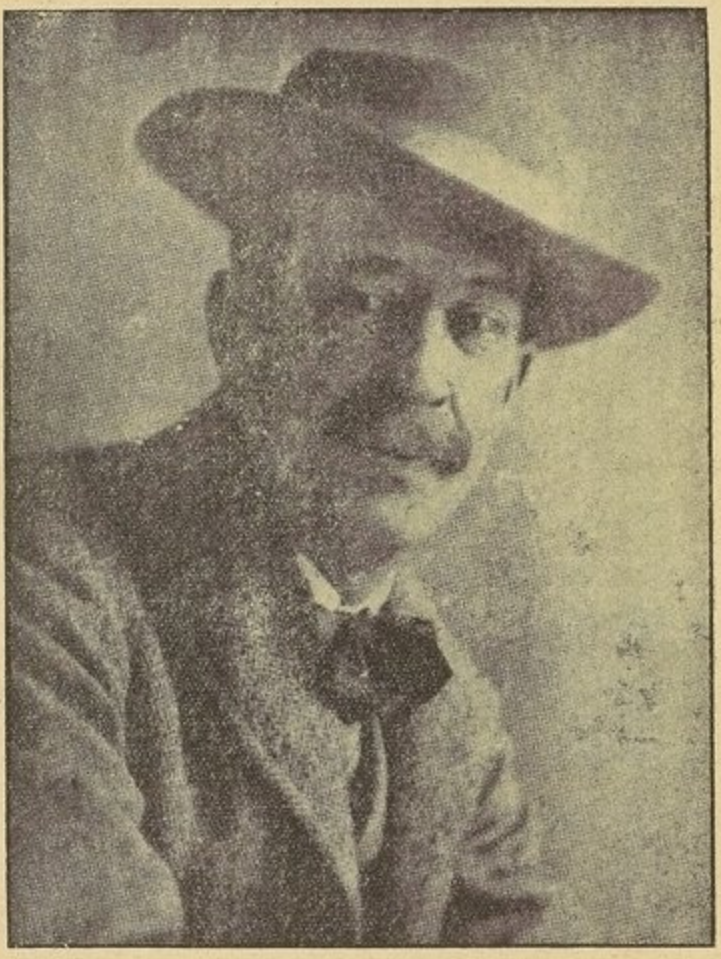

فى الموت ما أعيا وفى أسبابه ... كل امرئ رهن بطى كتابه
أسد لعمرك من يموت بظفره ... عند اللقاء كمن يموت بنابه
ان نام عنك فكل طب نافع ... أو لم ينم فالطب من أذنابه
داء النفوس وكل داء قبله ... هم نسين مجيئه بذهابه
النفس حرب الموت الا أنها ... أتت الحياة وشغلها من بابه

تسع الحياة على طويل بلائها ... وتضيق عنه على قصير عذابه
هو منزل الساري وراحة رائح ... كثر النهار عليه في إتعابه
وشفاء هذي الروح من آلامها ... ودواء هذا الجسم من أوصابه
من سره أن لا يموت فبالعلى ... خلد الرجال وبالفعال النابه
ما مات من حاز الثرى آثاره ... واستولت الدنيا على آدابه
قل للمدل بماله وبجاهه ... وبما يجل الناس من أنسابه
هذا الاديم يصد عن حضاره ... وينام ملء الجفن عن غيابه
إلا فتى يمشي عليه مجددا ... ديباجتيه معمرا لخرابه
صادت بقارعة الصعيد بعوضة ... في الجو صائد بازه وعقابه
وأصاب خرطوم الذبابة صفحة ... خلقت لسيف الهند أو لذبابه
طارت بخافية القضاء ورأرأت ... بكريمتيه ولا مست باعابه
لا تسمعن لعصبة الأرواح ما ... قالوا بباطل علمهم وكذابه
الروح للرحمن جل جلاله ... هي من ضنائن علمه وغيابه[1]
غلبوا على أعصابهم فتوهموا ... أوهام مغلوب على أعصابه

* * *

ما آب جبار القرون وانما ... يوم الحساب يكون يوم إيابه
فذروه في بلد العجائب مغمداً ... لا تشهروه كامس فوق رقابه
المستبد يطاق في ناووسه ... لا تحت تاجيه وفوق وثابه[2]
والفرد يؤمن شره في قبره ... كالسيف نام الشر خلف قرابه

---

(١) غيوبه (٢) عرشه

هل كان (توتنخ) تقمص روحه ... قمص البعوض ومستخس إهابه
أو كان يجزيك الردى عن صحبة ... وهو القديم وفاؤه لصحابه
تالله لو أهدى لك الهرمين من ... ذهب لكان أقل ما تجزى به
أنت البشير به وقيم قصره ... ومقدم النبلاء من حجابه
أعلمت أقوام الزمان مكانه ... وحشدتهم فى ساحه ورحابه
لولا بنانك فى طلاسم تربه ... ما زاد فى شرف على أترابه

* * *

أخنى الحمام على ابن همة نفسه ... فى المجد والبانى على احسابه

الجانب الصخر العتيد بحاجر ... دب الزمان وشب فى اسرابه
لو زايل الموتى محاجرهم به ... وتلفتوا لتحيروا كضبابه
لم يأله صبراً ولم ين همة ... حتى انثنى بكنوزه ورغابه
أفضى إلى ختم الزمان ففضه ... وحبا إلى التاريخ فى محرابه
وطوى القرون القهقرى حتى أتى ... فرعون بين طعامه وشرابه
المندل الفياح عود سريره ... واللؤلؤ اللماح وشى ثيابه
وكأن راح القاطفيز فرغن من ... أثماره صبحاً ومن أرطابه
جدث حوى ماضاق (غمدان) به ... من هالة الملك الجسيم وغابه
بنيان عمران وصرح حضارة ... فى القبر يلتقيان فى أطنابه
فترى الزمان هناك قبل مشيبه ... مثل الزمان اليوم بعد شبابه
وتحس ثم العلم عند عبابه ... تحت الثرى والفن عند عجابه

* * *

يا صاحب الأخرى بلغت محلة ... هى من أخى الدنيا مناخ ركابه
نزل أفاق بجانبيه من الهوى ... من لا يفيق وجد من تلعابه
نام العدو لديه عن أحقاده ... وسلا الصديق به هوى أحبابه
الراحة الكبرى ملاك أديمه ... والسلوة الطولى قوام ترابه

* * *

(وادى الملوك) بكت عليك عيونه ... بمرقق كالمزن فى تسكابه
ألقى بياض الغيم عن أعطافه ... حزناً وأقبل فى سواد سحابه
يأس على حرباء شمس نهاره ... ونزيل قيعته وجار سرابه

ويودلو ألبست من برديه ... بردين ثم دفنت بين شعابه
نوهت فى الدنيا به ورفعته ... فوق الأديم بطاحه وهضابه
أخرجت من قبر كتاب حضارة ... الفن والاعجاز من أبوابه
فصلته فالبرق فى إيجازه ... يبنى البريد عليه فى اطنابه
طلعا على (لوزان) والدنيا بها ... وعلى (المحيط) وما وراء عبابه
جئت الشعوب المحسنين بشافع ... من مثل متقن فنهن ولبابه
فرفعت ركنا للقضية لم يكن ... (سحبان) يرفعه بسحر خطابه

من شاعر الى شاعر

انجلترا وشكسبيرها

فى نظر شوق بك

أعلى الممالك ما كرسيه الماء ... وما دعامته بالحق إسماء
ياجيرة (المنش) حلاكم ابو تكم ... مالم يطوق به الابناء اباء
ملك يطاول ملك الشمس عزته ... فى الغرب باذخة فى الشرق قعساء
تأوى الحقيقة منه والحقوق الى ... ركن بناه من الاخلاق بناء
أعلاه بالنظر العالى ونطقه ... بحائط الرأى أشياخ اجلاء
وحاطه بالقنا فتيان مملكة ... فى السلم زهر الربى فى الروع ارزاء
يستصرخون ويرجى فضل نجدتهم ... كأنهم عرب فى الدهر عرباء
ودولة لا يراها الظن من سعة ... ولا وراء مداها فيه علياء
سمحاء لا سبب الرحمن مطوح ... فيها ولا رحم الانسان قطعاء
تلك (الجزائر) كانت تحتهم ركنا ... وراءهن لباغى الصيد عنقاء
وكان ودهم الصافى ونصرتهم ... للمسلمين وراعيهم كما شاءوا

* * *

دستورهم عجب الدنيا وشاعرهم ... يد على خلقه لله بيضاء
ما انجبت مثل شكسبير حاضرة ... ولا نمت من كريم الطير غناء
نالت به وحده انجلترا شرفا ... مالم تنل بالنجوم الكثر جوزاء

لم تكشف النفس لولاه ولا بليت

لها سرائر لا تحصى واهواء

شعر من النسق الاعلى يؤيده من جانب الله الهام وايماء
من كل بيت كبيت الدهر مسكنه حقيقة من خيال الشعر عذراء
وكل معنى كعيسى فى محاسنه جاءت به من بنات الشعر عذراء
أو قصة ككتاب الدهر جامعة كلاهما فيه اضحاك وابكاء
مهما تُمثّل تر الدنيا ممثلة أو تُتْل فهى من الانجيل أجزاء

***

يا صاحب العصر الخالى الاخير عن عالم الموت يرويه الالباء
أما الحياة فشىء قد رويت لنا فهل لما بعدُ تمثيل وادناء
بمن أماتك قل لى كيف جمجمة غبراء فى ظلمات الارض جوفاء
كانت سماء بيان غير مغلقة شؤبوبها عسل صاف وصهباء
فأصبحت كاصيص غير مفتقد جفته ريحانة للشعر فيحاء
وكيف بات لسان لم يدع غرضا ولم تفته من الباغين عوراء
عفا فأمسى ذنابى عقرب باليت وسمها فى عروق الظلم مشاء
وما الذى صنعت أيدى البلى بيد لها الى الغيب بالاقلام ايماء
فى كل أنملة منها اذا انبجست برق ورعد وأرواح وأنواء
أمست من الدوذ مثل الدود فى جدث قفاذها فيه حصباء وبوغاء
واين تحت الثرى قلب جوانبه كأنهن لوادى الحق أرجاء
تصغى الى دقه أذن البيان كما الى النواقيس للرهبان اصغاء

لئن تمشى البلى تحت التراب به لا يؤكل الليث الا وهو أشلاء

* * *

والناس صنفان موتى فى حياتهم وآخرون ببطن الارض أحياء
تأبى المواهب فالاحياء بينهم لايستوون ولا الاموات اكفاء

* * *

يا واصف الدم يجرى ههنا وهنا قم انظر الدم فهو اليوم دأماء
لاموك فى جعلك الانسان ذئب دم واليوم تبدو لهم من ذاك أشياء
وقيل اكثر ذكر القتل ثم أتوا ما لم تسعه خيالات وانباء
كانوا الذئاب وكان الجهل داءهمو واليوم علمهم الراقى هو الداء
لؤم الحياة مشى فى الناس قاطبة كما مشى آدم فيهم وحواء
قم أيد الحق فى الدنيا أليس له كتيبة منك تحت الارض خرساء
وأين صوت تميد الراسيات له كما تميد يوم النار سيناء
وأين ماضية فى الظلم قاضية واين نافذة فى البغى نجلاء
أيترك الارض جانوها وليس بها صحيفة منك فى الجانين سوداء
تأوى اليها الايامى فهى تعزية ويستريح اليتامى فهى تأساء

﴿ قال يصف الغواصات ونكبة الباخرة لوزيتانيا ﴾

رأيتُ على لوح (الخيال[1]) يتيمة ... قضى يوم (لوزيتانيا) أبواها
فيالك من حالٍ أمين مصدَّق ... وإن هاج للنفس البكا وشجاها
وواهاً عليها ذاقت اليتم طفلة ... وقوض ركناها وذل صباها
وليت الذى قاست من الموت ساعة ... كما راح يطوى الوالدين طواها
كفرخ رمى الرامى أباه فغاله ... فقامت اليـــه أمه فرماها
فلا أب يستذرى بظل جناحه ... ولا أم يبغي ظلها وذراها
ودبابة[2] تحت العباب بمكمن ... أمين ترى السارى وليس يراها
هى الحوت أو فى الحوت منها مشابه ... فلو كان فولاذاً لكان أخاها
أبت لأصحاب السفين غوائلا ... والأم نابًا حين تفغر فاها
خؤون اذا غاصت غدور اذا طفت ... ملعنة فى سبحها وسراها
تبيت سفن الابرياء من الوغى ... وتجنى على من لا يخوض رحاها
فلو أدركت تابوت موسى لساطت ... عليها زبانها وحر حماها
ولو لم تغيب فلك نوح وتحتجب ... لما أمنت مقذوفها ولظاها
فلا كان بانيها ولا كان راكبها ... ولا كان بحر ضمها وحواها
رأفا على العـلم الذى تدعونه ... اذا كان فى عـلم النفوس رداها

(١) السينما توغراف (٢) الغواصة

عبرة الدهر

وقال يتوجع لمناسبة نفى السلطان عبد الحميد وهى عبرة الدهر

سل يَلدزاً ذات القصور هل جاءها نبأ البدور
لو تستطيع إجابة لبكتك بالدمع الغزير
أخنى عليها ما أنا خ على الخوَرنق والسدير
ودها (الجزيرة) بعد اسـ ـماعيل والملك الكبير
ذهب الجميع فلا القصو ر ترى ولا أهل القصور
فلك بدور سعوده ونحوسه بيد المـ ـدير
أين الأوانس فى ذرا ها من ملائكة وحور
المترعات من النعيـ ـم الراويات من السرور
العاثرات من الدلا ل الناهضات من الغرور
الآمرات على الولا ة الناهيات على (الصدور)
الناعمـ ـات الطيبا ت العرف أمثال (الزهور)
الذاهلات عن الزما ن بنشوة العيش النضير
المشرفات وما انتقلـ ـن على الممالك والبحور
من كل (بلقيس) على كرسىّ عزتها الوثير
أمضى نفوذاً من (زبيـ ـدة) فى الامارة والأمير
بين الرفارف والمشا رف والزخارف والحرير
والروض فى حجم الدُّنا والبحر فى حجم الغدير
والدر مؤتلق السنا والمسـ ـك فياح العبير

فى مسكن فوق السما ك وفوق غارات المغير
بين المعاقل والقنا والخيل والجم الغـــفير
سموه (يلدز) والأفو ل نهاية (النجم) المنـير

***

دارت عليهن الدوا ئر فى المخادع والخدور
أمسين فى رق القبيـــل وبتن فى أسر العشير
ما ينتهين من الصلا ة ضراعة ومن النسور
يطلبن نصرة ربهـــن وربهنّ بلا نصير
صبغ السواد حبيرهـــن وكان من يقق الحبور
أنا ان عجزت فان فى بردىّ أشعر من (جرير)
خطب الامام على النظيـــم يعز شرحاً والنثير
عظة الملوك وعبرة الايـــام والزمن الأخير
شيخ الملوك وان تضعـــضع فى الفؤاد وفى الضمير
نستغفر المولى له والله يعفو عن كثير
وراه عند مصابه أولى بباك أو عذير
ونصـــونه ونجله بين الشماتة والنكير
(عبد الحميد) حساب مثـــلك فى يد الملك الغفور
سدت (الثلاثين) الطوا ل ولسن بالحكم القصير
تنهى وتأمر ما بدا لك فى الكبير وفى الصغير
لا تستشير وفى الحمى عدد الكواكب من (مشير)

لم سبحوا لك فى الروا ح وألهوك لدى البكور
ورأيتهم لك سجداً كسجود (موسى) فى الحضور
خفضوا الرؤوس ووتروا بالذل أقواس الظهور
ماذا دهاك من الأمو ر وكنت داهية الامور
ما كنت ان حدثت وجلسـ ـت بالجزوع ولا العثور
أين الروية والأنا ة وحكمة الشيخ الخبير
إن القضاءَ اذا رمى دكَّ القواعد من (ثبير)
دخلوا السرير عليـ ـك يحتكمون فى رب السرير
أعظم بهم من آسريـ ـن وبالخليفة من أسير
أسد هصور أنشب الـ ـأظفار فى أسد هصور
قالوا اعتزل قلت اعتزلـ ـت (الحكم لله القدير)
صبروا لدولتك السنيـ ـن وما صبرت سوى شهور
أويت من دستوزهم وحننت للحكم العسير
وغضبت (كالمنصور) أو (هارون) فى خالى العصور
ضنوا بضائع حقهم وضننت بالدنيا الغرور
هلا احتفظت به احتفا ظ مرحب فرح قرير
هو حلية الملك الرشيـ ـد وعصمة الملك الغرير
وبه يبارك فى المما لك والملوك على الدهور

الدكتور محجوب ثابت

بين مكسويني والاتومبيل الجديد

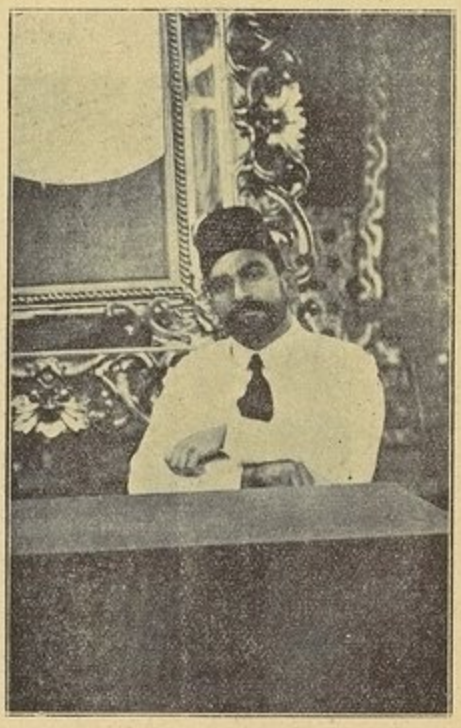

لكم فى الخط سياره ... حديث الجار والجاره
(أوفرلاند ينبيك ... بها القنصل طماره
كسيارة شارلوت[1] ... على السواق جباره
اذا حركها مالت ... لى الجنبين منهاره
وقد تحرن أحيانًا ... وتمشى وحدها تاره

---

١) شارلى المضحك الشهير

ولا يشبعها عين من البنزين فوّاره
ولا تروى من الزيت وان عامت به الفاره
ترى الشارع فى ذعر اذا لاحت من الحاره
وصبيانا يضحون كما يلقون طياره
وفى مقدمها بوق وفى المؤخر زماره
فقد تمشى متى شاءت وقد ترجع مختاره
قضى الله على السواق أن يجعلها داره
يقضي يومه فيها ويلقى الليل ما زاره

***

أدنيا الخيل يامكسى (١) كدنيا الناس غداره
لقد بدّلك الدّهر من الاقبال أدباره
فصبراً يا فتى الخيل فنفس الحر صباره
أحق أن محجوبا سلا عنك بفخاره
وباع الابلق الحر (بأبفرلاند) نعاره
ولم يعرف له الفضل ولا قدر آثاره
قد اختار لك الشلح وما كنت لتختاره
فسله ما هو الشلح عسى ينبيك أخباره
كأن لم تحمل الرا يه يوم الرّوع والشاره
ولم تركب الى الهول ولم تحمل على الغاره

(١) مكسوبنى حصان الدكتور

ولم تعطف على جرحى من الصبية نظاره
فمضروب برشاش ومقلوب بغداره
ولا والله ما كلفـ ـت محجوبا ولا باره
فلا البرسيم تدريه ولا تعرف نواره
وقد تروى على صلت اذا نادمت سماره
وقد تسكر من خود على الافريز معقاره
وقد تشبع يا ابن الليـ ـل من رنة قيثاره

***

عسى الله الذى ساق الى يوسف سياره
فكانت خلفهم دنيا له فى الارض كباره
يهيئ لك هواراً كريما وابن هواره
فان الحظ جوال واز الارض دواره

قال أمير الشعراء

هـذا شوقي يرثي اسماعيل . وهل انتظم الشعر قبل اليوم لؤلؤا رطبا ، أم جرى الكلام جدولا عذبا ، أفسحر هذا تمثل للناس أشعراء أم هكذا البيان وان من البيان لسحرا

أجل وان طال الزمان موافى أخلى يديك من الخليل الوافى

داع الى حق أهاب بخاشع ... لبس النذير (١) على هدى وعفاف
ذهب الشباب فلم يكن رزئى به ... دون المصايب بشقوة الألاّف
جلل من الارزاء فى أمثاله ... همم العزاء قليلة الاسعاف
خضعت له العبرات وهى أبية ... فى حادثات الدهر غير خفاف
ولكل ما أتلفت من مستكرم ... الا مودات الرجال تلافى
ما أنت يا دنيا أرؤيا نائم ... أم ليل عرس أم بساط سلاف
نعماؤك الريحان الا انه ... مست حوشيه نقيع زعاف (٢)
ما زلت أصحب فيك خلقا ثابتا ... حتى ظفرت بخلقك المتنافى

* * *

ذهب « الذبيح » السمح مثل سميه ... طهر المكفن طيب الالفاف
كم بات يذبح صدره لشكاته ... أتراه يحسبها من الاضياف
نزلت على سحر السماح ونحره ... وتقلبت فى أكرم الاكناف
لجت على الصدر الرحيب وبرحت ... بالكاظم الغيظ الصفوح العافى
ما كان أقسى قلبها من علة ... علقت بأرحم حبة وشغاف
قلب لو انتظم القلوب حنانه ... لم يبق قاس فى الجوانح جافى
حتى رماها بالمنية فانجلت ... من يبتلى بقضائه ويعافى
أخنت على الفلك المدار فلم يدر ... وعلى العباب فقر فى الرجاف (٣)
ومضت بنار العبقرية لم تدع ... غير الرماد ودارسات أثافى

* * *

(١) النذير : الشيب (٢) الزعاف : السم (٣) الرجاف : البحر

حملوا على الأكتاف نور جلالة ... يذر العيون حواسد الأكناف
وتقلدوا النعش الكريم يتيمة ... ولكم نعوش فى الرقاب زياف
متمايل الاعواد مما مس من ... كرم ومما ضم من أعطاف
واذا جلال الموت واف سابغ ... واذا جلال العبقرية ضافى
ويح الشباب وقد تخطر بينهم ... هل متعوا بتمسح وطواف
لو عاش قدوتهم ورب «لوائهم» ... نكس «اللواء» لثابت وقاف
فلكم سقاة الود حين وداده ... حرب لاهل الحكم والاشراف
لا يوم للاقوام حتى ينهضوا ... بقوادم من أمسهم وخوافى

* * *

لا يعجبنك ماترى من قبة ... ضربوا على موتاهمو وطواف
هجموا على الحق المبين بباطل ... وعلى سبيل القصد بالاسراف
يبنون دار الله كيف بدا لهم ... غرفات مثر أو ثقيفة عافى
ويزوقون قبورهم كقصورهم ... والارض تضحك والرفات السافى

* * *

فجعت ربا الوادى بواحد أيكها ... وتجرعت ثكل الغدير الصافى
فغدت بنانا كالربيع مجيدة ... وشى الرياض وصنعة الافواف[1]
إن فاته نسب «الرضى» فربما ... جريا لغاية سؤدد وطواف
أو كان دون «أبى الرضى أبوة ... فلقد أعاد بيان «عبد مناف»
شرف العصاميين صنع نفوسهم ... من ذا يقيس بهم بنى الاشراف

---

(١) الافواف . الحرير

قل للمشير الى أبيه وجده أعلمت للقمرين من أسلاف
لوان عمرانا [1] بجارك لم تسد حتى يشار اليك فى الاعراف [2]

* * *

قاضى القضاة جرت عليه قضية للموت ليس لها من استئناف
ومصرف الاحكام موكول الى حكم المنية ماله من كافى
ومنادم الاملاك تحت قبابهم أمسى تنادمه ذئاب فيافى
فى منزل دارت على الصيد العلا فيه الرحى ومشت على الارداف [3]
وأزيل من حسن الوجوه وعزها ما كان يعبد من وراء سجاف
من كل لماح النعيم تقلبت ديباجتاه على بلى وجفاف
وترى الجماجم فى التراب تماثلت بعد العقول تماثل الاصداف
وترى العيون القاتلات بنظرة منهوبة الاجفان والاسياف
وتراع من ضحك الثغور وطالما فتنت بحلو تبسم وهتاف
غزت القرون الذاهبين غزالة دمهم بذمة قرنها الرعاف
يجرى القضاء بها ويجرى الدهر عن يدها فيالثلاثة أحلاف
ترمى البرية بالحبول وتارة بحبائل من خيطها وكفاف
نسجت ثلاث عمائم [4] واستحدثت اكفان موتى من ثياب زفاف

* * *

---

(١) عمران . أبو موسى
(٢) الاعراف . السورة الشريفة
(٣) الارداف . ندماء الملك
(٤) ثلاث عمائم . الشعر الاسود والاسود فيه شيب والابيض

«أأبا الحسين» تحية لثراك من ... روح وريحان وعذب نطاف
وسلام أهل وله وصحابة ... حسرى على تلك الخلال لهاف
هل فى يدى سوى قريض خالد ... أرجيه بين يديك للاتحاف
ما كان أكرمه عليك فهل ترى ... أنى بعثت بأكرم الألطاف
هذا هو الريحان إلا أنه ... نفحات تلك الروضة المئناف
والدُّرُّ الا ان مهدَ يتيمه ... بالامس لجة بحرك القذاف
أيام أمرح فى غبارك ناشئا ... نهج المهار[1] على غبار «خصاف»[2]
أتعلم الغايات كيف ترام فى ... مضمار فضل أو مجال قواف
يارا كب الحدباء خل زمامها ... ليس السبيل على الدليل بخاف
هان المطى الناس غير مطية ... للحق لا عجلى ولا ميجاف[3]
لا فى الجياد ولا النياق وأنما ... خلقت بغير حوافر وخفاف
تتاب بالركبان منزلة الهدى ... وتؤم دار الحق والانصاف
قد بلغت رب المدائن[4] وانتهت ... حيث انتهيت بصاحب الاحقاف[5]
نم ملء جفنك فالغدو غوافل ... عما يروعك والعشى غوافى
فى مضجع يكفيك من حسناته ... أن ليس جنبك عنه بالمتجافى
واضحك من الاقدار غير معجز ... فاليوم لست لها من الاهداف

---

(١) المهار . جمع مهر
(٢) خصاف . فرس مشهور بالعرب
الميجاف . الناقة السريعة
(٤) رب المدائن . كسرى
(٥) صاحب الاحقاف . أعاد

والموت كنت تخافه بك ظافراً ... حتى ظفرت به فدعه كفاف
قل لى بسابقة الوداد أقاتل ... من حين ينزل بالفتى أم شافى
فى الارض من أبويك كنز رحمة ... وهوى وذلك من جوار كافى
وبها شبابك واللدات بكينه ... وبكيتهم بالمدمع الذراف
فاذهب كمصباح السماء كلاكما ... مال النهار به وليس بطافى
الشمس تختلف بالنجوم وأنت ... بالآثار والاخبار والاوصاف
غلب الحياة فتى يسد مكانها ... بالذكر فهو لها بديل وافى

تحية الرحالة المصرى المقدام

﴿ أحمد محمد حسنين ﴾

أقدم فليس على الاقدام ممتنع واصنع به المجد فهو البارع الصنع
للناس فى كل يوم من عجائبه ما لم يكن لامرىء فى خاطر يقع

هل كان فى الوهم ان الطير يخلفها ... على السماء لطيف الصنع مخترع
وان أدراجها فى الجو يسلكها ... انس جنود سليمان لها تبع
أعيا العقاب مداهم فى السماء وما ... راموا من القبة الكبرى وما قرعوا
قل للشباب بمصر عصركم بطل ... بكل غاية اقدام له ولع
أس الممالك فيه همة وحجى ... لا الترهات لها أس ولا الخدع
يعطى الشعوب على مقدار ما نبغوا ... وليس يبخسهم شيئا اذا برعوا
ماذا تعدون بعد البرلمان له ... اذا صغار كم بالدولة اضطلعوا
البر ليس لكم فى طوله لجم ... والبحر ليس لكم فى عرضه شرع
هل تنهضون عساكم تلحقون به ... فليس يلحق أهل السير مضطجع
لا يعجبنكمو ساع بتفرقة ... ان المقص خفيف حين يقتطع
قد أشهدوكم من الماضى وما نبشت ... منه الضغائن مالم تشهد الصنع
ما للشباب وللماضى تمر بهم ... فيه على الجيف الاحزاب والشيع
ان الشباب غد فليهدهم لغد ... وللممالك فيه الناصح الورع
لا يمنعنكمو بر الابوة أن ... يكون صنعكم غير الذى صنعوا
لا يعجبنكم الجاه الذى بلغوا ... من الولاية والمال الذى جمعوا
ما الجاه والمال فى الدنيا وان حسنا ... الا عوارى حظ ثم ترتجع
عليكم بخيال المجد فائتلفوا ... حيالة وعلى تمثاله اجتمعوا
وأجملوا الصبر فى جد وفى عمل ... فالصبر ينفع مالا ينفع الجزع
وان نبغتم ففى علم وفى أدب ... وفى صناعات عصر ناسه صنع
وكل بنيان قوم لا يقوم على ... دعائم العصر من ركنيه منصدع

شريف مكة حر فى ممالكه فهل ترى القوم بالحرية انتفعوا

* * *

كم فى الحياة من الصحراء من شبه كلتاهما فى مفاجات الفتى شرع
وراء كل سبيل فيهما قدر لا تعلم النفس ما يأتى وما يدع
فلست تدرى وان كنت الحريص متى تهب ريحاهما أو يطلع السبع
ولست تأمن عند الصحو فاجئة من العواصف فيها الخوف والهلع
ولست تملك من أمر الدليل سوى أن الدليل وان أرداك متبع
وما الحياة اذا أظمت وان خدعت الا سراب على صحراء يلتمع
اكبرت من (حسنين) همة طمحت تروم مالا يروم الفتية القنع
وما البطولة الا النفس تدفعها فيما يبلغها حمداً فتندفع
ولا يبالى لها أهل اذا وصلوا طاحوا على جنبات الحمد أم رجعوا
رحالة الشرق ان البيد قد علمت بأنك الليث لم يخلق له الفزع
ماذا لقيت من الدو السحيق ومن قفر يضيق على السارى ويتسع
وهل مررت باقوام كفطرتهم من عهد آدم لا خبث ولا طبع
ومن عجيب لغير الله ما سجدوا على الفلا ولغير الله ما ركعوا
كيف اهتدى والاسلام وانتقلت اليهم الصلوات الخمس والجمع
جزتك مصر ثناء أنت موضعه فلا تذب من حياء حين تستمع
ولو جزتك الصحارى جئتنا ملكا من الملوك عليك الريش والودع

أسود الأصوال

بطل أبطال مصطفى باشا كمال

فتحي بك
وزير داخلية
الغزو

رؤوف بك
رئيس وزراء حكومة
الغزو المقدسة

مصطفى باشا كمال
وزير حربية باشا في ميدان الحرب

عصمت باشا
من اشهر رجال النصر والغزو

الواقفون من اليمين الى اليسار: يوسف كمال بك. ابراهيم بك ابيلوف. مصطفى كمال باشا. فوزي باشا. سلطان احمد خان. سفراء وابطال الغزو

الاستانة تعزل وأنقره تكلل

قم ناد (أنقرة وقل يهنيك ... ملك بنيت على سيوف بنيك
أعطيته ذود اللباة عن الشرى ... فأخذته حراً بغير شريك
وأقمت بالدم جانبيه ولم تزل ... تبنى الممالك بالدم المسفوك
فعقدت تاجك من ظبى مسلولة ... وحللت عرشك من قنا مشبوك
تاج ترى فيه إذا قلبته ... جهد الشريف وهمة الصعلوك
وترى الضحايا من معاقد غاره (١) ... وعلى جوانب تبره المسبوك
وتراد فى صخب الحوادث صامتاً ... كالصخر فى عصف الرياح النوك
خرزاته دم أمة مهضومة ... وجهود شعب مجهد منهوك
بالواجب التمس الحقوق. وخاب من ... طلب الحقوق بواجب متروك
لا الفرد مس جبينك العالى ولا ... أعوانه بأكفهم لمسوك
لما نفرت الى القتال جماعة ... أصلوك نار تلصص وفتوك
هذروا دماء الاسد فى آجامها ... والاسد شارعة القنا تحميك
يابنت طوروس (٢) الممرد أطأت ... شم الجبال رؤوسها لابيك
أمعنتما فى العز واستعصمتما ... وهوى السحاب وأنت فى أهليك
تحت الشعوب من الجبال ديارهم ... والقوم من أخلاقهم تحتوك
فلو ان أخلاق الرجال تصورت ... لرأيت صخرتها أساساً فيك

---

(١) شجر دكانه تصفر من ورقة اكاليل للمنتصرين
(٢) سلسلة جبال فى آسيا الصغرى

إن الذين بنوك أشبه نية بشباب (خيبر أو كهول (تبوك)
حلفوا على الميثاق لا طعموا الكرى حتى تذوق النصر. هل نصروك ؟
زعموا الفرنسى (١) المحجل صورة فى حلبة الفرسان من حاميك
(النسر) سل السيف يبنى نفسه وفتاك سل حسامه يبنيك
والنسر مملوك لسلطان الهوى ووجدت نسرك ليس بالمملوك
يادولة الخلق التى تاهت على ركن السماك بركنها المسموك
يبنى وبينك ملة وكتابها والشرق ينمينى كما ينميك
قد ظننى اللاحى نطقت عن الهوى وركبت متن الجهل إذ أطريك
لم ينقذ الاسلام أو يرفع له رأساً سوى النفر الاولى رفعوك
ردوا الخيال حقيقة وتطاعوا كالحق حصحص من وراء شكوك
لم أكذب التاريخ حين جعلتهم رهبان نسك لا عجول نسيك (٢)
لم ترضى ذنباً لنجمك همتى إن البيان بنجمة ينبيك
قلمى وان جهل الغبى مكانه أبقى على الاحقاب من ماضيك
ظفرت (بيونان) القديمة حكمتى وغزا الحديثة ظافراً غازيك

* * *

منى لعهدك يا (فروق) تحية كعيون مائك أو ربى واديك
أو كالنسيم غدا عليك وراح من فوف الرياض ووشيها المحبوك
أو كالاصيل جرى عليك عقيقة او سال من عقيانه شاطيك

---

(١) يقصد بالفرنسى نابليون بونابارت وهو المكنى بالنسر
(٢) النسيك هو الذهب

تلك الخمائل والعيون اختارها ... لك من ربى جناته باريك
قد أفرغت فيك الطبيعة سحرها ... من ذا الذى من سحرها يرقيك
خلعت عليك جمالها وتأملت ... فاذا جمالك فوق ما تكسوك
تالله ما فتن العيون ولذها ... كقلائد الخلجان فى هاديك
عن جيدك الحالى تفتت الربى ... واستضحكت حور الجنان بفيك
ما أنس الأنس الشبيبة والهوى ... وسوالف اللذات فى ناديك
وليالياً لم ندر اين عشاؤها ... من فجرها لولا صياح الديك
وصبوحنا من (بندلار) و(شرشر) ... وغبوقنا (بترابيا) و (بيوك)
لو أن سلطان الجمال مخلد ... لمليحة لعذلت من عزلوك
خلعوك من سلطانهم فسليهم ... أمن القلوب وملكها خلعوك
لا يحزننك من حماتك خطة ... كانت هى المثلى وأن ساؤوك
ايقال فتيان الحمى بك قصروا ... أو ضيعوا الحرمات أو خانوك
وهم الخفاف اليك كالانصار اذ ... قل النصير وعز من يفديك
والمشتروك بمالهم ودمائهم ... حين الشيوخ بجبة باعوك
هدروا دماء الذائدين عن الحمى ... بلسان مفتى النار لا مفتيك
شربوا على سر العدو وغردوا ... كاليوم خلف جدارك المدكوك
لو كنت (مكة) عندهم لرأيتهم ... (كمحمد و (رفيقه) هجروك
يا راكب الطامى يجوب لحاجة ... من كل نيرة وذات حلوك [1]
ان جئت (مرمرة) تحث الفلك فى ... بهج كآفاق النعيم ضحوك

---

(١) يقصد البحر الابيض المتوسط والبحر الاسود

وأتيت (قرن التبر) ثم تحفه ... تحف الضحى من جوهر وسلوك
فاطلع على (دار السعادة وابتهل ... فى بابها العلى وأدّى ألوكى [1]
قل للخلافة قول باك شمسها ... بالامس لما آذنت بدلوك
ياجذوة التوحيد هل لك مطفئ ... والله جل جلاله مذكيك
خلت القرون وأنت حرب ممالك ... لم يغف ضدك أو ينم شانيك
يرميك بالامم الزمان وتارة ... بالفرد واستبداده يرميك
عودى الى ماكنت فى فجر الهدى ... (عمر) يسوسك والعتيق يليك
ان الذين توارثوك على الهوى ... بعد (ابن هند) طالما كذبوك
لم يلبسوا برد النبى وانما ... لبسوا طقوس الروم اذ لبسوك
انى اعيذك ان ترى جبارة ... كالبابوية فى يدى (ردريك)
أو أن تزف لك الوارثة فاسقا ... (كيزيد أو (كالحاكم المأفوك
فضى ثيوب الفرد ثم خذى به ... فى أى ثوبيه به جاؤوك
لا فرق بين مسلط متتوج ... ومسلط فى غير ثوب مليك
انى أرى الشورى التى اعتصموا بها ... هى حبل ربك أو زمام نبيك

---

(١) الالوك الرسالة

وقال يرثى المرحوم احمد فتحى زغلول باشا

أكذا تقر البيض فى الاغماد ... أكذا تحين مصارع الاسياد

خطوا المضاجع فى التراب لفارس ... جنبيه مضطجع من الاطواد

مالت بقسطاس الحقوق نوازل ... ومشت على ركن القضاء عواد

ورمى محط البدر عن عليائه ... رام يصيب الشمس فى الاوراد

قل للمنية نلت ركن حكومة ... وهدمت حائط أمة وبلاد

ووقفت بين الحاسدين وبينه ... يا راحة المحسود والحساد

كل له يوم وأنت بمرصد ... لتصيد الاحباب والاضداد

ما كل يوم تظفرين بمثله ... ان النجوم عزيزة الميلاد

يا ساكن الصحراء منفرداً بها ... كالنجم أو كالسيل أو كالصاد

كم عن يمينك أو يسارك لو ترى ... من فيلق متتابع الامداد

ألقى السلاح ونام عن راياته ... متبدد الامراء والاجناد

ومصفداً ما داينوه وطالما ... دان الرجال فبتن فى الاصفاد

ومطيع أحكام المنون وطالما ... سبقت لطاعته يد الجلاد

ومعانق الاكفان فى جوف الثرى ... بعد الطراز الفخم فى الاعياد

مرت عليك الاربعون صبيحة ... مر القرون على ثمود وعاد

فى منزل ضربت عليه يد البلى ... بحوالك الظلمات والاسداد

تلقى الضباع الليل فى عرصاته ... واليوم فى الاطناب والاوتاد

يا أحمد القانون بعدك غامض ... قلق البنود مجلل بسواد

والامر أعوج والشؤون سقيمة ... مختلة الاصدار والايراد

والقول مختلط الفصيح بضده تبكى جواهره على النقاد
وأتت على الاقلام بعدك فترة فصحت وكانت مدمنات مداد
عجبى لنفسك لم تدع لك هيكلا ان النفوس لا فة الاجساد
ولرأسك العالى تناثر لبه ونزا وصار نسيجه لفساد
لو كان ماساً ذابت أو ياقوتة لتحركت بذكائك الوقاد
حملته فى ليله ونهاره هم الفؤاد وهمة الارشاد
فقتلته ورزحت مقتولا به رب اجتهاد قاتل كجهاد
جد الطبيب فكان غاية طبه تقليب كفيه الى العواد
والموت حق فى البرية قاهر عجبى لحق قام باستبداد
لاجد الا الموت والانسان فى لعب الحياة ولهوها متماد
وليت فى أثر الشباب ومن يعيش بعد الشباب يعيش بغير عماد
من ذم من ورد الشبيبة شوكه حمل المشيب اليه شوك قتاد
حرص الرجال على حياة بعدها حرص الشحيح على فضول لزاد
يا ابن القرى نالت بمولدك القرى ما لم تنله حواضر وبواد
غذتك من حسن المغبة سائغ وسقتك من جارى المياه براد
وتعاهدتك أشعة فى شمسها ينفذن عافية الى الابراد
ونشأت بين الطاهرين سرائرا والطاهرات الصالحات العاد
رضوان عيش فى صلاح عشيرة فى ظهر سقف فى عفاف وساد
فجعت بخير نباتها ومضت به ريح المنية قبل حين حصاد
أمسى ذووك طويلة حسراتهم وأخوك ينشد أوثق الاعضاد

فى ذمة الشبان ما استودعتهم ... من خاطر وقريحة وفؤاد
ورسائل لك لا تمل كانها ... كتب الصبابة أو حديث وداد
وخطابة فى كل ناد حافل ... ينصب آذانا اليها النادى
ومعربات كالمنار وانها ... لزيادة فى رأس مال الضاد
واذا المعرب نال أسرار اللغى ... روى عبادا من أناء عباد
العلم عندك والبيان مواهب ... حليتها بشمائل الامجاد
ومن المهانة للنبوغ وأهله ... شبه النبوغ تراه فى الاوغاد
(فتحى) رثيتك للبلاد وأهلها ... ولرائح فوق التراب وغاد
وسبقت فيك القائلين لمنبر ... عال عليهم خلد الاعواد
مازلت تسمع منه كل بهية ... حتى سمعت يتيمة الانشاد
وحياة مثلك للرجال نموذج ... ومماتك المثل القويم الهادى
ورثاؤك الارشاد والعظة التى ... تلقى على العظماء والافراد
مكسوب جاهك فوق كل مقلد ... وطريف مجدك فوق كل تلاد
فخر الولاية والمناصب عادة ... كالفخر بالآباء والاجداد
ولربما عقد نجادا للعصا ... والصارم الماضى بغير نجاد
فافخر بفضلك فهو لا أنسابه ... تبلى ولا سلطانه الغاد

﴿فكتور هوجو﴾

ولد فى بزانسون فى ٢٦ فبراير سنة ١٨٠٢ وتوفى فى باريس فى ٢٣ مايو سنة ١٨٨٥

ما جل فيهم عيدك المأثور ... إلا وأنت أجل يا فكتور
ذكروك بالمئة السنين وانها ... عمر لمثلك فى النجوم قصير
ستدوم ما دام البيان وما ارتقت ... للعالمين مدارك وشعور
ولئن حجبت فأنت فى نظر الورى ... كالنجم لم ير منه الا النور
لولا التقى لفتحت قبرك للملا ... وسألت اين السيد المقبور

ولقلت يا قوم انظروا انجيلكم ... هل فيه من قلم الفقيد سطور
من بعده ملك البيان فعندكم ... تاج فقدتم ربه وسرير
مات القريض بموت هو جو وانقضى ... ملك البيان فانتم جمهور
ماذا يزيد العبد فى اجلاله ... وجلاله بيراعه مسطر
فقدت وجوه الكائنات مصورا ... نزل الكلام عليه والتصوير
كشف الغطاء له فكل عبارة ... فى طيها للقارئين ضمير
لم يعيه لفظ ولا معنى ولا ... غرض ولا نظم ولا منثور
مسلى الحزين يفكه من حزنه ... ويرده لله وهو قرير
ثأر الملوك وظل عند إبائه ... يرجو ويؤمل عفوه المشكور
واعار واترلوا جلال يراعه ... فجلال ذاك السيف عنه قصير
يا أيها البحر الذى غمر الثرى ... ومن الثرى حفر له وقبور
انت الحقيقة انت تحجب شخصها ... فلها على مر الزمان ظهور
ارفع حداد العالمين وعد لهم ... كيما يعيد بائس وفقير
وانظر الى البؤساء نظرة راحم ... قد كان يسعد جمعهم ويجير
الحال باقية كما صورتها ... من عهد آدم ما بها تغيير
البؤس والنعمى على حاليهما ... والحظ يعدل تارة ويجور
ومن القوى على الضعيف مسيطر ... ومن الغنى على الفقير أمير
والنفس عاكفة على شهواتها ... تأوى الى أحقادها وتثور
والعيش آمال تجدّ وتنقضى ... والموت اصدق والحياة غرور

ايها العمال

أيها العمال افنوا العمـــر كدا واكتسابا
واعمروا الارض فلولا سعيكم أمست يبابا
ان لى نصحا اليكم ان أذنتم وعتابا
فى زمان غبى النا صح فيه او تغابا
اين انتم من جدود خلدوا هـذا الترابا
قلدوه الاثر المعـــجز والفن العجابا
وكسوه ابد الدهـــر من الفخر ثيابا
اتقنو الصنعة حتى اخذوا الخلد اغتصابا
ان للمتقن عنـد اللـــه والناس ثوابا
اتقنوا يحببكم اللـــه ويرفعكم جنابا
ارضيتم ان ترى مصـــر من الفن خرابا
بعد ما كانت سماء للصناعات وغابا

***

أيها الجمع لقـد صر ت من المجلس قابا
فـكن الحر اختيارا وكن الحر انتخابا
ان للقوم لعينا ليس تالوك ارتقابا
فتوقع ان يقولوا من على العمال نابا
ليس بالامر جـدير كل من القى خطابا

أو سخا بالمال او قدم جاها وانتسابا
او رأى أميـة فاخـ ـتلب الجهل اختلابا
فتخير كل من شـ ـب على الصدق وشابا
واذكر الانصار بالامـ ـس ولا تنس الصحابا
ايها الغادون كالنحـ ـل ارتيادا وطلابا
فى بكور الطير للرز ق مجيئاً وذهابا
اطلبوا الحق برفق واجعلوا الواجب دابا
واستقيموا يفتح الا ه لكم بابا فبابا
اهجروا الخمر تطيعوا الا ه او ترضوا الكتابا
انها رجس فطوبى لامرىء كف وتابا
ترعش الايدى ومن يرعش من الصناع خابا
انما العاقل من يجعـ ـل للدهر حسابا
فاذكروا يوم مشيب فيه تبكون الشبابا
ان للسن لهماً حين تعلو وعذابا
فاجعلوا من مالكم للشـ ـيب والضعف نصابا
واذكروا فى الصحة الدا ء اذا ما السقم نابا
واجمعوا المال ليوم فيه تلقون اعتصابا
قد دعاكم ذئب الهيئـ ـة داع فاصابا
هى طاووس وهل أحسـ ـنه الا الذنابا

عبث المشيب

ظلم الرجال نساءهم وتعسفوا ... هل للنساء بمصر من أنصار
يا معشر الكتاب اين بلاؤكم ... أين البيان وصائب الافكار
أيهمكم عبث وليس يهمكم ... بنيان أخلاق بغير جدار
عندى على ضيم الحرائر بينكم ... نبأ يثير ضمائر الاحرار
مما رأيت وما علمت مسافرا ... والعلم بعض فوائد الاسفار
فيه مجال للكلام ومذهب ... ليراع (باحثة) (وست الدار)

***

كثرت على دار السعادة زمرة ... من مصر أهل مزارع ويسار
يتزوجون على نساء تحتهم ... لا صاحبات بغى ولا بشرار
شاطرتهم نعم الصبا وسقيتهم ... دهرا بكأس للسرور عقار
الوالدات بنيهم وبناتهم ... الحائطات العرض كالاسوار
الصابرات لضرة ومضرة ... المحييات الليل بالاذكار

***

من كل ذى سبعين يكتم شيبه ... والشيب فى فوديه ضوء نهار
يأبى له فى الشيب غير سفاهة ... قلب صغير الهم والاوطار
ما حله عطف ولا رفق ولا ... بر لاهل أو هوى لديار
كم ناهد فى اللاعبات صغيرة ... الهة عن حفد بمصر صغار
مهما غدا أو راح فى جولانه ... دفعته خاطبة الى سمسار
شغل المشايخ بالمتاب وشغله ... يتبدل الازواج والاصهار

فى كل عام همة فى طفلة كالشمس ان خطبت فللاقمار
يرشوا عليها الوالدين ثلاثة لم أدر أيهم الغليظ الضارى
المال حلل كل غير محلل حتى زواج الشيب بالابكار
سحر القلوب قرب أم قلبها من سحره حجر من الاحجار
دفعت بنيتها لاشأم مضجع ورمت بها فى غربة واسار
وتعللت بالشرع قلت كذبته ما كان شرع الله بالجزار
ما زوجت تلك الفتاة وانما بيع الصبا والحسن بالدينار
بعض الزواج مذمم ما بالزنا والرق أن قيسا به من عار
فتشت لم أر فى الزواج كفاءة ككفائة الازواج فى الاعمار
* أسفى على تلك المحاسن كلما نقلت من (اليال) الى الدوار
ان الحجاب على (فروق) جنة وحجاب مصر وريفها من نار
وعلى وجهه كأهلة روعت بعد السفور ببرقع وخمار
وعلى الزوائب وهى مسك خولطت عند العناق بمثل ذوب القار
وعلى الشفاه المحييات أملتها ريح الشيوخ يهب فى الاسحار
وعلى المجالس فوق كل خميلة بين الجبال وشاطىء محبار
تدنو الزوارق منه تنزل جوذرا بقلادة أو شادنا بسوار
يرفلن فى أزر الحرير تنوعت ألوانه كالزهر فى آذار
الطاهرات اللحظ أمثال المهى الناطقات الجرس كالاوتار
الراتعات اللاعبات أوانسا يربى (بيوكدرة) وشاطىء (صارى)
الدهر فرق شملهن فمر به يارب تجمعه يد المقدار

النشيد الوطنى المختار

التمثال الرمزى لنهضة مصر

بنى مصر مكانكمو تهيأ فهيا مهدوا للملك هيا
خذوا شمس النهار له حليا ألم نك تاج أولكم مليا

* * *

على الاخلاق خطو الملك وابنو فليس وراءها للعز ركن
أليس لكم بوادى النيل عدن وكوثرها الذى يجرى شهيا

* * *

لنا وطن بأنفسنا نقيه وبالدنيا العريضة نفتديه
اذا ما سليت الارواح فيه بذلناها كأن لم نعط شيا

لنا الهرم الذى صحب الزمانا ومن حدثاته أخذ الامانا
ونحن بنو السنا العالى عانا أوائل علموا الامم الرقيا

* * *

تطاول عهدهم عزاً وفخراً فلما آل للتاريخ ذخراً
نشأنا نشأة فى المجد أخرى جعلنا الحق مظهرها العليا

* * *

جعلنا مصر ملة ذى الجلال وألفينا الصليب على الهلال
وأقبلنا كصف من عوال يشد السمهرى السمهريا

* * *

تروم لمصر عزاً لا يرام يرف على جوانبه السلام
وينعم فيه جيران كرام فلن تجد النزيل به شقيا

* * *

نقوم على النيابة محسنينا ونعهد بالتمام الى بنينا
نموت فداك مصر كما حيينا ويبقى وجهك المفدى حيا

نشيد الكشافة الجديد

نحن الكشافة فى الوادى . جبريل الروح لنا حادى
يارب بعيسى والهادى وبموسى خذ بيد الوطن

* * *

كشافة مصر وصبيتها ومناة الدار ومنيتها
وجمال الارض وحليتها وطلائع أفراح المدن

* * *

نبتدر الخير ونستبق ما يرضى الخالق والخلق
بالنفس وخالقها نثق ونزيد وثوقا فى المحن

* * *

فى السهل نرف رياحينا ونجوب الصخر شياطينا
نبنى الابدان وتبنينا والهمة فى الجسم المرن

* * *

ونخلى الخلق وما أعتقدوا ولوجه الخالق نجتهد
نأسوا الجرحى أنى وجدوا ونداوى من جرح الزمن

* * *

فى الصدق نشأنا والكرم والعفة عن مس الحرم
ورعاية طفل أو هرم والذود عن الغيد الحصن

* * *

ونوافى الصارخ فى اللجج والنار الساطعة الوهج
لا نسأله ثمن المهج وكفى بالواجب من ثمن

* * *

يارب فكثرنا عددا وأبذل لابوتنا المددا
هيى لهم ولنا رشدا يارب وخذ بيد الوطن

روحو القلب بلذات الصبا

قالها لمناسبة كثرة انتحار صغار الطلبة فى مصر بعد سقوطهم فى الامتحانات

ناشىء فى الورد من أيامه ... حسبه الله أبا الورد عشر
سدد السهم الى صدر الصبا ... ورماه فى حواشيه الغرر
بيد لا تعرف الشر ولا ... صلحت الا لتلهو بالاكر
بسطت للسم والحبل وما ... بسطت للكاس يوما والوتر
غفر الله له ما ضره ... لو قضى من لذة العيش الوطر
لم يمتع من صبا أيامه ... ولياليه أصيل وسحر
يتمنى الشيخ منه ساعة ... بحجاب السمع أو نور البصر
ليس فى الجنة ما يشبهه ... خفة فى الظل أو طيب قصر
فصبا الخلد كثير دائم ... وصبا الدنيا عزيز مختضر

* * *

كل يوم خبر عن حدث ... سئم العيش ومن يسأم يذر
عاف بالدنيا بناء بعد ما ... خطب الدنيا وأهدى ومهر
حل يوم العرس منها نفسه ... رحم الله العروس المختضر
ضاق بالعيشة ذرعاً فهوى ... عن شفا اليأس وبئس المنحدر
راحلا فى مثل أعمار المنى ... ذاهبا فى مثل آجال الزهر
هاربا من ساحة العيش وما ... شارف الغمرة منها والغدر
لا أرى الايام إلا معركا ... وأرى الصنديد فيه من صبر

رب واهى الجأش فيه قصف مات بالجبن وأودى بالحذر

***

لامه الناس وما أظلمهم وقليل من تغاضى أو عذر
ولقد أبلاك عذراً حسنا مرتدى الاكفان ملقى فى الحفر
قال ناس صرعة من قدر وقديما ظلم الناس القدر
ويقول الطب بل من جنة ورأيت العقل فى الناس ندر
ويقولون جفاء راعه من أب أغلظ قلبا من حجر
وامتحان صعبته وطأة شدها فى العلم استاذ نكر
لا رأى الا نظاما فاسدا فكك الشعب وأدى بالاسر
من ضحاياه وما أكثرها ذلك الكاره فى غض العمر
ما أرى فى العيش شيئاً سره وأخف العيش ما ساء وسر
نزل العيش فلم ينزل سوى شعبة الهم وبيداء الفكر
ونهار ليس فيه غبطة وليال ليس فيهن سمر
ودروس لم يذلل قطفها عالم ان نطق الدرس سحر
ولقد تنهكه نهك الضنى ضرة منظرها سقم وضر
ويلاقى نصبا مما انطوى فى بنى العلات من ضغن وشر
اخوة ما جمعتهم رحم بعضهم يمشون للبعض الخمر
لم يرفرف ملك الحب على أبويهم أو يبارك فى الثمر
خلق الله من الحب الورى وبنى الملك عليه وعمر

***

نشأ الخير رويدا قتلكم ... فى الصبا النفس ضلال وخسر
لو عصيتم كاذب اليأس فما ... فى صباها ينحر النفس الضجر
تضمر اليأس من الدنيا وما ... عندها عن حادث الدنيا خبر
فيم تجنون على أبائكم ... أم الثكل شديدا فى الكبر
وتعقون بلاداً لم تزل ... بين اشفاق عليكم وحذر
فمصاب الملك فى شبانه ... كمصاب الارض فى الزرع النضر
ليس يدرى أحد منكم بما ... كان يعطى لو تأنى وانتظر
رب طفل برح البؤس به ... مطر الخـــير فتيا ومطر
وصبى أزرت الدنيا به ... شب بين العز فيها والخطر
ورفيع لم يسده أب ... من أبو الشمس ومن جد القمر
فلك جار ودنيا لم يدم ... عندها السعد ولا النحس استمر
روحو القلب بلذات الصبا ... فكفى الشيب مجالا للكدر
عالجوا الحكمة واستشفوا بها ... وانشدوا ما ضل منها فى السير
واقرأوا آداب من قبلكمو ... ربما علم حياً من غبر
واغنموا ما سخر الله لكم ... من جمال فى المعانى والصور
وأطلبوا العلم لذات العلم لا ... لشهادات وآداب أخر
كم غلام خامل فى درسه ... صار بحر العلم استاذ العصر
ومجد فيه أمسى خاملا ... ليس فيمن غاب أو فيمن حضر

* * *

قاتل النفس ولو كانت لد ... أسخط الله ولم يرض البشر
ساحة العيش الى الله الذى ... جعل الورد باذن والصدر
لا تموت النفس الا باسمه ... قام بالموت عليه ـــا وقهر
انما يسمح بالروح الفتى ... ساعة الروع اذا الجمع اشتجر
فهناك الاجر والفخر معا ... من يعيش بحمد ومن مات أجر

وقال يرثى الدكتور غالب باشا

ضجت لمصر غالب في الارض (مملكة النبات)
أمست (بتيجان) عليـ ـه من الحداد منكسات
قامت على (ساق) لغيـ ـبته واقعدت الجهات
في مأتم نادى الطبيـ ـعة فيه بين النائحات
وترى (نجوم الارض) من جزع موائد كاسفات
والزهر في (أكمامه) يبكي بدمع الغادبات
عبست اقاصي الزبى والعهد فيها مرمضات
وشقائق النعمان آ بت بالخدود مخمسات

أما مصائب الطب فيـــه فسل به ملا الاساة
أودى الحمام بشيخهم ومآبهم فى المعضلات
ملقى الدروس المسفرا ت عن الغروس المثمرات
من كان حرب الظلم حر ب الجهل حرب الترهات
والمستضاء بنوره فى الخاليات المظلمات
علم الورى فى علمه فى الغرب مغترب الرفات
قد كان فيه محل أجـ ـلال الجهابذة الثقات
وممثل المصرى فى حظ الشعوب من الهبات
قل للمريب اليك لا تأخذ على الحر الهنات
ان النوابغ (أهل بد ر) ما لهم من سيئات
هم فى علا الوطن الاداة فلا تحط من الاداة
وهم الآلى جمعوا الضما ئر والعزائم من شتات
لهم التجلة فى الحيا ة وفوق ذلك فى الممات
عثمان قم تر آية الله أحيى (المومياتى)
خرجت بنين من الثرى وتحركت منه بنات
واسمع بمصر الهاتفيـ ـن بمجدها والهاتفات
والطالبين لحقها بين السكينة والثبات
والجا عليها قبلة عند الترنم والصلاة
لاقوا أبوتهم على غر المناقب والصفات
حتى الشباب تراهم غلبوا الشيوخ على الاناة

وزنوا الرجال فكان ما أعطوا على قدر الزنات
قل للمغالط فى الحقا ئق حاضر منها وآت
الفكر جاء رسوله وأتى باحدى المعجزات
عيسى الشعور اذا مشى رد الشعوب الى الحياة

وقال يرثى حبيب باشا مطران

راية الموت فوق هام العباد نشرتها كتائب الاباد
يهرب العالمون فى السلم منها ويريفون ظلها فى الجهاد
من تعاجل يمت وينس ومن تمـ ـــهل يعش تحت خافق متهاد
غاية المرء عائد وطبيب ومصير الطبيب للعوّاد
وبكاسين من حياة وموت شرب العالمون من عهد عاد
حلم هذه الحياة فمن تمـ ـــدد له يشق أو يطب بالرقاد
وقصارى الكرى وان طال نعمى لزوال أو شقوة لنفاد
ذهبت فى حساب يوسف سبع لبنات فى إثر سبع شداد
واستوى الصاحبان هذا الى الوعـ ـــد تولى وذا الى الايعـ ـــاد
قبره الارض والبرية ميت تلك مطوية وذى لمعاد
ومرور الاجساد بالارض هلكى كمرور الارواح بالاجساد
أى عصر ببعلبك دفين تحت ذاك الثرى وتلك العماد
قف بآثارها الجلائل وانظر هل ترى من ممالك وبلاد
أصبح الملك سيرة وذوو الملـ ـــك حديثاً فكيف بالافراد
شيدوا للبلى ومر عليهم زمن صالح وآخر عاد
بعلبك اخشعي ولاقى أبابو سف لقيا الرياض صوب العهاد
واذا جاور الملوك وأمسى بين عين البلى وعين السواد
أنزليه منازل الصيد منهم وأبيحيه مراقد الانداد

قف بفادى الصديق والجار واسأل يا أسير المنون هل لك فاد
ان سهماً أصاب منك حبيباً وقعه فى القلوب والاكباد
وقضاء دهاك هد بناء الـ ـبر ركن العصاة والقصاد
أى حي سواك يوم تولى أخذته نجائب الاولاد
خمسة بالشام بعدك قاموا ملء عين اللدات والحساد
كلهم حافظ الصديق كريم الـ ـعهد راعى الذمام وافى الوداد
ذا لهذا أب وجد اذا وا لى أبرُّ الاباء والاجداد
أخذوا البر والوفاء جميعاً عن أب سيد وفىٍّ جواد
آل مطران لو أتيت بوحى لم أزدكم من الحجى والرشاد
لكمُ أنفس تمر بها الأحـ ـداث مر الرياح بالاطواد
فخذوا بالعزاء فى خطب من با ن وكونوا عليه غوث العباد
يهزل العيش والمنية جد وتضل الحياة والموت هاد
وخفوق الفؤاد فى ساعة التكـ ـوين داع الى سكون الفؤاد
تطلع الشمس بالفناء علينا وعلى القادمين بالميلاد
فاذا جددت فأبلت فأعيت جاءها حينها بلا ميعاد

الشوقية الجديدة

أو درة الشعر والنظم

من قديم مصر حتى حديثها

قفي يا أختَ (يُوشع) خبرينا ... أحاديث القرون الغابرينا [١]

وقصّي من مصارعهم علينا ... ومن دولاتهم ما تعلمينا

فمثلك من روى الاخبارَ طرًّا ... ومن نسب القبائل أجمعينا [٢]

نرى لك فى السماء خضيب قرن ... ولا نحصى على الارض الطعينا

مشيت على الشباب شواظ نار ... ودرتِ على المشيب رحَى طحونا

تعينين الموالد والمنايا ... وتبنين الحياة وتهدمينا

فيالك هرة أكلت بنيها ... وما ولدوا وتنتظر الجنينا

***

أأُم الملكين بنى (أمون) ... ليهنكِ أنهم نزعوا (أمونا) [٣]

ولدت له (المآمين) الدواهى ... ولم تلدى له قط (الامينا) [٤]

---

(١) الخطاب للشمس وقصة وقوفها للنبي صلى الله عليه وسلم معروفة

(٢) نسب (القبائل) ذكر انسابهم

(٣) نزع أباه أشبهه

(٤) اشارة للخليفتين الامين والمأمون

فكانوا الشهب حين الارض ليل ... وحين الناس جدّ مضلينا
مشت بمنارهم فى الارض (روما) ... ومن أنوارهم قبست (أثينا)
ملوك الدهر بالوادى أقاموا ... على (وادى الملوك) محجبينا
فربّ مصفد منهم وكانت ... تساق له الملوك مصفدينا
تقيد فى التراب بغير قيد ... وحل على جوانبه رهينا
تعالى الله كان السحر فيهم ... أليسوا للحجارة منطقينا
غدَوا يبنون ما يبقى وراحوا ... وراء الآبدات مخلدينا
اذا عمدوا لمأثرة أعدوا ... لها الاتقان والخلق المتينا
وليس الخلد مرتبة تلقى ... وتؤخذ من شفاه الجاهلينا
ولكن منتهى همم كبارٍ ... اذا ذهبت مصادرها بقينا
وسر العبقرية حين يسرى ... فينتظم الصنائع والفنونا
وآثار الرجال اذا تناهت ... الى التاريخ خير الحاكمينا
وأخذك من فمِ الدنيا ثناءً ... وتركلك فى مسامعها طنينا

***

فغالى فى بنيكِ الصيد غالِى ... فقد حبّ الغلوّ الى بنينا
شباب قنع لا خير فيهم ... وبورك فى الشباب الطامحينا
فناجيهم بعرش كان صِنواً ... لعرشك فى شبيهته سنينا (١)
وكان العز حليته وكانت ... قوائمه الكتائب والسفينا

(١) سنينك الذى من سنك

وتاج من فرائده (ابنُ سيتى) ومن خرزاته خوفو ومينا)[1]
علا خدًا به صعرٌ وأنفًا ترفع فى الحوادث أن يدينا
واست بقائلٍ ظلموا وجاروا على الاجراء أوجلدوا القطينا[2]
فانّا لم نُوقَّ النُّقص حتى نطالب بالكمال الاولينا
ومارِ البستيل) الا بنت أمس وكم أكل الحديد به سجينا[3]
وربةَ بيعة عزّت وطالت بناها الناس أمس مسخرينه[4]
مشيدة لشافى العمى (عيسى) وكم سمل القسوس بها عيونا

* * *

(أخا اللوردات) مثلك من تحلى بحلية آله المتطولينا[5]
لك الاصل الذى نبتت عليه فروع المجد من (كرنارافونا)
ومالك لا يعد وكل مال سيفنى أو سيفنى المالكينا
وجدت مذاق كل تليد مجد فكيف وجدت مجد الكاسبينا
نشرت صفائحًا فجزتك (مصر) صحائف سؤدد لا ينطوينا[6]

---

(١) بن سيتى رمسيس
(٢) القطين الخدم
(٣) اليستيل سجن فى باريس لم تحمل الارض أشد منه هدسته الحرية سنة ١٧٨٩
(٤) البيعة الكنيسة
(٥) المخاطب اللورد كارنافون مكتشف الكنوز
(٦) الصفائح حجارة القبور

فان تك قد فتحت لها كنوزا ... لقد فتحت لك الفتح المبينا
فلا (قارون) فوق الارض الا ... تمنى لو رضيت به قرينا
سبيل الخلد كان عليك سهلا ... وعادته يكدّ السالكينا
رأيت تنكرا وسمعت عتبا ... فعذرا للغضاب المحنقينا
ابوّتنا وأعظمهم تراث ... نحاذر أن يؤول لآخرينا
ونأبى أن يحل عليه ضيم ... ويذهب نهبـــة للناهبينا
سكتّ فخام حولك كل ظن ... ولو صرحت لم تثر الظنونا
يقول الناس فى سر وجهر ... وما لك حيلة فى المرجفينا
أمن سرق الخليفة وهو حىّ ... يعف عن الملوك مكفنينا

* * *

خليلىّ اهبطا الوادى وميلا ... الى غرف الشموس الغارينا
وسيرا فى محاجرهم رويداً ... وطوفا بالمضاجع خاشعينا
وخصا بالعمار وبالتحايا ... رُفات المجد من توتنخمينا (١)
وقبراً كاد من حسن وطيب ... يضىء حجارة ويضوع طينا
يخال لروعة التاريخ قدّت ... جنادله العلى من (طور سينا)
وكان نزيلهُ بالملك يُدعى ... فسار يلقب الكنز الثمينا
وقوماً هاتفين به ولكن ... كما كان الأوائل يهتفونا
فثمّ جلالة قرّت ورامت ... على مَرّ القرون الاربعينا (٢)
جلال الملك أيام وتمضى ... ولا يمضى جلال الخالدينا

---

(١) العمار الريحان (٢) رامت أقامت

وقولا للنزيل قدوم سعدٍ وحيا الله مقدمك اليمينا[١]
سلام يوم وارتك المنايا بواديها ويوم ظهرت فينا

***

خرجت من القبور خروج عيسى عليك جلالة فى العالمينا[٢]

***

يجوب البرق باسمك كل سهل ويخترق البخار به الحزونا
واقسم كنت فى (لوزان شغلا وكنت عجيبة المتفاوضينا
أتعلم أنهم صلفوا وتاهوا وصدوا الباب عنا موصدينا
ولو كنا نجر هناك سيفاً وجدنا عندهم عطفاً ولينا
سيقضى (كرزن) بالامر عنا وحاجات (الكنانة) ماقضينا

***

تعال اليوم خبرنا أكانت نواك سنات نوم أو سِنينا
وماذا جبت من ظلمات ليل بعيد الصبح ينضى المدلجينا
وهل تبقى النفوس اذا أقامت هياكلها وتبلى ان بُلينا
وما تلك القباب وأين كانت وكيف أضل حافرها القرونا
ممردة البناء تخال برجاً ببطن الارض محطوطاً دفينا
تغطى بالاثاث فكان قصراً وبالصور العتاق فكان زونا[٣]

---

(١) اليمين المبارك
(٢) الناظم لايدين بالصلب ولكنه نظر فى هذا التشبيه الى العقيدة المسيحية
(٣) الزون معرض الاصنا

حملت العرس فيه فهل ترجى ... وتأمل دولة فى الغابرينا
وهل تلقى المهيمن فوق عرش ... ويلقاه الملا مترجلينا
وما بال الطعام يكاد يقدى ... كما تركته أيدى الصانعينا [٢]
ولم تك أمس تصبر عنه يوما ... فكيف صبرت أحقاباً مئينا
لقد كان الذى حذر الأوالى ... وخاف بنو زمانك أن يكونا
يحب المرء نبش أخيه حياً ... وينبشه ولو فى الهالكينا
سللت من الحفائر قبل يوم ... يسل من التراب الهامدينا
فان تك عند بعث فيه شك ... فان وراءه البعث اليقينا
ولو لم يعصموك لكان خيراً ... كفى بالموت متعصماً حصينا
يضر أخو الحياة وليس شىء ... بضائره اذا صحب المنونا

* * *

زمان الفرد يا (فرعون) ولى ... ودالت دولة المتجبرينا
وأصبحت الرعاة بكل أرض ... على حكم الرعية نازلينا
(فؤاد) أجل بالدستور دنيا ... وأشرف منك بالاسلام دينا
وأهدى فى بناء الملك جداً ... وأجود والداً فى المحسنينا
بنى (الدار) التى لا عز إلا ... على جنباتها للمالكينا [٣]
ولا استقلال إلا فى ذراها ... لمتبوع ولا للتابعينا
ترى الأحزاب ما لم يدخلوها ... على جد الحوادث لاعبينا

---

(٢) الطعام يقدى طابت رائحته
(٣) الدار دار النيابة التى تبنى الان

وإن فقدت فأمر القوم فوضى ... وإن وليته أيدى (الراشدينا)
اذا سارت به أيد شمالاً ... أتت أيد فسرن به يمينا
فعجل يا (بن اسماعيل) عجل ... وهات النور واهد الحائرينا
هو المصباح فأت به وأخرج ... من الكهف السواد الغافلينا
ملايين تجر الجهل قيداً ... وتسحب بالقليل المطلقينا
فداو به البصائر فهو (عيسى) ... وفك براحتيه المقعدينا
ومن بر دونه حقاً فانى ... أراه وحده الحقّ المبيناً

تحية الاستقلال

قالها شوقى بك فى تحية مصر باستقلالها وتهنئة جلالة ملكها بذلك

أعدت الراحة الكبرى لمن تعبا ... وفاز بالحق من لم يأله طلبا
وما قضت مصر من لبانتها ... حتى تجر ذيول الغبطة القشبا
فى الامر ما فيه من جدفلا تقفوا ... من واقع جزعاً أو طائر طربا
لا تثبت العين شيئاً أو تحققه ... اذا تحير فيها الدمع واضطربا
والصبح يظلم فى عينيك ناصعه ... اذا سدلت عليه الشك والريبا
اذا طلبت عظيما فاصبرن له ... أو فاحشدن رماح الخط والقضبا
ولا تعد صغيرات الأمور له ... ان الصغيرات ليست للعلى أهبا
ولن ترى صحبة ترضى عواقبها ... كالحق والصبر فى أمر اذا اصطحبا
ان الرجال اذا ما ألجئوا لجأوا ... الى التعاون فيما جل أو حزبا

***

لا ريب أن خطى الآمال واسعة ... وأن ليل سراها صبحه اقتربا
وأن فى راحتى مصر وصاحبها ... عهداً وعقدا بحق كان مغتصبا
قد فتح الله أبواباً لعل لنا ... وراءها فسح الآمال والرحبا
لولا يد الله لم ندفع مناكبها ... ولم نعالج على مصراعها الاربا
لا تعدم الهمة الكبرى جوائزها ... سيان من غلب الايام أو غُلبا
وكل سعى سيجزى الله ساعيه ... هيهات يذهب سعى المحسنين هبا

لم يبرم الامر حتى يستبين لكم ... أساءَ عاقبة أم سر منقلبا
تلتم جليلاً ولا تعطون خردلة ... الا الذى دفع الدستور أو جلبا
تمهدت عقبات غير هينة ... تلقى الركاب السرى من مثلها نصبا
وأقبات عقبات لا يذللها ... فى موقف الفضل الا الشعب منتخبا
له غدا رأيه فيها وحكمته ... اذا تمهل فوق الشوك أو وثبا
كم صعب اليوم من سهل هممت به ... وسهل الغد فى الاشياء ما صعبا
ضموا الجهود وخلوها منكرة ... لا تملأ والشدق من تعريفها عجبا
أفى الوغى ورحا الهيجاء دائرة ... تحصون من مات أو تحصون ما سلبا
خلوا الاكاليل للتاريخ ان له ... يدا تؤلفها درّا ومخشلبا
أمر الرجال اليه لا الى نفرٍ ... من بينكم سبق الانباءَ والكتبا
أملى عليه الهوى والحقد فاندفعت ... يداه ترجلان الماءَ واللهبا
اذا رأيت الهوى فى أمة حكما ... فاحكم هنالك أن العقل قد ذهبا
قالوا الحماية زالت قلت لا عجب ... بل كان باطلها فيكم هو العجبا
رأس الحماية مقطوع فلا عدمت ... كنانة الله حزماً يقطع الذنبا
لو تسألون (ألنبى) يوم جندلها ... بأى سيف على يافوخها ضربا
أبالذى جر يوم السلم متشحا ... أم بالذى هز يوم الحرب مختضبا
أم بالتكاتف حول الحق فى بلد ... من أربعين ينادى الويل والحربا
يافاتح القدس خل السيف ناحية ... ليس الصليب حديدا كان بل خشبا
(اذا نظرت الى أين انتهت يده ... وكيف جاوز فى سلطانه القطبا)
(علمت أن وراء الضعف مقدرة ... وأن للحق لا للقوة الغلبا)

إبنَ السنا عالياً والعز ممتنعاً والبأس محتدماوالعرف منسكبا
قياصر النيل من أعلاه منفجرا الى مطارحه فى الملح منسربا
والقاهرين على الرومى ماتركت سفينهم ثبجاً فيه ولا عببا
قدجلل الترك أحيانا لواؤهمُ وما تلفت حتى ظلل العربا
ان الجلالة فى ناديك سائلة ألم تكن لك حتى رمتها لقبا
برد الجلالة جل الله ناسجه لبسته نسبا فى المهد أو حسبا
ما زال قبلك اسماعيل ينشره حتى طوى فى ثنا أذياله الشهبا

***

(باه الملوك بهذا التاج ان له
فى جوهر الشمس لافى الماس منتسبا)

(وتِهْ عليهم بعرش غير ذى لدة من عهد خوفو على الماء استوى عجبا)
(لو استطعنا لزدنا فيه قائمة ولا اتخذنا له أم السها عتبا)

***

أتى لك الملك منضور الزمان ترى على جوانبه آذار أو رجبا
فاملأ بحلمك من صفو لياليه واجعل حواشى دنياه هى الرغبا
واحمل نوائب قوم أنت سيدهم وسيد القوم أقضاهم لما وجبا
لقد بدأت فأتمم خير مدّخر جهدا ولا همة لا تعرف التعبا
هذى الفتوح كتاب أنت حليته جهود آلك فيه فصلت ذهبا
أمنية دأبت مصر لتدركها والله والناس فى انصاف من دأبا
ولم تر الشعب مجموعا ومفترقا الا على جانبيها انضمّ وانشعبا

يارب من مات فى شرخ الشباب بها ومن قضى دونها جوعان مغتربا
وصابر تلهج الدنيا بنكبته تخاله من جميل الصبر مانكبا
وهمة كتبت بالتبر من نشأ قدووري السجن أوقدووري التربا

***

(فؤاد) حليت جيد النيل مأثرةً حذوت فى صوغها آباءك النجبا
ما زلت فى السلم تغزو كل معضلة بالحلم حتى اقتحمت المعقل الاشبا
وان للمجد آفات اذا جُمعت وجدتهن اثنتين الحقد والغضبا

***

(ان سرك الملك تبنيه على أسسٍ فاستنهض البانيين العلم والادبا)
(وارفع له من حبال الحق قاعدة ومدّ من سبب الشورى له طنبا)

***

قل (للكنانة) قول الصدق من ملك مؤيد بالهدى لاينطق الكذبا
دار النيابة قد صفت أرائكها لاتجلسوا فوقها الاحجار والخشُبا
اليوم يا قوم اذ تبنون مجلسكم تبنون للعقل والايام والحقُبا
فما هو الفرد ان شئتم سما صُعُدًا الى الثريا وان شئتم هوى صببا
وان رضيتم عمرتم ركنه ثقة وان غضبتم تركتم ركنه خربا
وانما هو سلطان يُدان له اذا تكفل بالاعباء وانتدبا
يقول عنكم ويقضى غير متهم العهد ما قال والميثاق ما كتبا

وقال مشطراً بيتى عنترة المشهورين

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... من كل ثبت الجأش حولى مقدم
وأعدت ذكرك والمنون بمشهد ... منى وبيض الهند تقطر من دمى
فوددت تقبيل السيوف لأنها ... سبب الى الذكرى وأصل توهمي
تهتز ضاحكة فاطرب كلما ... لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقال مشطراً بيتين معروفين لمجنون ليلى

اليس وعدتنى يا قلب أنى ... اذا أدعوك للسلوى تجيب
وأنك هائم ما هممت لكن ... اذا ما تبت عن ليلى تتوب
وها أنا تائب عن حب ليلى ... متاباً تستريح به القلوب
وكنت أظن وعدك وعد صدق ... فمالك كلما ذكرت تذوب

وقال فى الهمشرى المغلوب

يحكون أن رجلا كرديا ... كان عظيم الجسم همشريا
وكان يلقى الرعب فى القلوب ... بكثرة السلاح فى الجيوب
ويفزع اليهود والنصارى ... ويرعب الاهل به الصغارا
وكلما مرّ هناك وهنا ... يصبح بالناس (أنا أنا أنا)
نمي حديثه الى صبي ... صغير جسم بطل قوى
لا يعرف الناس له الفتوه ... وليس ممن يدعون القوه
فقال للقوم سأدريكم به ... فتعلمون صدقه من كذبه
وسار نحو الهمشرى فى عجل ... والناس مما سيكون فى وجل
ومد نحوه يميناً قاسياً ... بضربة كادت تكون القاضية

فلم يحرك ساكناً ولا أرتبك ... ولا انتهي عن زعمه ولا ترك
بل قال للغالب قولا ليناً ... الآن صرنا اثنين (أنت وأنا)

وكتب الى صديقه داود بك وقد سمع بخسارته فى البورصة

علمت بان الحطام انصرف ... وأدبر ما كان الا الشرف
وأنك بعت المنى واشتريت ... نخانك فى ذاك سوق الصدف
وأسرفت تبغى عريض الغنى ... أقبلك من ناله بالسرف
وما هو إلا انقباض اليدين ... رجاء الصيان وخوف التلف
وحبض مالك حب الحياة ... وحفظك مالك حفظ التحف)
فقلت لعل الاديب انتهى ... وكان له عظة ما سلف
أتدركه حرفة جازها ... قديماً الى غيرها فى الحرف
وقد هجر النظم نظم الجمان ... وقد هجر النثر نثر الطرف
ويعجبنى أننى لا أرى ... نزول النزول) به عن ترف
وأن الصعود به صاعد ... وكم رامه غيره فانقذف
ومن كان ثروته عقله ... يبيع الجواهر بيع الخزف

وله :

قل للزمان يصب من أحدائه ... أو لا يصب فما بنا اشفاق
غمرت مصائبه فاغرفنا بها ... والغمر فيه تستوى الاعماق

وله :

كانى بالحمام أشاب ركنى ... فقال وأى ركن لايميل
وأدركنى ونجم صباى عال ... فخر النجم وازدوج الافول
فلا يغركما ولدى بعدى ... زها الدنيا ومنظرها الجميل

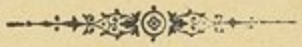

الكلب والقرد والحمار

تم لبعض الناس فيما قد سلف ... كلب وقرد وحمار فاحترف
وصار يغتدى بها ويسرح ... كجوقة لها الطريق مسرح
علمها بالجهد كيف تفهم ... وكل شئ بالمراس يعلم
جاءته ليلا وهو فى المنام ... تقول كم يا سيدى الكرام
ها قد تجلت ليلة القدر لنا ... وقبل مولانا سألنا سؤلنا
فقام يستعد للضراعة ... وقال ماذا طاب الجماعة
قال له القرد طلبت المملكة ... تكون لى وحدى بغير شركة
قال الحمار وأنا الوزير ... والصدر فى الدولة والمشير
والكلب قال قد سألت الباريا ... يجعلنى فى ملك هذا قاضيا
فراع رب الجوق ما قد سمعا ... ثم جثا لربه وضرعا
وقال يا صاحب هذى الليله ... سألتك الموت ولا ذى الدولة

وله :

عليك فيما أنت فيه وليس عليك أخذ المستحيل
وكن فى العالمين ولو قليلاً فقد يأتى الكثير من القليل

وله :

من كان يخفى طبعه ويرى الصديق تطبعه
ورغبت فى تجريبه سافر ولو يوماً معه

الشعر والحرية

عيد الدهر وليلة القدر

قالها بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوى

الملك بين يديك فى إقباله ... عوذت ملكك بالنبى وآله
حر وأنت الحر فى تاريخه ... سمح وأنت السمح فى أقياله
فيضا على الاوطان من حرية ... فكلا كما المفتك من أغلاله
سعدت بعهدكما المبارك أمة ... رقت لحالك حقبة ولحاله
يفديك نصرانيه بصليبه ... والمنتمى (لمحمد) بهلاله
وفتى الدروز على الحزون بشيخه ... والموسوىّ على السهول بماله
صدقوا الخليفة طاعة ومحبة ... وتمسكوا بالطهر من أذياله
يجدون دولتك التى سعدوا بها ... من رحمة المولى ومن أفضاله
جددت عهد (الراشدين) بسيرة ... نسج (الرشاد) لها على منواله
بنيت على الشورى كصالح حكمهم ... وعلى حياة الرأى واستقلاله
حق أعز بك المهيمن نصره ... والحق منصور على خذاله
شر الحكومة أن يساس بواحد ... فى الملك أقوام عداد رماله
ملك تشاطره ميامن حاله ... وترى بأذن الله حسن مآله
أخذت حكومتك الأمان لظيبه ... فى مقفرات البيد من رئياله

مكنت للدستور فيه وحزته ... تاجاً لوجهك فوق تاج جلاله
فكانك (الفاروق) فى كرسيه ... نعمت شعوب الارض تحت ظلاله
أو أنت مثل (أبى تراب) يتقى ... ويهابه الاملاك فى أسماله
عهد النبى هو السماحة والرضى ... (بمحمد) أولى وسمح خلاله
بالحق يحمله (الامام) وبالهدى ... فى حاضر الدستور واستقباله
يا ابن الخواقين الثلاثين الاولى ... قد جملوا الاسلام فوق جماله
المبلغين الدين زروة سعده ... الرافعين الملك أوج كماله
الموطئين من الممالك خيلهم ... مالم يفز (اسكندر) بوصاله
فى عدل فاتحهم) و (قانونيهم) ... ما يحتذى الخلفاء حذو مثاله
أما الخلافة فهى حائط بينكم ... حتى يبين الحشر عن أهواله
أخذت بحد المشرفى وحازها ... لكمو القنا بقصاره وطواله
لا تسمعوا للمرجفين وجهلهم ... فمصيبة الاسلام من جهاله
طمع القريب أو البعيد بنيلها ... طمع الفتى من دهره بمحاله
ما الذئب مجترئا على ليث الشرى ... فى الغاب معتديا على أشباله
بأضل عقلا وهى فى ايمانكم ... ممن يحاول أخذها بشماله

***

رضى (المهيمن و (المسيح) وأحمد ... عن جيشها الفادى وعن أبطاله
الهازئين من الثرى بسهوله ... الدائسين على رؤوس جباله
القاتلين عدوهم فى حصنه ... بالرأى والتدبير قبل قتاله
الآخذين الحصن عز سبيله ... مثل السها أو فى امتناع مناله

المعرضين ولو بساحة (يلدز) ... فى الحرب عن عرض العدو وماله
القارئين على (علي) علمها ... وعلى الغزاة المتقين رجاله
الملك زلزل فى « فروق » ساعة ... كانوا له الاوتاد فى زلزاله
لولا انتظام قلوبهم كصفوفهم ... لنثرت دمعي اليوم فى أطلاله
والمرء ليس بصادق فى قوله ... حتى يؤيد قوله بفعاله
والشعب ان رام الحياة كبيرة ... خاض الغمار دما الى اماله
شكر الممالك للسخى بروحه ... لا للسخى بقيله أو قاله
ايه (فروق) الحسن نجوى هائم ... يسمو اليك بجده وبخاله
أخرجت للعرب الفصاح بيانه ... قبساً يضيء الشرق مثل كماله
لم تكثر (الحمراء) من نظراته ... نسلا ولا (بغداد) من أمثاله
جعل الآله خياله (قيس) الهوى ... وجعلت (ليلي) فتنة لخياله
فى كل عام أنت نزهة روحه ... ونعيم مهجته وراحة باله
يغشاك قد حنت اليك مطيه ... ويؤوب والاشواق ملء رحاله
أفراحه لما رآك طليقة ... أفراح (يوسف) يوم حل عقاله
وسروره بك من قيودك حرة ... كسرور (قيس) بانفلات غزاله
الله صاغك جنتين لخلقه ... محفوفتين بأنعم لعياله
لو أن لله اتخاذ خميلة ... ما اختار غيرك روضة لجلاله
فكأنما الصفتان فى حسنيهما ... ديباجتا خد يتيه بخاله
وكأنما (البوسفور) حوض (محمد) ... وسط الجنان وهن فى اجلاله
وكان شاهقة القصور حياله ... حجرات (طه) فى الجنان وآله

وكأن عيدك عيـدها لما مشى ... فيها البشـير ببشره وجماله
تيهى بعيدك فى الممالك واسلمى ... فى السلم للآلاف من أمثاله
واستقبلى عهد الرشاد مجملا ... بمحاسن الدستور فى استهلاله
(دار السعادة) أنت ذلك بابها ... شات يد مدت الى اقفاله

خلق المرأة فى الهند

القصيدة الآتية من وضع كاتب هندى وفيها أبلغ ما يقال فى المرأة فى كل عصر وقد ترجمت الى لغات كثيرة احتفاظاً بنتيجتها الرائعة وضنا بالحكمة الباهرة الظاهرة بين أضعاف سطورها . ونقلها الى اللغة العربية أحمد شوقى بك

أرى لكم خرافه في غاية اللطافه
اتت من الهند لنا وترجموها قبلنا
الى لغات جمه لان فيها حكمه

***

« توشترى » معبود ألهه الهنود
قالوا هو الذى برا هذا الوجود والورى
ومثله « فلكان » فيما رأى اليونان
كلاهما حداد عبده العباد

* * *

خين صاغ العالما كما يصوغ الخاتما
انفق ما كان ادخر ولم يدع ولم يذر
وكل شيء بذلا حتى أتم الرجلا
وضاق بالنساء في الخلق والانشاء
فحار ماذا يجمع ومنه انثى يصنع
وبعد فكر أعمله حتى بدا الصواب له
كونها تكوينا مختلفاً تلوينا
من استدارة القمر الى لطافه الزهر
الى تراوح الشعب الى رشاقة القضب
فلحظات الريم فقلق النسيم
فبهجة الشعاع فقسوة السباع

فزهرة الطاووس تأخذ بالنفوس
ومن دموع السحب الى انكماش الأرنب
الى التواء الأرقم فالزغب المقسم
فالحر من وقود فالبرد من جليد
فالشهد فى المذاق خفقة الاوراق
فنغم الهدير فهذر العصفور

***

وكل هذا هيأه مكونا من امرأه
وبعدما أتمها لعبده قدمها
وقال خذها يا رجل وعن هواها لا تحل
فبعد أسبوع مضى أتى له معترضاً
يقول يا اللهما خذها كفانى هما
لا صبر لى معها ولا أرى بها لى قبلا
تظل تشكو الداء وتخلق الشحناء
محتاله على الغضب شاكية ولا سبب
قد ضيعت أوقاتى وأذهبت لذاتى
فأخذ الآله ما كان قد أعطاه
فلم يكن بعض زمن حتى تولاه الحزن

***

فقال رب ردها فما نعمت بعدها

بانت فلا أنساها كأننى أراها
ماثلة أمامي مائلة أيامى
لطيفة فى لعبها خفيفة فى وثبها

***

قال الآله يا رجل حيرت مولاك فقل
ما ذا الذى تريد احفظ أم أعيد
فأخذ الرفيقه وقال ذى الحقيقه
لا عيش لى معها ولا بدونها العيش حلا

﴿ طيران فدرين ورفاقه ﴾

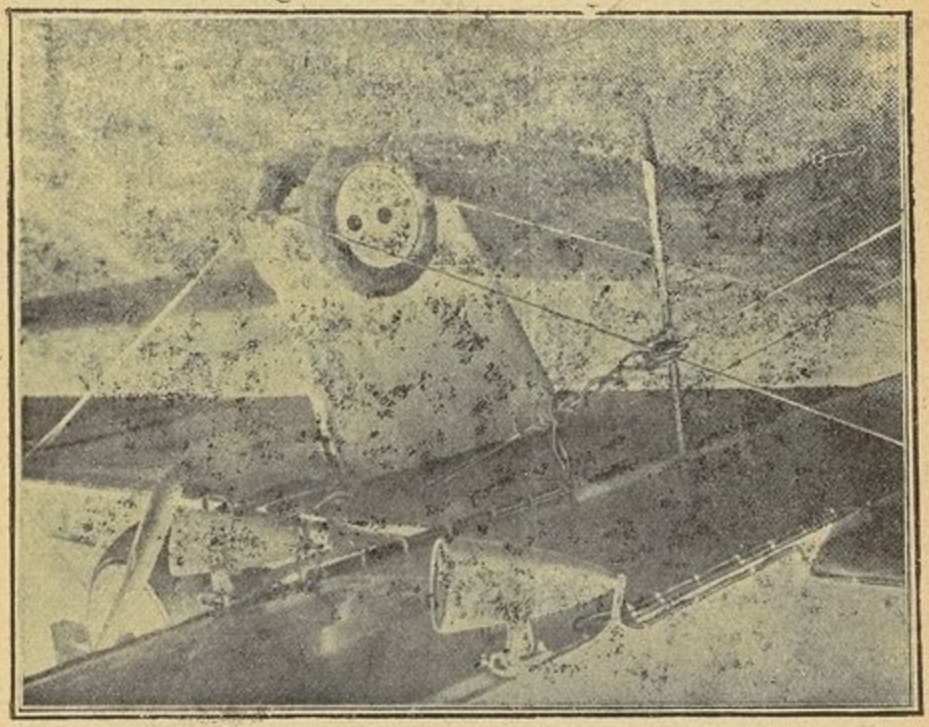

(فى مصر)

يا فرنسا نلت أسباب السماء ... وتملكت مقاليد الجواء
غلت النسر على دولته ... وتنحى لك عن عرش الهواء
وأتتك الريح تمشى أمة ... لك يا بلقيس من أوفى الاماء
روضت بعد جماح وجرت ... طوع سلطانين علم وذكاء
لك خيل بجناح أشبهت ... خيل جبريل لنصر الانبياء
وبريد يسحب الذيل على ... برد فى البر والبحر بطاء

تطلع الشمس فيجرى دونها ... فوق عنق الريح أو متن العماء
رحلة المشرق والمغرب ما ... لبثت غير صباح ومساء
بسلاء الجن والانس فدى ... لفريق من بنيك البسلاء
ضاقت الارض بهم فاتخذوا ... فى السموات قبور الشهداء
فتية يمسون جيران السها ... سمراء النجم فى أوج العلاء
حوّماً فوق جبال لم تكن ... للرياح الهوج يوما بوطاء
لسليمان بساط واحد ... ولهم ألف بساط فى الفضاء
يركبون الشهب والسحب الى ... رفعة الذكر وعلياء الثناء

***

يا (نسوراً هبطوا الوادى) على ... سالف الحب ومأثور الولاء
داركم مصر وفيها قومكم ... مرحباً بالاقربين الكرماء
طرتمو فيها فطارت فرحاً ... بأعز الضيف خير النزلاء
هل شجاكم فى ثرى اهرامها ... ما أرقتم من دموع ودماء
أين (نسر) قد تلقى قبلكم ... عظة الاجيال من أعلى بناء
لو شهدتم عصره أضحى له ... عالم الافلاك معقود اللواء
جرح (الاهرام) فى عزتها ... فمشى للقبر مجروح الابهاء
أخذت تاجاً بتاج ثارها ... وجزت عن صلف بالكبرياء
وتمنت لو حوت أعظمه ... بين (أبناء الشموس) العظماء

***

جل شأن الله هادى خلقه ... يهدى العلم ونور العلماء

زف من آياته الكبرى لنا ... طلبة طال بهم عهد الرجاء
مركب لو سلف الدهر به ... كان احدى معجزات القدماء
نصفه طير ونصف بشر ... يا لها احدى أعاجيب القضاء
رائع مرتفعاً أو واقعاً ... أنفس الشجعان قبل الجبناء
مسرج فى كل حين ملجم ... كامل العدة مرموق الرواء
كبساط الريح فى القدرة أو ... هدهد السيرة فى صدق البلاء
أو كحوت يرتمى الموج به ... سابح بين ظهور وخفاء
راكب ما شاء من أطرافه ... لا يرى من مركب ذى عدواء
ملأ الجو فعالاً وغدا ... عجب الغربان فيه والحداء
وترى السحب به راعدة ... من حديد جمعت لا من رواء
حمل الفولاذ ريشاً وجرى ... فى عنانين له نار وماء
وجناح غير ذى قادمة ... كجناح النحل مصقول سواء
وذنابى كل ريح مسها ... مسه صاعقة من كهرباء
يترآى كوكباً ذا ذنب ... فاذا جد فسهماً ذا مضاء
فاذا جاز الثريا للثرى ... جر كالطاووس ذيل الخيلاء
يملأ الآفاق صوتا وصدى ... كعزيف الجن فى الارض العراء
أرسلته الارض عنها خبراً ... طن فى آذان سكان السماء

***

يا شباب الغد وابناى الفدى ... لكموا أكرم وأعزز بالفداء
هل يمد الله لى العيش عسى ... أن أراكم فى الفريق السعداء

وأرى تاجكمو فوق (السهى) وأرى عرشكموفوق (ذكاء)
من رآكم قال مصر استرجعت عزها فى عهد (خوفو) (ومناء)
أمة للخلد ما تبنى اذا ما بنى الناس جميعاً للعفاء
تعصم الاجسام من عادى البلى وتقى الآثار من عادى الفناء

***

ان أسأنا لكم أو لم نسىء نحن هلكى فلكم طول البقاء
انما مصر اليكم وبكم وحقوق البر أولى بالقضاء
عصركم حر ومستقبلكم فى يمين الله خير الامناء
لا تقولوا حطنا الدهر فما هو الا من خيال الشعراء
هل علمتم أمة فى جهلها ظهرت فى المجد حسناء الرداء
باطن الأمة من ظاهرها انما السائل من لون الاناء
خذوا العلم على أعلامه واطلبوا الحكمة عند الحكماء
واقرأوا تاريخكم واحتفظوا بفصيح جاءكم من فصحاء
أنزل الله على ألسنتهم وحيه فى أعصر الوحى الوضاء
واحكموا الدنيا بسلطان فما خلقت نضرتها للضعفاء
(واطلبوا المجد على الارض فان هى ضاقت فاطلبوه فى السماء)

مجد مصر القديم

***

أيها المنتحى « باسوان » دارا ... كالثريا تريد أن تنقضا
اخلع النعل واخفض الطرف واخشع ... لا تحاول من آية الدهر غمضا
قف بتلك (القصور) فى اليم عرقى ... ممسكا بعضها من الدعر بعضا
كعذارى أخفين فى الماء بعضا ... سابحات به وأبدين بعضا
مشرفات على الزوال وكانت ... مشرفات على الكواكب نهضا
شاب من حولها الزمان وشابت ... وشباب الفنون ما زال غضا
رب « نقش » كانما نفض الصا ... نع منه اليدين بالامس نفضا
و « دهان » كلا مع الزيت مرت ... أعصر بالسراج والزيت وضا
و « خطوط » كانها هدب ريم ... حسنت صنعة وطولا وعرضا
و « ضجايا » تكاد تمشى وترعى ... لو أصابت من قدرة الله نبضا
و « محاريب » كالبروج بنتها ... عزمات من عزمات الجن أمضى
شيدت بعضها الفراعين زلفى ... وبنى البعض أجنب يترضى
و « مقاصير » أبدلت بفتات الـ ... ـمسك تربا وباليواقيت قضا
حظها اليوم هدة وقديما ... صرفت فى الحظوظ رفعا وخفضا
سقت العالمين بالسعد والنحـ ... ـس الى أن تعاطت النحس محضا

صنعة تدهش العقول وفن ... كان اتقانه على القوم فرضا
يا قصورا نظرتها وهى تقضى ... فسكبت الدموع والحق يقضى
أنت طغرا ومجد مصر كتاب ... كيف سام البلى كتابك فضا
* وأنا المحتفى بتاريخ مصر ... من يصن مجد قومه صان عرضا
لم تمت أمة ولا باد شعب ... أقرضوا الذكر والاحاديث قرضا
رب سر بجانبيك مذال ... كان حتى على الفراعين غمضا
قل لها فى الدعاء لو كان يجدى ... يا سماء الجلال لا صرت أرضا
حار فيك (المهندسون) عقولا ... وتولت عزائم العلم مرضى
أين ملك حيالها وفريد ... من نظام النعيم أصبح فضا
أين فرعون فى المواكب تترى ... يركض المالكين كالخيل ركضا
ساق للفتح فى الممالك عرضا ... وجلا للفخار فى السلم عرضا
أين (آزيس) تحتها النيل يجرى ... حكمت فيه شاطئين وعرضا
أسدل الطرف كاهل ومليك ... فى ثراها وأرسل الرأس خفضا
يعرض المالكون أسرى عليها ... فى قيود الهوان عانين جرضى[1]
ما لها أصبحت بغير مجير ... تشتكى من نوائب الدهر عضا
هى فى الاسر بين صخر وبحر ... ملكة فى السجون فوق حضوضى[2]
أين (هوروس) بين سيف ونطع ... أبهذا فى شرعهم كان يقضى
ليت شعرى قضى شهيد غرام ... أم رماه الوشاة حقداً وبغضا

---

(١) جرضى أى مغمومين
(٢) حضوضى جبل فى البحر

رب ضرب من سوط فرعون مض ... دون فعل الفراق بالنفس مضا
وهلاك بسيفه وهو قان ... دون سيف من اللواحظ ينضى
قتلوه فهل لذاك حديث ... أين زاوى الحديث نثرا وقرضا
(مصر) بالنازلين من ساح (معن) ... وحمي الجود (حاتم) الجود أفضى
كن ظهيرا لاهلها ونصيرا ... وابذل النصح بعد ذلك محضا
قل لقوم على (الولايات) ايقا ... ظ اذا ذاقت البرية غمضا
شيمة (النيل) أن يفى وعجيب ... أحرجوه فضيع العهد نقضا
حاشه [1] الماء فهو صيد كريم ... ليت بالنيل يوما يسقط غيضا
شيدو والمال والعلوم قليل ... انقذوه بالمال والعلم نقضا [2]

---

(١) حاش أى أحرج الصيد من كل مكان
(٢) أى أثر

الشعر المنثور

الجندى المجهول

ذلك الغفل فى الرمم ، صار ناراً على علم ، جمع ضحايا الأمم ، كما جمع الكتابة القلم ، أو الكتيبة العلم

تمثال من إنكار الذات ، والفناء فى بقاء الجماعات ، وسورة من التضحية المبرأة من الآفات ، المنزهة عن انتظار المكافآت ، وهيكل على الواجب من عظام أو رفات ، تقرأ على صفحاته العجب العاجب ، تفسير الجلالين من موت وواجب ، وتنتقل من آية الى آية ، وترى كيف جرى الايثار للغاية ، وكيف سالت النفوس على جنبات الرايه ، ولا يعلم الا الله لمن الجيفة المحظوظه ، أو تلك البقايا المصونة المحفوظه ،

ألرِعديد أم لصنديد ، ولبطل مشوق ، أم لمكره مسوق ، ولشيطان استعمارى ، أم هى لرُبى حوارى ، ولمغمور من سواد الجند ، أم لمأثور من بيض الهند ، وهل كانت لبدة أسامه ، أم كانت جلدة النعامه ، وهل هي هيكل المتنبى أم وعاء أبى دلامه ، وكيف تعرف جثة نكَّرتها الايام وسارت الارض فيها سنتها فى الرمام . الى أن وقعت عليها يد فى الرجام كما تقع على النصيب الرابح يد الغلام ، فخرجت بها من غمرة الرمم ، وحفرة الأمم ، وبؤرة العدم ، و ذا هي تنفصل عن سواد الهامدين ، وتتصل بالافراد الخالدين ، تهجر مغمورات الكفور وتعمر مشهورات القبور ، وبين ذلك جنازة للعصر حولها ضجه ، وللارض تحتها رجه ، مواكبها ملء اليبس والاجه ، أعلام منكوسه ، وقنا صم . وكتائب خرس ، وأنغام محزونة ، ودموع مذروفة ، وملوك أو رسل ملوك ، وبرق يروح ويغدو فى السلوك ، وينعي الزاجلية والالوك ، فهل شيعت نابليون ، أو ولنجتون ، وهل بلغت هوجو البانتيون سوى الحظ بين هؤلاء ، وبين ذلك النكرة فى الاشلاء ، وأجزل للقيط الموتى من العطاء كما يجزل أحياناً للقطاء ، اسأل العصر فيم نبش القبور ، وقلب الهامدين البور ، من أجل هذا الشلو المتبور ، حتى التقطه بيد الحظ الوهوب ، أو يد السيارة المباركة على ابن يعقوب ، (يجبك) : أليس كل من شهد النفير العام فهو ذائد الوطن وحاميه ، وكل من وجد فى الحفير الجامع فهو مشتريه بهجته وفاديه ، مجهول بذل المجهود ، وجاد بالنفس وذلك أقصى الجود ، فى موطن ساوى القائد بالمقود ، والسايد بالمسود ،

توحدت النار وتشابه الوقود ، وما حمل أعباء الجهاد مثل الميت ، كالاساس دفن فكان قوام البيت ،

كل حي يموت ، وكل ذخيرة تفوت ، وكل راحل عن قومه وان وجدهم بالأمس شتى فألف . أو نكرات فعرف ، وخلف فيهم من فضل ما خلف ، لا يسلم على الموت من حاسد يزور فى الصحيفة ، أو حاقد يتشفي بالجيفة ، فيالك مضغة تقرض الكفن الجديد ، وتسبق الدود الى الصديد ، الا هذا الجندى المجهول فقد خلت جنازته من الهامس والهامز ، والغامط والغامز ، فقل لمن لم يعرفه الناس : طوبى لك ، ما أنعم بالك ، وما أنقى كنفك وسربالك ، قبر بين (حنية النصر) وبنية النسر ، وفوق طريق العصر . لو كان لعيسى ضريح ، لقلت قبر المسيح . كل جريح اليه يستريح ، يقف به المحزون المتهالك ، يقول « هذا كله قبر مالك » وكان كل أخت حوله الخنساء ، وتحت ذلك الحجر صخر . وكل أم ذات النطاقين أسماء ، وعبد الله فى ذلك القبر ، دروس عالية تلقى على الشباب ، تعلمهم كيف جعل آباؤهم حماية الغاب فوق تفاتن الاحزاب ، وفتنة الاسماء والالقاب ، حتى قرب تقديس الوطن الكريم . من عبادة العلى العظيم وحتى تقربوا الى الاوطان ، بالذبح المنكر ، كما ذكر الله على القربان ، واسم القربان لم يذكر

والمجد أبعد أسفار الرجال ، وله أزواد وله رحال ، جهاد طويل ، وصبر جميل ، وعقبات بكل سبيل ، والجندى المجهول ما سار من لحد الى لحد ، حتى رقى أسوار المجد ، ودخل مملكة الخلد ، وكان الطريق

نقيا عن الشوك وكله ورد ، ذهب رحمه الله لا عن ولد يرمينا بجنادل أبيه ، ولا أخ يسحب علينا أكفان أخيه ، وكفانا تجنى الشيعة ، وادلال الصنيعة ، وكل حرباء يتسلق الناس شجرا الى الشمس . يعبدها على مناكبهم من المهد الى الرمس

العلم والتعليم و واجب المعلم

قم للمعلم وفه التبجيلا ... كاد المعلم أن يكون رسولا
أعلمت أشرف أو أجل من الذى ... يبنى وينشئ أنفسا وعقولا ،
سبحانك اللهم ، خير معلم ... علمت بالقلم القرون الاولى
أخرجت هذا العقل من ظلماته ... وهديته النور المبين سبيلا
وطبعته بيد المعلم تارة ... صدئ الحديد وتارة مصقولا
أرسلت بالتوراة موسى مرشداً ... وابن البتول فعلم الانجيلا
وفجرت ينبوع البيان محمداً ... فسقى الحديث وناول التنزيلا
علمت يونانا ومصر فزالتا ... عن كل شمس ماتريد أفولا
واليوم أصبحنا بحال طفولة ... فى العلم نلتمسانه تطفيلا
من مشرق الارض الشموس تظاهرت
ما بال مغربها عليه أديلا ،
يا أرض مذ فقد المعلم نفسه ... بين الشموس وبين شرقك حيلا
ذهب الذين حموا حقيقة علمهم ... واستعذبوا فيها العذاب وبيلا
فى عالم صحب الحياة مقيدا ... بالفرد مخزوما به مغلولا
صرعته دنيا المستبد لما هوت ... من ضربة الشمس الرءوس ذهولا
سقراط أعطى الكأس وهى منية
شفتى محب يشتهي التقبيلا

عرضوا الحياة عليه وهى غباوة ... فأبى وآثر أن يموت نبيلا (١)
ان الشجاعة فى القلوب كثيرة ... ووجدت شجعان العقول قليلا

* * *

ان الذى خلق الحقيقة علقما ... لم يخل من أهل الحقيقة جيلا
ولربما قتل الغرام رجالها ... قتل الغرام كم استباح قتيلا
أو كل من حامى عن الحق اقتتل ... عند السواد ضغائنا وذحولا :
لو كنت أعتقد الصليب وخطبه ... لاقمت من صلب المسيح دليلا

* * *

أمعلمى الوادى وساسة نشأه ... والطابعين شبابه المأمولا
والحاملين اذا دعوا ليعلموا ... عبء الامانة فادحا مسئولا
ونبيت خطى التعليم بعد محمد ... ومشى الهوينا بعد اسماعيلا
كانت لنا قدم اليه خفيفة ... ورمت بدنلوب فكان الفيلا (٢)
حتى رأينا مصر تخطو أصبعا ... فى العلم ان مشت الممالك ميلا
تلك الكفور وحشوها أمية ... من عهد خوفو لم تر القنديلا
تجد الذين بنى المسلة جدهم ... لا يحسنون لابرة تشكيلا
الجهل لا تحبا عليه جماعة ... كيف الحياة على يدى عزريلا ،
والله : لولا ألسن وقرائح ... دارت على فطن الشباب شمولا
وتعهدت من أربعين نفوسهم ... تغزو القنوط وتغرس التأميلا

---

(١) النبيل الذكاء
(٢) الفيل ورم هائل يصيب القدم والساق

عرفت مواضع جدبهم فتتابعت كالعين فيضا والغمام مسيلا
تسدى الجميل الى البلاد وتستحى من أن تكافأ بالثناء جميلا
ما كان دنلوب ولا تعليمه عند الشدائد يغنيان فتيلا

* * *

ربوا على الانصاف فتيان الحمى يجدوهم كهف الحقوق كهولا
فهو الذى يبنى الطباع قويمة وهو الذى يبنى النفوس عدولا
ويقيم منطق كل أعوج منطق ويريه رأيا فى الامور أصيلا
واذا المعلم لم يكن عدلا مشى روح العدالة فى الشباب ضئيلا
واذا المعلم ساء لحظ بصيرة جاءت على يده البصائر حولا
واذا أتى الارشاد من سبب الهوى
ومن الغرور فسمه التضليلا
واذا أصيب القوم فى أخلاقهم فأقم عليهم مأتما وعويلا
انى لاعذركم وأحسب عبئكم من بين أعباء الرجال ثقيلا
وجد المساعد غيركم وحرمتمو فى مصر عون الامهات جليلا
واذا النساء نشأن فى أمية رضع الرجال جهالة وخمولا
ليس اليتيم من انتهى أبواه من هم الحياة وخلفاه ذليلا
فأصاب بالدنيا الحكيمة منهما وبحسن تربية الزمان بديلا
ان اليتيم هو الذى تلقى له أما تخلت أو أبا مشغولا

* * *

مصر اذا ما راجعت أيامها ... لم تلق للسبت [1] العظيم مثيلا
البرلمان غداً يمد رواقه ... ظلا على الوادى السعيد ظليلا
يرجو اذا التعليم حرك شجوه ... ألا يكون على البلاد بخيلا
بل للشباب اليوم بورك غرسكم ... دنت القطوف وذللت تذليلا
حيوا من الشهداء كل مغيب ... وضعوا على أحجاره اكليلا
ليكون حظا الحى من شكرانكم ... جما وحظ الميت منه جزيلا
لا يلمس الدستور فيكم روحه ... حتى يرى جنديه المجهولا
ناشدتكم تلك الدماء ذكية ... لا تبعثوا للبرلمان جهولا
فليسألن عن الارائك سائل ... أحملن فضلا أم حملن فضولا
ان أنت أطلعت الممثل ناقصا ... لم تلق عند كماله التمثيلا
فادعوا لها أهل الامانة واجعلوا ... لاولى البصائر منهموا التفضيلا
ان المقصر قد يحول ولن ترى ... لجهالة الطبع الغبى محيلا
فلرب قول فى الرجال سمعتمو ... ثم انقضى فكأنه ما قيلا
ولكم نصرتم بالكرامة والهوى ... من كان عندكمو هو المخذولا
كرم وصفح فى الشباب وطالما ... كرم الشباب شمائلا وميولا
قوموا اجمعوا شعب الابوة وارفعوا ... صوت الشباب محببا مقبولا
أدوا الى العرش التحية واجعلوا ... للخالق التكبير والتهليلا
ما أبعد الغايات الا اننى ... أجد الثبات لكم بهن كفيلا
فكلوا الى الله النجاح وثابروا ... فالله خير كافلا ووكيلا

---

(١) السبت ١٢ يناير يوم الانتخابات

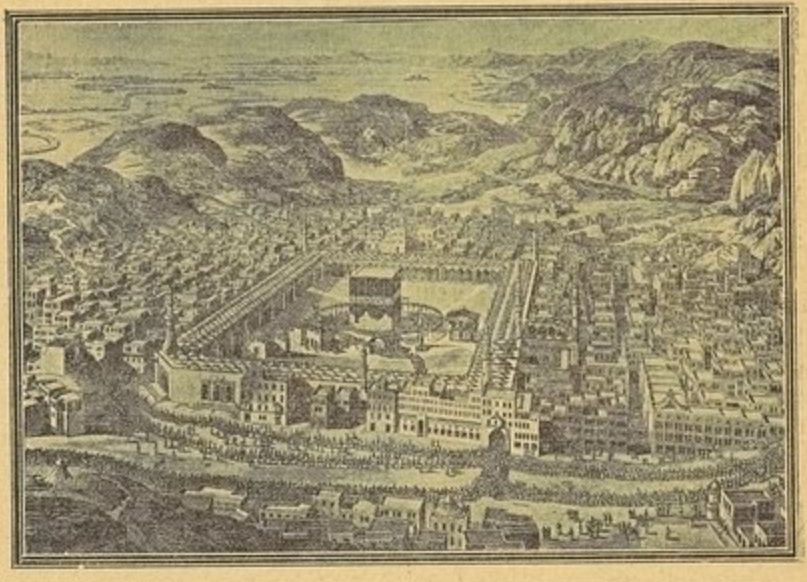

مكة المكرمة

نهج البردة

رِيم على القاع بين البان والعلم
أحل سفك دمى فى الاشهر الحرم[1]

رمى القضاء بعينى جؤذر[2] أسداً
ياساكن القاع أدركساكن الأجم[3]

لما رنا حدثتنى النفس قائلة
يا ويح جنبك بالسهم المصيب رمى

جحدتها وكتمت السهم فى كبدى
جرح الاحبة عندى غير ذى ألم

رزقت أسمح ما فى الناس من خلق
اذا رزقت التماس العذر فى الشيم

يا لائمى فى هواه والهوى قدرٌ
لو شفك الوجد لم تعذل ولم تلم

لقد أنلتك أذناً غير واعية
ورب منتصب والقلب فى صمم

يا ناعس الطرف لا ذقت الهوى أبداً
أسهرت مضناك فى حفظ الهوى فنم

---

(١) (الرئم) الظبي الخالص البياض
(٢) (الجؤذر) ولد البقر الوحشية
(٣) (الاجم) جمع أجمة الشجر الكثير الملتف وهو مسكن الاسد

أفديك ألفاً ولا آلوا الخيال فدى
أغراك بالبخل من أغراه بالكرم
سرى فصادف جرحاً دامياً فآسا
ورب فضل على العشاق للحُلم
من الموائس [١] بانا بالرُّبى وقفاً
اللاعبات بروحى الساخنات دمى
السافرات كأمثال البدور ضحى
يغرن شمس الضحى بالحلى والعصم
القَاتِلاَتُ بأجفان بها سقم
وللمنية أسباب من السقم
العاثِرَاتُ بألْباب الرجال وما
أقلن من عثرات الدلّ فى الرَّسَمَ
المضرَماتُ خدوداً أسْفَرَت وجَلَتْ
عن فتنة تسلم الأكباد للضَّرَمْ
الحاملات لواء الحسن مختلفاً
أشكاله وهو فرد غير منقسم
من كل بيضاء أو سمراء زينتا
للعين والحسن فى الآرام كالعصم [٢]

---

(١) (الموائس) جمع مائسة وهي المتبختِرة (٢) (الضرم) اشتعال النار (٣) (العصم) هى بياض اليدين

يرعن[١] للبصر السامى ومن عجب
اذا أشرن أسرن الليث بالعنم[٢]
وضعت خدى وقسمت الفؤاد رُبىً
يرتعن فى كنس[٣] منه وفى أكمَ[٤]
يا بنت ذى اللبد المحمى جانبه
ألقاك فى الغاب أم ألقاك فى الاطُم[٥]
ما كنت أعلم حتى عنّ[٦] مسكنه
أن المنى والمنايا مضرب الخيم
من أنبت الغصن من صمصامةَ[٧] ذكر
وأخرج الرّيمَ من ضِرغامةٍ[٨] قرم[٩]
بينى وبينكَ من سمر القنا حجب
ومثلها عفة عذرية العصم[١٠]
لم أغشَ مغناك إلا فى غصون كرى
مغناك أبعد للمشتاق من ارَم

---

(١) (يرعن) يخفن (٢) العنم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء تشبه بها البنان المخضوبة (٣) (الكنس) هو مستقر الظباء فى الشجر
(٤) (الاكم) جمع أكمة وهى الوضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله
(٥) (الاطم) القصر وكل حصن مبنى بالحجارة (٦) عن الشىء بان وظهر (٧) (الصمصامة) السيف (٨) (الضرغامة) الاسد
(٩) (القرم) شديد الشهوة الى اللحم وهى هنا كناية عن شدة البأس والافتراس (١٠) (العصم) جمع عصمة وهى المنع والحفظ

يا نفس دنياك تخفى كل مبكية
وان بدا لك منها حسن مبتسم
فضى بتقواك فاهاً كلما ضحكت
كما يفض أذى الرقشاء (١) بالثرم (٢)
مخطوبة منذ كان الناس خاطبة
من اول الدهر لم ترمل ولم تئم (٣)
يفنى الزمان ويبقي من اساءتها
جرح بآدم يبكى منه فى الأُدَم (٤)
لا تحفلى بجناها أو جنايتها
الموت بالزهر مثل الموت بالفحم
كم نائم لا يراها وهي ساهرة
لولا الامانى والاحلام لم ينم
طوراً تمدك فى نعمى وعافية
وتارة فى قرار البؤس والوَصَم (٥)
كم ضَلَّلَتْكَ ومن تحجب بصيرته
إن يَلْقَ صاباً يرد أو علقماً يَسُم

---

(١) (الرقشاء) من الحيات المنطقة بالسودان والبياض (٢) (الثرم) كسر السن من أصلها (٣) الايم التى لا زوج لها (٤) الادم الجلد
(٥) (الوصم) بالتحريك الالم والمرض (٦) (الصاب) شجر مر

يا ويلتاه لنفسى راعها ودها [١]
مسودة الصحف فى مبيضه اللمم [٢]

ركضتها فى مريع المعصيات وما
أخذت من حمية الطاعات للتخم

هامت على أثر اللذات تطلبها
والنفس ان يدعها داعى الصبا تهم

صلاح أمرك للاخلاق مرجعه
فقوم النفس بالاخلاق تستقم

والنفس من خيرها فى خير عافية
والنفس من شرها فى مرتع وخم

تطغى اذا مكنت من لذة وهوى
طغى الجياد اذا عضت على الشكم

ان جل ذنبى عن الغفران لى أمل
فى الله يجعانى فى خير معتصم

ألقى رجائى اذ عز المجير على
مفرج الكرب فى الدارين والغمم

اذا خفضت جناح الذل أسأله
عز الشفاعة لم أسأل سوى أمم [٣]

---

(١) « دها » أى دهاها (٢) « اللمم » جمع لمة وهى الشعر يجاور شحمه (٣) « الامم » اليسير

وان تقـدَّم ذو تقوى بصالحـة
قدمت بين يديه عبرة الندم
لزمتُ باب أمير الانبياء ومن
يُمسكْ بمفتاح باب الله يغتنم
فكل فضلٍ وإحسان وعارفة
ما بين مستلمٍ منه وملتزم
علقتُ من مدحه حبلاً أعز به
فى يوم لا عزَّ بالاحساب واللُّحم[1]
يُزرى قريضى زهيراً حين أمدحه
ولا يقاس الى جودى ندى هَرِم
محمَّدٌ صفوة الهادى ورَحمتهُ
وبغيةُ الله من خَلْق ومن نَسَم
وصاحب الحوض يومَ الرُّسل سائلةٌ
متى الوُرود وجبريلُ الامينُ ظمى
سناؤه وسناهُ الشمسُ طالعة
فالجرمُ فى فلكٍ والضوء فى علم
قد أخطأ النجم ما نالت أبوَّته
من سؤدد باذخ فى مظهر سنم

---

(١) «اللحم» جمع لحمة وهى القرابة

نموا إليه فزادوا فى الورى شرفاً
وربَّ أصل لفرع فى الفخار نمى
حواه فى سُبحات الطهر قبلهمُ
نوران قاما مقام الصلب والرحم
لما راه بحيرَا قال نعرفه
بما حفظنا منَ الاسماء والسيم
سائل حراء وروح القدس هل علما
مصون سر عن الادراك منكتم
كم جيئة وذهاب شرفت بهما
بطحاء مكة فى الاصباح والنسم[1]
ووحشة لابن عبد الله بينهما
أشهى من الانس بالاحباب والحشم
يسامر الوحى فيها قبل مهبطه
ومن يبشر بسيما الخير يتسم
لما دعا الصحب يستسقون من ظمأ
فاضت يداك من التسنيم بالسنم[2]
وظللته فصارت تستظل به
غمامة جذبتها خيرة الديم

---

(١) (الغسم) الامساء وظلمة الليل (٢) (التسنيم) ماء بالجنة يجرى فوق الغرف وسنم الاثاء تسنيما ملأه

محبة لرسول الله أشربها
فعائد الدير والرهبان فى القمم
ان الشمائل ان رقت يكاد بها
يغرى الجماد ويغرى كل ذى نسم
ونودى اقرأ تعالى الله قائلها
لم تتصل قبل من قيلت له بفم
هناك أذّن للرحمن فامتلأت
أسماع مكة من قدسية النغم
فلاتسل عن قريش كيف حيرتها
وكيف نفرتها فى السهل والعلم
تساءلوا عن عظيم قد ألم بهم
رمي المشايخ والولدان باللمم[1]
يا جاهلين على الهادى ودعوته
هل تجهلون مكان الصادق العلم
لقيتموه أمين القوم فى صغر
رما الامين على قول بمتهم
فاق البدور وفاق الانبياء فكم
باخلق والخلق من حسن ومن عظم

---

(١) (اللمم) محركة الجنون

جاء النبيون بالآيات فانصرمت
وجئتنا بحكيم غير منصرم
آياته كلما طال المدى جدد
يزينهن جلالُ العتق والقدم
يكاد فى لفظة منه مشرفة
يوصيك بالحق والتقوى وبالرحم
يا أفصح الناطقين الضاد قاطبة
حديث الشهد عند الناطق الفهم
حليت من عطل جيد البيان به
فى كل منتثر فى حسن منتظم
بكل قول كريم أنت قائله
تحيى القلوب وتحيى ميت الهمم
سرت بشائر بالهادى ومولده
فى الشرق والغرب مسرى النور فى الظلم
تخطفت مهج الطاغين من عرب
وطيرت أنفس الباغين من عجم
ريعت لها شرف الايوان فانصدعت
من صدمة الحق لا من صدمة القدم
أتيت والناس فوضى لا تمر بهم
الا على صنم قد هام فى صنم

والارض مملوءة جوراً مسخرة
لكل طاغية فى الخلق محتكم
مسيطر الفرس يبغى فى رعيته
وقيصر الروم من كبر أصم عمى
يعذبان عباد الله فى شبه
ويذبحان كما ضحيت بالغنم
والخلق يفتك أقواهم بأضعفهم
كالليث بالبهم أو كالحوت بالبلم[1]
أسرى بك الله ليلا اذ ملائكه
والرسل فى المسجد الاقصى على قدم
لما خطرت به التفوا بسيدهم
كالشهب بالبدر أو كالجند بالعلم
صلى وراءك منهم كل ذى خطر
ومن يفز بحبيب الله يأتمم
جبت السموات أو ما فوقهن بهم
على منورة درية اللجم
ركوبة لك من عز ومن شرف
لا فى الجياد ولا فى الاينق الرسم

(١) (البلم) صغار السمك

مشيئة الخالق البارى وصنعته
وقدرة الله فوق الشك والتهم
حتى بلغت سماء لا يطار لها
على جناح ولا يسعى على قدم
وقيل كل نبى عند رتبته
ويا محمد هذا العرش فاستلم
خططت للدين والدنيا علومهما
يا قارىء اللوح بل يا لامس القلم
أحطت بينهما بالسر وانكشفت
لك الخزائن من علم ومن حكم
وضاعف القرب ما قلدت من منن
بلا عداد وما طوقت من نعم
سل عصبة الشرك حول الدار سائمة
لولا مطاردة المختار لم تسم
هل أبصروا الأثر الوضاء أم سمعوا
همس التسابيح والقرآن من أمم (١)
وهل تمثل نسج العنكبوت لهم
كالغاب والحائمات الزغب كالرخم (٢)

---

(١) « من امم » من قرب (٢) « الحائمات الزغب » الحمام

فادبروا ووجوه الارض تلعنهم
كباطل من جلال الحق منهزم
لولا يدُ الله بالجارين ما سلما
وعينه حول ركن الدين لم يقم
تواريا بجناح الله واستترا
ومن يضم جناح الله لا يضم
يا أحمد الخير لى جاه بتسميتى
وكيف لا يتسامى بالرسول سمى
المادحون وأرباب الهوى تبع
لصاحب البردة الفيحاء ذى القدم
مديحه فيك حب خالص وهوى
وصادق الحب يملى صادق الكلم
الله يشهد أنى لا أعارضه
من ذا يعارض صوب العارض العرم (١)
وإنما أنا بعض الغابطين ومن
يغبط وليك لا يذمم ولا يلم
هذا مقام من الرحمن مقتبس
ترمى مهابته سحبان بالبكم

---

(١) العرم يريد المطر الشديد

البدر دونك فى حسن وفى شرف
والبحر دونك فى خير وفى كرم

شم الجبال إذا طاولتها انخفضت
والانجم الزهر ما واسمتها تسم

والليث دونك بأساً عند وثبته
إذا مشيت الى شاكى السلاح كمى[1]

تهفو اليك وان أدميت حبتها
فى الحرب افئدة الابطال والبهم

محبة الله ألقاها وهيبته
على ابن آمنة فى كل مصطدم

كان وجهك تحت النقع بدر دجى
يضىء ملتئما أو غير ملتئم

بدر تطلع فى بدر فغرته
كغرة النصر تجلو داجي الظلم

ذكرت باليتم فى القرآن تكرمة
وقيمة اللؤلؤ المكنون فى اليتم

الله قسم بين الناس رزقهم
وأنت خيرت فى الارزاق والقسم

---

(١) (الكمى) لابس السلاح

ان قلت فى الامر لا أو قلت فيه نعم
خيرة الله فى لا منك أو نعم
أخوك عيسى دعا ميتاً فقام له
وأنت أحييت أجيالاً من الرمم
والجهل موت فان أوتيت معجزة
فابعث من الجهل أو فابعث من الرجم
قالوا غزوت ورسل الله ما بعثوا
لقتل نفس ولا جاؤا لسفك دم
جهل وتضليل أحلام وسفسطة
فتحت بالسيف بعد الفتح بالقلم
لما أتى لك عفواً كل ذى حسب
تكفل السيف بالجهال والعمم
والشر ان تلقه بالخير ضقت به
ذرعاً وإن تلقه بالشر ينحسم
سل المسيحية السمحاء كم شربت
بالصاب من شهوات الظالم الغلم (١)
طريدة الشرك يؤذيها ويوسعها
فى كل حين قتالا ساطع الحدم (٢)

---

(١) الغلم الهائج الثائر الشهوة
(٢) « الحدم » بالتحريك شدة احتراق النار وحميها

لولا حماة لها هبوا لنصرتها
بالسيف ما انتفعت بالرفق والرحم[1]

لولا مكان لعيسى عند مرسله
وحرمة وجبت للروح فى القدم
لسمّر البدن المطهر الشريف على
لو حين لم يخش مؤذيه ولم يجم
جل المسيح وذل الصلب شانئه
إن العقاب بقدر الذنب والجرم
أخو النبى وروح الله فى نزل
فوق السماء ودون العرش محترم
علمتهم كل شىء يجهلون به
حتى القتال وما فيه من الذمم
دعوتهم لجهاد فيه سؤددهم
والحرب أس نظام الكون والامم
لولاه لم تر للدولات فى زمن
ما طال من عمد أو قر من دعم
تلك الشواهد تترى كل آونة
فى الاعصر الغر لا فى الاعصر الدهم

---

(١) (الرحم) الرقة والمغفرة والتعطف

بالامس مالت عروش واعتلت سور
لولا القنابل لم تثلم ولم تصم
أشياع عيسى أعدوا كل قاصمة
ولم نعد سوى حالات منقصم
مهما دعيت إلى الهيجاء قمت لها
ترمى بأسد ويرمى الله بالرجم
على لوائك منهم كل منتقم
لله مستقتل فى الله معتزم
مسبح للقاء الله مضطرم
شوقاً على سايح كالبرق مضطرم
لو صادف الدهر يبغى نقله فرمى
بعزمه فى رحال الدهر لم يرم
بيض مفاليل من فعل الحروب بهم
من سيف الله لا الهندية الخذم
كم فى التراب إذا فتشت عن رجل
من مات بالعهد أو من مات بالقسم
لولا مواهب فى بعض الانام لما
تفاوت الناس فى الاقدار والقيم
شريعة لك فجرت العقول بها
عن زاخر بصنوف العلم ملتطم

يلوح حول سنا التوحيد جوهرها
كالحلى للسيف أو كالوشى للعلم (١)
سمحاء حامت عليها أنفس ونهى
ومن يجد سلسلاً من حكمه يحم
نور السبيل يساس العالمون بها
تكفلت بشباب الدهر والهرم
يجرى الزمان وأحكام الزمان على
حكم لها نافذ فى الخلق مرتسم
لما اعتلت دولة الاسلام واتسعت
مشت ممالكه فى نورها التمم
وعلمت أمة بالفقر نازلة
رعي القياصر بعد الشاء والنعم
كم شيد المصلحون العاملون بها
فى الشرق والغرب ملكا باذخ العظم
للعلم والعدل والتمدين ما عزموا
من الامور وما شدوا من الحزم
سرعان ما فتحوا الدنيا لملتهم
وأنهلوا الناس من سلسالها الشبم (٢)

---

(١) (الوشى) النقش (٢) الشبم البارد

ساروا عليها هداة الناس فهى بهم
إلى الفلاح طريق واضح العظم
لا يهدم الدهر ركناً شاد عدلهم
وحائط البغي إن تلمسه ينهدم
نالوا السعادة فى الدارين واجتمعوا
على عميم من الرضوان مقتسم
دع عنك روما وآثينا وما حوتا
كل اليواقيت فى بغداد والتوم[1]
وخل كسرى وإيواناً يدل به
هوى على أثر النيران والايم[2]
واترك رعمسيس إن الملك مظهره
فى نهضة العدل لا فى نهضة الهرم
دار الشرائع روما كلما ذكرت
دار السلام لها ألقت يد السلم
ما ضارعتها بياناً عند ملتئم
ولا حكتها قضاءً عند مختصم
ولا احتوت فى طراز من قياصرة
على رشيد ومأمون ومعتصم

---

(١) جمع تومة وهى الحبة من الفضة تعمل على شكل العدسة
(٢) (الايم) الدخان

من الذين إذا سارت كتائبهم
تصرفوا بحدود الارض والتخم
ويجلسون إلى علم ومعرفة
فلا يدانون فى عقل ولا فهم
يطأطيء العلماء الهام إن نبسوا
من هيبة العلم لا من هيبة الحكم
ويمطرون فما بالارض من محل
ولا بمن بات فوق الارض من عدم
خلائف الله جلوا من موازنة
فلا تقيسن أملاك الهوى بهم
من فى البرية كالفاروق معدلة
وكابن عبد العزيز الخاشع الحشم
وكالامام إذا ما فض مزدحما
بمدح فى مآقى القوم مزدحم
الزاخر العذب فى علم وفى أدب
والناصر الندب فى حرب وفى سلم
أو كابن عفان والقرآن فى يده
يحنو عليه كما تحنو على الفطم
وتجمع الآى ترتيبا وينظمها
عقداً يجيد الليالى غير منفصم

جرحا فى كبد الاسلام ما التأما
جرح الشهيد وجرح بالكتاب دمى
وما بلاء أبى بكر بمنهم
بعد الجلائل فى الافعال والخدم
بالحزم والعزم حاط الدين فى محن
أضلت الحلم من كهل ومحتلم
وحدن بالراشد الفاروق عن رشد
فى الموت وهو يقين غير منبهم
يجادل القوم مستلا مهنده
فى أعظم الرسل قدراً كيف لم يدم
لا تعذلوه اذا طاف الذهول به
مات الحبيب فضل الصب عن وغم

* *

يا ربِّ صل وسلم ما أردت على
نزيل عرشك خير الرسل كلهم
محيي الليالى صلاة لا يقطعها
الا بدمع من الاشفاق منسجم
مسبحاً لك جنح الليل محتملا
ضراً من السهد أو ضراً من الورم

رضية نفسه لا تشتكى سأما
وما مع الحب ان أخلصت من سأم
وصل ربى على آل له نخب
جعلت فيهم لواء البيت والحرم
بيض الوجوه ووجه الدهر ذو حلك
شم الانوف وأنف الحادثات حمى
وأهد خير صلاة منك أربعة
فى الصحب صحبتهم مرعية الحرم
الراكبين اذا نادى النبى بهم
ما هال من جلل واشتد من عمم
الصابرين ونفس الارض واجفة
الضاحكين الى الاخطار والقحم
يا رب هبت شعوب من منيتها
واستيقظت أمم من رقدة العدم
سعد ونحس وملك أنت مالكه
تديل من نعم فيه ومن نقم
رأى قضاؤك فينا رأى حكمته
أكرم بوجهك من قض ومنتقم

---

(١) (العم) الحادث العمم الطويل كربة الشديد مشقته

فالطف لاجل رسول العالمين بنا
ولا تُزد قومَهُ خسفاً ولا تُسم
يارب أحسنت بدءَ المسلمينَ به
فتمم الفضلَ وامنح حسن مختتم

النفس

بين شوقي وابن سينا

﴿ قصيدة ابن سينا ﴾

هبطتْ اليكَ من العلوّ الارفع ... ورقاءُ ذاتُ تعزُّزٍ وتمنّع
محبوبة عن كل مقلة عارف ... وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كرة اليك وربما ... كرهة فراقك وهي ذاتُ تفجع
ألفت وما سكنت فلما واصلت ... ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهودا بالحمى ... ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ... عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت ... بين المعالم والطلوع الخضع
تبكي وقد ذكرت عهودا بالحمى ... بدامع تهمي ولما تقلع
وتظل ساجعة على الدمن التي ... دَرَسَت بتكرار الرياح الاربع
اذا عاقها الشرك الكثيف وصدها ... قفص عن الاوج الفسيح المربع
حتى اذا قرب المسير من الحمى ... ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مخالفة لكل مخلف ... عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطاء فابصر ... ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ... والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلاى شيء أهبطت من شاهق ... عال اذا قعر الحضيض الاوضع

ان كان أهبطها الآله لحكمه ... طويت على الفذ اللبيب الاروع
وهبوطها ان كان ضربة لازب ... لتكون سامعة بما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفية ... فى العالمين نخرقها لم يرقع
وهى التى قطع الزمان طريقها ... حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها يرق تألق بالحمى ... ثم انطوى فكانه لم يلمع

قصيدة شوقى بك

ضنى قناعك يا سعاد أو ارفعى ... هذي المحاسن ما خلقن لبرقع (١)
الضاحيات الضاحكات ودونها ... ستر الجلال وبعد شاو المطلع (٢)
يا دمية لا يستزاد جمالها ... زيدية حسن المحسن المتبرع
ماذا على سلطانه من وقفة ... للضارعين وعطفة للخشع
بل ما يضرك لو سمحت بجلوة ... ان العروس كثيرة المتطلع
ليس الحجاب لمن يعز مناله ... ان الحجاب لهين لم يمنع
انت التى اتخذ الجمال لعزه ... من مظهر واسره من موضع (٣)
هتو الصناع يصوغ كل دقيقة ... وأدق منك بنانه لم تصنع (٤)
المسك راحته ومسك روحه ... فاتى البديع على مثال المبدع
لله فى الاحبار من متهالك ... نضو ومهتوك المسوح مصرع (٥)
من كل غاو فى طوية راشد ... عاصى الظواهر فى سريرة طيع
يتوهجون ويطفؤون كانهم ... سرج بمعترك الرياح الاربع

---

(١) الخطاب للنفس خاطبها كما يخاطبها فيلسوف علم بدائعها وبحث عن حقيقتها فرآها تزيد غموضاً كلما زاد بحثا مع أنها أقرب ما يكون اليه (٢) الضاحيات الظاهرة البارزة وصف بها محاسن النفس وقال انها مع ذلك مطلعها بعيد وخلالها مستور (٣) « من » زائدة والمعنى أن النفس اتخذها الجمال مظهرا لعزه وموضعا لسره (٤) الصناع الماهر فى الصناعة (٥) نصب اسم الجلالة على الاستغاثة والكلام فى الابيات الخمسة بعده وصف لما عاناه الاحبار والفلاسفة من البحث عن حقيقة النفس فشق طريقهم كلما زادوا بحثا اما الجاهلون ففى راحة سائرون فى المهيع أى الطريق الواسع البين

علموا فضاق بهم وشق طريقهم ... والجاهلون على الطريق الهيع
ذهب (ابن سينا) لم يفز بك ساعة ... وتولت الحكماء لم تتمتع
هذا مقام كل عز دونه ... شمس النهار بمثله لم تطمع
(فحمد) لك والمسيح ترجلا ... وترجلت شمس النهار (ليوشع) [١]
ما بالُ (أحمدَ) عيَّ عنك بيانه ... بل ما (لعيسى) لم يقل أو يدّع
ولسانُ (موسى) انحلّ الاعقدة ... من جانبيك علاجها لم ينجع
لما حللتِ (بآدم) حلَّ الحُبى ... ومشى على الملإِ السجود الرُّكَّعِ [٢]
وأرى النبوة فى ذراك تكرَّمت ... فى (يوسف وتكلمت فى المرضع) [٣]
وسقت (قريش) على لسان (محمد) ... بالبابليّ من البيان المُبتَع [٤]
ومشَتْ بموسى فى الظلام مشرّداً ... وحدته فى قلل الجبال اللمَّعِ [٥]
حتى اذا طويَتْ ورثتِ خلالها ... رُفعَ الرَّحيقُ وسرهُ لم يرفع [٦]
قسمتْ منازلك الحظوظ فمنزلا ... أترَعْنَ منكِ ومنزلا لم تترَع [٧]
وخليـة بالنحل منك عميرةٌ ... وخلية معمورة (بالتبع) [٨]

---

(١) الضمير فى لك يرجع الى النفس أراد بها الجوهر الالهى (٢) حل الحبا نهض والمقصود هنا تقديس الروح العالى الذى نفخ الله فى آدم (٣) اراد بيوسف يوسف الصديق لما عف وتكرم وان النفس بلغت فيه الكمال وأراد بالمرضع السيد المسيح (٤) أراد بالبابلى السحر اشارة الى قوله ان من البيان لسحرا (٥) اشارة الى العليقة الملتهبة (٦) فاعل طويت يعود الى النبوة . والخلال الصفات والمزايا التى يبقى أثرها كما بقى أثر الخمر بعد ما تزول (٧) المنازل أى الاجسام التى تحتها النفوس والضمير فى اترعن يرجع الى الحظوظ (٨) التبع أعاظم النحل اراد بها ملكاته

وحظيرة قدا ودعت غُرَرَ الدُّمَى ... وحظيرة محرومةٌ لم تودَع (١)
نظر (الرئيس) الى كمالك نظرةً ... لم تخل من بصرِ اللبيب الاروع
فرآه منزلة تعرض دونها ... قِصَرُ الحياة وحال وشك المصرَع
لولا كمالُك فى (الرئيس) ومثله ... لم تحسنُ الدنيا ولم تترعرع (٢)
الله ثبّتَ أرضه بدعائم ... هُمْ حائط الدنيا وركن المجمع
لو أنّ كلّ أخي يراع بالغُ ... شأوَ الرئيس وكلّ صاحب مِبضع
ذهب الكمال سدًى وضاع محله ... فى العالم المتفاوت المتنوع

* * *

يا نفس مثل الشمس أنت أشعة ... فى عامر وأشعة فى بلقع
فاذا طوى الله النهار تراجعت ... شتى الاشعة فالتقت فى المرجع
لما نُعيت الى المنازل غودِرَتْ ... دكا ومثلك فى المنازل ما نعى
ضجت عليك معالما ومعاهدا ... وبكت فراقك بالدموع الهمع (٣)
آذنتها بنوى فقالت ليت لم ... تصل الحبال وليتها لم تقطع
ورداء جثمان لبست مرقم ... بيد الشباب علي المشيب مرقع

---

(١) الدمى الصور أو التماثيل الجميلة. أشار بما فى الابيات الثلاثة المتقدمة الى تفاوت النفوس فى الناس

(٢) أى لولا كبار النفوس لما ارتقى العالم وصلحت الانام والمقصود من الكمال هنا بلوغ النفس الكمال فى النبوة أو ما يقرب من الكمال فى بعض العبقريين من الناس والرئيس منهم

(٣) فاعل ضجت عائد الى المنازل أى الاجسام ومعالم ومعاهد منصوبة على التميز . أراد بالمعالم ذوى النفوس الصغيرة وبالمعاهد ذوى النفوس الكبيرة

كم بنت فيه وكم خفيت كانه ثوب الممثل أو لباس المرفع [١]
أسئمت من ديباجه فنزعته والخز أكفان اذا لم ينزع
فزعت وما خفيت عليها غاية لكنّ من يرد القيامة يفزع [٢]
ضرعت بأدمعها اليك وما درت أن السفينة أقلعت فى الادمع
انت الوفية لا الذمام لديك مذ موم ولا عهد الهوى بمضيع
أزمعت فانهلّت دموعك رقة ولو استطعت اقامة لم تزمعي
بان الاحبة يوم بينك كلهم وذهبت بالماضى وبالمتوقع

---

(١) المرفع الكرنفال الذى يلبس الناس فيه ثيابا مزوقة
(٢) فزعت تأهبت أو استجارت والضمير عائد الى الاجسام وأراد بالقيامة ساعة الموت

خاتمة

آراء الشعراء والكتاب

فى أمير الشعراء

رأى المنفلوطى

شاعر السماء والماء ، والغابة الفيحاء ، والروضة الغناء ، بينا هو طائر محلق فى سماء الخيال يجمع الدنيا اليه بنظرة اذا هو سارب فى مدب السرائر يتلمس مكامن الرغبات . ويستثير كوامن الوجدانات . فترى شعره لوح الصبى فى مكتبه . وسبحة الناسك فى صومعته ، وزاد المسافر فى وحشته . وكأس الشارب ، ودمعة الباكى ، ورجاء العاشق ، ومأساة الحزين ، كان بين قلبه وبين جميع القلوب اسلاكا مكهربة ، تخفق لخفوقه ، وتسكن لسكونه . وهو فى الشعراء كأبى مسلم فى القواد أقعد دولة وأقام دولة . فكان السابق المجلى فى حلبة الشعر العصرى ، والشعراء بعده متلاحقون ولشعره ماء رقراق يتحير فيه تحير القطرات فى الزهرات . ولم أر بين الشعراء شاعرا بقلبه ولسانه وأخلاقه وشمائله سواه . ذكا قلبه فكان مقر الحكم ، وجوامع الكلم . وعذب لسانه فخف شعره على الافواه فسرى مسرى الشمس فى آفاقها . وصفت نفسه فلم يستشعر فى نفسه عيباً يحتاج الى ستره يتنقص الادباء وقرض أعراضهم ، وعلت همته فوقف بين خصومه وحساده وقفة الشجاع الأبى يدافعهم بسكونه ويناضلهم باغضائه وازدرائه .

رأي مطران

ينظم بين أصحابه فيكون معهم وليس معهم وينظم فى المركبة وفى السكة الحديدية وفى المجتمع الرسمى وحين يشاء وحيث يشاء ولا يعرف جليسه أنه ينظم الا اذا سمع منه بادىء بدء غمغمة تشبة النغم الصادر من غور بعيد ثم رأى ناظريه وقد برقا وتوارت فيهما حركة المحجرين ثم بصر به وقد رفع يديه الى جبينه وأمرها عليه امرارا خفيفاً هنيهة بعد هنيهة فاذا قوطع فى خلال النظم انتقل الى أى بحث يباحث فيه. حاضر الذهن صافيه جميل البادرة كعادته فى الحديث

ثم اذا استأنف ذلك المنظوم ولو بعد أيام طوال . عاد اليه كأنه لم ينقطع عنه مستظهرا ما تم منه حافظا لبقية المعنى الذى يضمره يكتب القصيدة بعد تمامها وربما تمت ونسيها شهراً ثم ذكرها فكتبها فى جلسة واحده يكلف أحيانا بمعارضة المتقدمين ولا يندر عليه ان يبزهم لا يجهد فكره ولا يكده فى معنى أو فى مبنى

فأما المعنى فيجيئه على مرامه أو على أبعد من مرامه ولا ينصب عنده لانه يستخلصه من عقل فوار الذكاء ومعاف جامعة الى أفانين الآداب فى لغات الافرنج والاعراب عن فلسفة الحقوق وحقائق التاريخ وغرائب السير التى يحفظ منها غير يسير الى مشاركات علمية، وتنبيهات فنية استفادها من مطالعتها فى صنوف الكتب واخذها عن ملحوظاته ومسموعاته فى جولاته بين بلاد الشرق والغرب

وأما المبنى فله فيه أذواق متعددة بتعدد مقامات القول نرى فيه من نسيج البحترى ومن صياغة أبى تمام ومن وثبات المتنبى ومن مفاجآت الشريف الرضى ومن مساسلات مهيار الديلمى

وفى المجموع تجد صفة عامة للنظم وهى أنه من نظام شوقى ذلك شعر العبقرية والتفوق .

رأى السندوبي

حسن أفندى السندوبى صاحب ومدير جريدة الثمرات الاسبوعية

أهلا بشاعر النيل ، أهلا بفخر الجيل ، أهلا بسيد الادباء ، أهلا بأمير الشعراء ، أهلا بأحمد شوقى بك .

غبت عنا فغابت معك شمس الفضل . واحتجب بدر النيل . وأظلمت سماء العرفان . وأدلهم بنا ليل الطغيان . وأصابنا الوقر فى الآذان بصرير أولئك المتشاعرين الذين يزجون بأنفسهم فى غمار الشعراء وما هم الا جنادب تتنازى من حولنا . وضفادع تتجاوب بيننا فأفسدوا علينا القول حتى أحمدنا الصمم ، وأثرنا العدم . فاذا رحبنا بك وأفسحنا من صدورنا لاستقبالك . وفتحنا قلوبنا لانزالك منها خير منزل ، وطربت نفوسنا لعودتك الينا سالما . فانما نرحب منك بشاعر مصر . المخلد لآثارها على وجه الدهر . ونستقبل فيك شاعرا جاد الزمان به على لغة الكتاب الكريم بعد أن ضن بمثله منذ عدة اجيال وتطرب نفوسنا لعودتك الينا . لاننا لا نرى شاعراً غيرك جمع الله فيه شتات ما تفرق فى غيره ممن سلف من نوابغ الشعراء . فكأن روحك العالية قد مازجتها أرواح : النابغة . وحسان . وجرير . والاخطل . وبشار . وأبى نواس . وابن الرومى . وأبى الطيب المتنبى . ولكل منهم ميزة . أعطاك الله أفضلها . وخصيصة منحك الله أجلها . فاذا عددنا شعراء العربية . وحسبنا أفاضلهم . عددنا من بينهم من ذكرنا حتى اذا ما بلغ بنا الحساب الى أبى الطيب المتنبى طوينا من الزمن ألف عام ، ولم نر بعده من يصح أن يعد معه . أو يحسب ثانيا له سواك فاصدع بوحى الشعر اليك . وأشع فى الناس آياتك البينات . وأفض

عليهم من معجزاتك الخالدات . وجدد للعربية عهدها وأحى للآداب مواتها . وقل نسمع شدوك ونقف عند حكمك ونبه الشعراء بقولك

شعراء الانام مهلا رويداً

ان فى مصر شاعرا لا يبارى

حاملا فى الصبا لواء القوافى

مسترقا لملكه الاشعار

فانك لن ترى منهم الا خاضعاً . ولا تبصر الا خاشعاً .

تحية مطران لشوقى

تلك الدجنة آذنت بجلاء ... وندا الصباح فحى وجه ذكاء
العدل يجلوها مقلا عرشها ... والظلم يعثر عثرة الظلماء
يا ايها اليوم العظيم تحية ... فك الاسارى بعد طول عناء
أوشكت فيك وقد نسبت شكيتى ... أن أوسع الايام طيب ثناء
حسن اعتذارك عن مساء مامضى ... بمبرة موفورة الآلاء
الشمس يزداد ائتلافا نورها ... بعد اعتكار الليلة الليلاء
ويضاعف السراء فى اقبالها ... تذكار ما ولى من الضراء
لا كانت الحجج التى كابدتها ... من بدء تلك الغارة الشعواء
الحزن حيث أبيت ملء جوانحى ... والنار ملء جوانب الغبراء
دامى الحشاشه لم أخلنى صابرا ... بعد الفراق فظاهرا بلقاء
منهد أركان العزيمة لم اكد ... يأسا أمنى مهجتى بشفاء
حجج بلوت الموت حين بلوتها ... متعرضاً لى فى صنوف شقاء
لكنها والحمد لله انقضت ... وتكشفت كتكشف الغماء
وغدا الخليل مهنئاً ومهنأ ... بعد الاسى وتعذر التأساء
جذلان كالطفل السعيد بعيده ... مسترسلا فى اللفظ والايماء
يقضى وذلك نذره فى يومه ... حاجات سائله بلا ابطاء
ما كان أجوده على بشرائه ... بثرائه لو كان رب ثراء
عاد الحبيب المفتدى من غربة ... أعلت مكانته عن الجوزاء

ان الاديب وقد سما ببلائه غير الاديب وليس رب بلاء
فى برشلونة نازح عن قومه ودياره والاهل والقرباء
ناء ولو أغنت من المقل النهى ما كان عنهم لحظة بالنائى
بالامس فيه العين تحسد قلبها واليوم يلتقيان فى نعماء

* * *

أهلا بنابغة البلاد ومرحباً بالعبقرى الفاقد النظراء
«شوقى» اميربيانها «شوقى» فتيانها فى الوقفة النكراء
«شوقى» وهل بعد اسمه شرف اذا شرفت رجال النيل بالاسماء
وافى ومن للفاتحين بمثل ما لاقى من الاعظام والاعلاء
مصر تحييه بدمع دافق فرحا واحداق اليه ظماء
مصر تحييه بقلب واحد موف هواء به على الاهواء
جذلى بعود ذكيها وسريها جذلى بعود كميها الاباء
حامى حقيقتها ومعلى صوتها أيام كان الصوت للاعداء
المنشىء اللبق الحفيل نظيمه ونثيره بروائع الابداء
البالغ الخطر الذى لم يعله خطر بلا زهو ولا خيلاء
الصادق السمح السريرة حيث لا تعدو الرياء مظاهر السمحاء
الراحم المسكين والملهوف والمـ ـظلوم حين تعذر الرحماء
علما بان الاقوياء ليومهم هم فى غداة غد من الضعفاء
الطيب النفس الكريم بماله فى ضنة من أنفس الكرماء
الكاظم الغيظ الغفور تفضلا وتطولا لجهالة الجهلاء

جد الوفى لصحبه ولاهله ولقومه ان عز جد وفاء
المفتدى الوطن العزيز بروحه هل يرتقى وطن بغير فداء
متصدياً للقدوة المثلى وما زال السراة منائر الدهماء

* * *

هذى ضروب من فضائله التى رفعته فوق منازل الامراء
جمعت حواليه القلوب واطلقت بعد اعتقال ألسن الفصحاء
ما كان للاطراء ذكرى بعضها وهى التى تسموا عن الاطراء
قلت اليسير من الكثير ولم أزد شيئاً وكم فى النفس من أشياء
أرعى اتضاع أخى فاوجز والذى يرضى تواضعه يسوء أخائى

* * *

ان البلاد « أبا على » كابدت وجداً عليك حرارة البرحاء
وزكا الى محبوبها تحنانها بتبغض الاحداث والارزاء
لا بدع فى ابدائها لك حبها بنهاية الابداع فى الابداء
فالمنجبات من الديار بطبعها أحنى على أبنائها العظماء
القطر مهتز الجوانب غبطة فيما دنى ونأى من الارجاء
روى العطاش الى اللقاء وأصبحوا بعد الجوى فى بهجة وصفاء
وبجانب الفسطاس حى موحش هو موطن الموتى من الاحياء
فيه فؤاد لم يقر على الردى لابر أم عوجلت بقضاء
لاح الرجاء لها بأن تلقى ابنها وقضت فجاء اليأس حين رجاء
أودى بها فرط السعادة عندما شامت لطلعته بشير ضياء

لكنما عود الحبيب وعيده ... ردا اليها الحس من اغفاء
ففؤادها يقظ له فرح به ... وبفرقديه من ابر سماء
يرعى خطى احفادها ويعيذهم ... فى كل نقلة خطوة بدعاء
فى رحمة الرحمن قرى واشهدى ... تمجيد أحمد فهو خير عزاء
ولامه الكبرى وأمك قبله ... خلى وليدك وارقدى بهناء

* * *

مصر بشوقى قد أقر مكانها ... فى الذروة الادبية العصماء
هو أوحد الشرقين من متقارب ... متكلم بالضاد أو متنائى
ما زال خلاقاً لكل خريدة ... تصبى الحليم بروعة وبهاء
كالبحر يهدى كل يوم درة ... أزهى سنى من أختها الحسناء
قل للمشبه أن يشبه أحمداً ... يوماً بمعدود من الادباء
من جال من أهل اليراع مجاله ... فى كل مضمار من الانشاء
من صال فى فلك الخيال مصاله ... فأتى بكل سبية عذراء
أصحبته والنجم نصب عيونه ... والشأو أوج القبة الزرقاء
اذ بات يستوحى فأوغل صاعدا ... حتى ألم بمصدر الايحاء
أقرأت فى الطيران آيات له ... يجدرن بالترتيل والاقراء
فرأيت أبدع ما يرى من منظر ... عال ولم تركب مطى هواء
وشهدت افشاء الطبيعة سرها ... للعقل بعد الضن بالافشاء
أشفيت قلبك من محاسن وصفه ... للنيل بين ضفافة الخضراء
يا حسنه شكرا من ابن مخلص ... لاب هو المفدى بالاباء

أغلى على ماء الآلىء صافياً ... ما فاض ثمت من مشوب الماء
أتهادت الاهرام وهى طروبة ... لمديحه تهتز كالافياء
فعذرت خفتها لشعرا زادها ... بجماله الباقى جمال بقاء

* * *

أنظرت حبا الهيا كل والدمى ... بحلى تقلدها لغير فناء
فاسترجعت من روحه أرواحها ... ونجت بقوته من الاقواء
اتمثلت لك مصر فى تصويره ... بغياضها ورياضها الفيحاء
وبدا لوهمك من حلى نباتها ... أثر يوشى بيانه متراثى

* * *

أسمعت شدو البلبل الصداح فى ... ايكاتها ومناحة الورقاء
فعجبت ان صاغ من تلك اللغى ... كلمات انشاد ولفظ غناء
لله يا « شوقى » بدائعك التى ... لو عددت أربت على الاحصاء
من قال قبلك فى رثاء نفسه ... يحرى دماً ما قلت فى الحمراء
راعت نهانا سورة علوية ... نزلت عليك بايها الغراء
فى أرض أندلس وفى تاريخها ... وغريب ما توحى الى الغرباء
جاريت نفسك مبدعا فيها وفى ... آثار مصر فظلت أوصف رائى
وبلغت شأو البحترى فصاحة ... وشأوته معنى وجزل اداء
بل كنت أبلغ اذ تعارض وصفه ... وتفوق بالتمثيل والاحياء
يا عبرة الدنيا كفانا ما مضى ... من شأن أندلس مدى لبكاء
ما كان ذنب العرب ما فعلوا بها ... حتى جلوا عنها أمر جلاء

خرجوا وهم خرس الخطى اكبادهم حرى على غرناطة الغناء
الفلك وهى العرش أمس لمجدهم حملت جنازته على الدأماء
أو جزت حين بلغت ذكرى غيهم ايجاز لا عى ولا أعياء
بعض السكوت يفوق كل بلاغة فى أنفس الفهمين والادباء
ومن التناهى فى الفصاحة تركها والوقت وقت الخطبة الخرساء
قد سقتها للشرق درساً حافلا بمواعظ الاموات للاحياء
هل تصلح الاقوام الامثلة فدحت كتلك المثلة الشنعاء

* * *

يا بلبل البلد الامين ومؤنس اللا يل الحزين بمطرب الاصداء
غبرت وقائع لم تكن مستنشدا فيها ولا اسمك مالىء الانباء
لكن بوحيك فاه كل مفوه وبرأيك استهدى أولو الاراء
هى أمة ألفيت فى توحيدها اساً فقام عليه خير بناء
وبذرت فى أخلاقها وخلالها أزكى البذور فاذنت بنماء
أما الرفاق فما عهدت ولاؤهم بل زادهم ما ساء حسن ولاء
وشباب مصر يرون منك لهم أبا ويرون منك بمنزل الابناء
من قولك الحر الجرىء تعلموا نبرات تلك العزة القعساء
لا فضل الا فضلهم فيما انتهى أمر البلاد اليه بعد عناء
كانوا هم الاشياخ والفتيان والـ قواد والاجناد فى البأساء
لم يثنهم يوم الزياد عن الحمى ضن بأموال ولا بدماء
أبطال تفدية لقوا جهد الاذى فى الحق وامتنعوا عن الايذاء

لبثوا على أيمانهم ويد الردى ... تهوى بتلك الأروس الشماء
سامت مشيئتهم وما فيهم سوى ... متقطعي الاوصال والاعضاء
ان العقيدة شيمة علوية ... تصفو على الاكدار والاقذاء
تجنى مفاخر من اهانات العدى ... وتصيب أعزازاً من الارزاء
بكر بأوج الحسن أغلى مهرها ... شرف فليس غلاؤه بغلاء
أيضن عنها بالنفيس ودونها ... يهب الحماة نفوسهم بسخاء

* * *

تلك القوافى الشاردات وهذه ... آثارها في أنفس القراء
شوقى أخالك لم تقلها لاهياً ... بالنظم أو متباهياً بذكاء
حب الحمى أملى عليك ضروبها ... متأنقاً ما شاء فى الاملاء
أعظم بآيات الهدى اذ يرتقى ... متجرداً كالجوهر الوضاء
فيطهر الوجدان من ادرانه ... ويزينه بسواطع الاضواء
ويعيد وجه الغيب غير محجب ... ويرد خافية بغير خفاء
أرسلتها كلماً بعيدات المدى ... ترمى مراميها بلا اخطاء
ينابدت وهى الرجوم اذا اغتدت ... وهى النجوم خوالد الالاء
ملأت قلوب الهائبين شجاعة ... وهدت بصائر خابط العشواء

* * *

من ذلك الروح الكبير وما به ... تحشو قريضك من سنى وسناء

أعدد لقومك والزمان مهادن ما يرتقون به ذرى العلياء
اليوم يومك ان مصر تقدمت لمآثمها بكرامة واباء
فصغ الحلى لها وتوج رأسها اذ تستقل بأنجم زهراء

الشاعر الاجتماعى العظيم حافظ بك ابراهيم

من حافظ الى شوقي

ورد الكنانة عبقريُّ زمانه ... فتنظري يا مصر سحر بيانه
وأتي الحسان فهنئوا ملك النهى ... بقيام دولته وعود حسانه
النيل قد ألقى اليه بسمعه ... والماء أمسك فيه عن جريانه
والزهر مصغ والخمائل خشع ... والطير مستمع على أفنانه
والقطر في شوق لاندلسية ... شوقية تشفيه من أشجانه
يصغي لاحمد إن شدا مترنما ... إصغاء أمة أحمد لأذانه
فاصدح، وغن النيل، واهزز عطفه ... يكفيه ما عاناه من أحزانه

* * *

واذكر لنا «الحمراء» كيف رأيتها ... و «القصر» ماذا كان من بنيانه
ماذا تحطم من ذراه وما الذى ... أبقت صروف الدهر من أركانه
واها عليه وأهله وبنانه ... أيام كان النجم من سكانه
اذ ملك أندلس عريض جاهه ... وشبابه المبكى فى ريعانه
الفتح والعمران آية عهده ... وكتائب الاقدار من أعوانه
لبست به الدنيا لباس حضارة ... قد كان يخلعه على جيرانه
زالت بشاشته، وزال، وأقفرت ... من أنسه الدنيا ومن انسانه
وطوى الثرى سر الزوال فياتري ... هل ضاق صدر الارض عن كتمانه
فتكلمت تلك الطلول وافصحت ... لما وقفت مسائلا عن شانه

ولعل نكبته هناك تفرق ... وتعدد قد كان فى تيجانه
عبر رأيناها على أيامنا ... قد هونت ما نابه من آنه
وحوادث في الكون إثر حوادث ... جاءت مشيرة لهد كيانه
سبحان جبار السموات العلى ... ومقلب الاحوال فى اكوانه

* * *

أهلا بشمس المشرقين ومرحبا ... بالأبلج المرجو من اخوانه
أشكو اليك من الزمان وزمرة ... جرحت فؤاد الشعر فى أعيانه
كم خارج عن افقه حصب الورى ... بقريضة والعجب ملء جنانه
يختال بين الناس متئد الخطى ... ربح الغرور تهب من أردانه
كم صك مسمعنا بجندل لفظه ... وأطال محنتنا بطول لسانه
مازال يعلن بيننا عن نفسه ... حتى استغاث الصم من أعلانه
نصح الهداة لهم فزاد غرورهم ... واشتد ذاك السيل فى طغيانه
أو لم تر الفرقان وهو مفصل ... لم يلفت البوذى عن أوثانه

* * *

قل للذى قد قام يشأو أحمد ... خل المقريض فلبست من فرنسانه
الشعر فى أوزانه لو قسته ... لظلمته بالدر فى ميزانه
هذا امرؤ قد جاء قبل أوانه ... ان لم يكن قد جاء بعد أوانه
ان قال شعراً أو تسنم منبراً ... فتعوذاً بالله من شيطانه

اتخذ الخيال له « براقا » فاعتلى ... فوق السهى يستن فى طيرانه
ما كان يأمن عثرة لو لم يكن ... روح الحقيقة ممسكا بعنانه
فأتى بما لم يأته متقدم ... أو تطمع الأذهان فى اتيانه
هل للخيال وللحقيقة منهل ... لم يبغه الرواد فى ديوانه
انا لنلهو اذ نجد وانه ... ليجد اذ يلهو بنظم جمانه
أقلامه لو شاء شك قصيرها ... هام الثريا والسهى بسنانه
يملى عليها عقله وجنانه ... ماليس ينكره هوى وجدانه
يسل على شعرائنا أن ينطقوا ... قبل المثول اليه واستئذانه
عاف القديم وقد كسته يد البلى ... خلق الاديم فهان فى خلقانه
وأبى الجديد وقد تأنق أهله ... فى الرقش حتى غر فى ألوانه
فجديده بعث القديم من البلى ... وأعاد سؤدده الى ابانه
ورمى جديدهم نخر بناؤه ... برواء زخرفه وبرق دهانه
شعراء نفح الطيب أنشر ذكرهم ... في أرض أندلس أديب زمانه
ود « ابن هانىء » و « ابن عمار » بها ... لو يظفران معاً بلثم بنانه
ولو استطاعا فوق ذاك لأقبلا ... رغم البلى والقبر يستبقانه

* * *

يا كرمة المطرية ابتهجى به ... واستقبلى الظمآن من أخدانه
مدي الظلال على الوفود وجددى ... عهداً طواه الدهر في بستانه
كم مجلس للهو فيه شهدته ... فسكرت من ديوانه ودنانه

غنى مغنيه فهاج غناؤه شجو الحمام على ذوائب بانه
فترنحت أشجاره وتمايلت أعوادها طرباً على عيدانه
فكأن مجلسنا هناك قصيدة من نظمه طلعت على عيدانه
فالحمد لله الذى قد رده من بعد غربته الى أوطانه
فتنظروا آياته وتسمعوا قد قام بلبلكم على أغصانه

الحكمة فى اطوار الامم

والعظة للشباب المجيد

قالها شوقى بك فى حفلة شباب مصر الناهض

بأبي وروحى الناعمات الغيدا ... الباسمات عن اليتيم نضيدا
الرانيات بكل أحور فاتر ... يذر الخلىّ من القلوب عميدا
الراويات من السُّلاف محاجراً ... الناهلات سوالفاً وخدودا
اللاعبات على النسيم غدائراً ... الراتعات مع النسيم قدودا
أقبلن في ذهب الاصيل ووشيه ... ملء الغلائل لؤلؤاً وفريدا
يحدجن بالحدق الحواسد دمية ... كظباء وجرة مقلتين وجيدا
حوت الجمال فلو ذهبت تزيدها ... فى الوهم حسناً ما استطعت مزيدا
لو مرَّ بالولدان طيف جمالها ... في الخلد خروا ركعاً وسجودا
أشهى من العود المرنم منطقاً ... وألذ من أوتاره تغريدا
(لو كنت «سعداً» مطاق السجناء لم ... تطلق اساحر طرفها مصفودا)!
ما قصر الرؤساء عنه سعى له ... سعد فكان موفقاً ورشيدا
يامصر أشبال العرين ترعرعت ... ومشت اليك من السجون أسودا
قاضى السياسة نالهم بعقابه ... خشن الحكومة في الشباب عتيدا
أتت الحوادث دون عقد قضائه ... فانهار بينة ودك شهيدا

تقضى السياسة غير مالكة لما ... حكمت به نقضاً ولا توكيدا
قالوا : أتنظم للشباب تحية ... تبقى على جيد الزمان قصيدا ؟
قلت : الشباب أتم عقد مآثر ... من أن أزيدهمو الثناء عقودا
قبلت جهودكمو البلاد وقبلت ... تاجاً على هاماتهم معقودا
خرجوا فما مدوا حناجرهم ولا ... منوا على أوطانهم مجهودا
خفي الاساس عن العيون تواضعاً ... من بعد ما رفع البناء مشيدا
ما كان أفطنهم لكل خديعة ... واكل شر بالبلاد أريدا
لما بنى الله القضية منهمو ... قامت على الحق المبين عمودا
جادوا بأيام الشباب وأوشكوا ... يتجاوزون الى الحياة الجودا
طلبوا الجلاء على الجهاد مثوبة ... لم يطلبوا أجر الجهاد زهيدا
والله . ما دون الجلاء ويومه ... يوم تسميه الكنانة عيدا
وجد السجين يداً تحطم قيده ... من ذا يحطم للبلاد قيودا ؟
ربحت من (التصريح) أن قيودها ... قد صرن من ذهب وكن حديدا
أو ما ترون على (المنابر) عدة ... لا تنجلي ، وعلى الضفاف عديدا ؟
يافتية النيل السعيد خذوا المدى ... واستأنفوا نفس الجهاد مديدا
وتنكبوا العدوان واجتنبوا الاذى ... وقفوا بمصر الموقف المحمودا
الارض أليق منزلا بجماعة ... يبغون أسباب السماء قعودا
أنتم غدا أهل الامور وانما ... كنا عليكم في الامور وفودا
فابنوا على أسس الزمان وروحه ... ركن الحضارة باذخاً وشديداً
الهدم أجمل من بناية مصلح ... يبنى على الأسس العتاق جديدا

وجه الكنانة ليس يُغضب ربكم أن تجعلوه كوجهه معبودا
ولوا اليه فى الدروس وجوهكم وإذا فرغتم، واعبدوه هجودا
إن الذي قسم البلاد حباكمو بلداً كأوطان النجوم مجيدا
قد كان والدنيا لجودٌ كلها للعبقرية والفنون مهودا

* * *

مجد الأمور زواله فى زلة لاترج لاسمك بالامور خلودا
هذا الذي كان (الحسين) مكانة في المسلمين قد استحال (يزيدا)!
الفرد بالشورى وباسم نديها لفظ (الخليفة) فى الظلام شريدا
خلعته دون المسلمين عصابة لم يجعلوا للمسلمين وجودا
هدموا مقام (الراشدين) وضيعوا لله فيه وللرسول عهودا
يقضون ذلك عن سواد غافل خلق السواد مضللا ومسودا
جعلوا مشيئته الغبية سلماً نحو الأمور لمن أراد صعودا
انى نظرت الى الشعوب فلم أجد كالجهل داء للشعوب مبيدا
الجهل لا يلد الحياة موانة إلا كما تلد الرمام الدودا
لم يخل من صور الحياة وانما أخطاه عنصرها فمات وليدا
وإذا سبى الفرد المسلط مجلساً ألفيت أحرار الرجال عبيدا
ورأيت فى صدر الندى منوّما فى عصبة يتحركون رقودا
الحق سهم لا ترشه بباطل ما كان سهم المبطلين سديدا
والعب بغير سلاحه فلربما قتل الرجال سلاحه مردودا

قل للصناديد الذين نجلهم ... فئة الحقوق أشدكم صنديدا
دخل السجون دخول يوسف طاهرا ... نزها ، وفارقها أبر حميدا
أنت السجون على ربيع حياته ... ومشت على أبهى الربيع ورودا
دار الحقوق الى فتاها المجتبى ... ثنت العنان وألقت الأقليدا
عمدت (لأبراهيم) فانتدبت فتى ... ثبت الجنان لما ينوب جليدا
يارب : لاتكل الشباب الى الهوى ... وارزقهمو التوفيق والتسديدا
واجعلهمو دون البلاد معاقلا ... للحق يستذرى بها وجنودا

﴿ تم المختار من شعر أمير الشعراء ولله الحمد أولا وآخراً ﴾

الفهرست

صحيفة

٥ الهمزية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

١٣ دول العرب (الخصمان) أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه

٢١ خلافة سيدنا أبي بكر الصديق رضى الله عنه

٢٥ فتوحاته

٢٧ عمر وخالد بن الوليد رضى الله عنهما

٣١ مقتل سيدنا عمر الله عنه

٣٣ محمد على باشا الكبير جد العائلة الخديوية

٣٧ الاسطول العثمانى

٤١ ذات الدلال

٤٣ مملكة النحل

٤٧ انتصار الترك فى الحرب والسياسة

٥٤ تهنئة أم المحسنين وتعزيتها فى حفيدها

٥٨ شهداء العلم والغربة

٦١ ذكرى كارنافون

٦٣ توتنخ آمون

٦٦ انجلترا وشكسبيرها

صحيفة

٦٩ وصف غواصة ونكبة الباخرة لوزيتانيا
٧٠ (عبرة الدهر) قالها بمناسبة نفي السلطان عبد الحميد
٧٣ بين مكسويني والاومنيبل الجديد والدكتور محجوب ثابت
٧٦ رثاء المرحوم اسماعيل صبرى باشا
٨٣ تحية الرحالة المصرى المقدام أحمد محمد حسنين
٨٦ الاستانه تعزل وانقره تكمل
٩٠ رثاء فقيد القضاء والادب أحمد فتحي زغلول باشا
٩٣ رثاء فكتور هوجو
٩٥ أيها العمال
٩٧ عبث المشيب
٩٩ النشيد الوطنى المختار
١٠١ نشيد الكشافة الجديد
١٠٣ انتحار صغار الطلبة فى مصر بعد سقوطهم في الامتحانات
١٠٧ رثاء الدكتور غالب باشا
١١ رثاء حبيب باشا مطران
١١ درة الشعر والنظم من قديم مصر حتي حديثها
١١ تحية الاستقلال
١٢ تشطير بيتي لعنترة العبسى — تشطير بيتى لمجنون ليلى — قصيدة الهمشرى المغلوب

صحيفة

١٢٤ وكتب الى صديقه داود بك عمون وقد سمع بخسارته فى البورصه
١٢٦ الكلب . والقرد . والحمار
١٢٨ الشعر والحرية . عيد الدهر وليلة القدر
١٣٢ خلق المرأة فى الهند تعريب
١٣٦ الطيار فدرين ورفاقه
١٤٠ مجد مصر القديم
١٤٣ الشعر المنثور — الجندي المجهول
١٤٧ العلم والتعليم وواجب المعلم
١٥٢ نهج البرده
١٥٤ النفس - بين شوقى وابن سينا
١٨٠ خاتمة — آراء الشعراء والكتاب فى أمير الشعراء رأي المنفلوطى
١٨٢ رأي مطران
١٨٤ رأى السندوبى
١٨٧ تحية مطران لشوقى
١٩٦ من حافظ الى شوقى
٢٠٠ الحكمه فى اطوار الامم

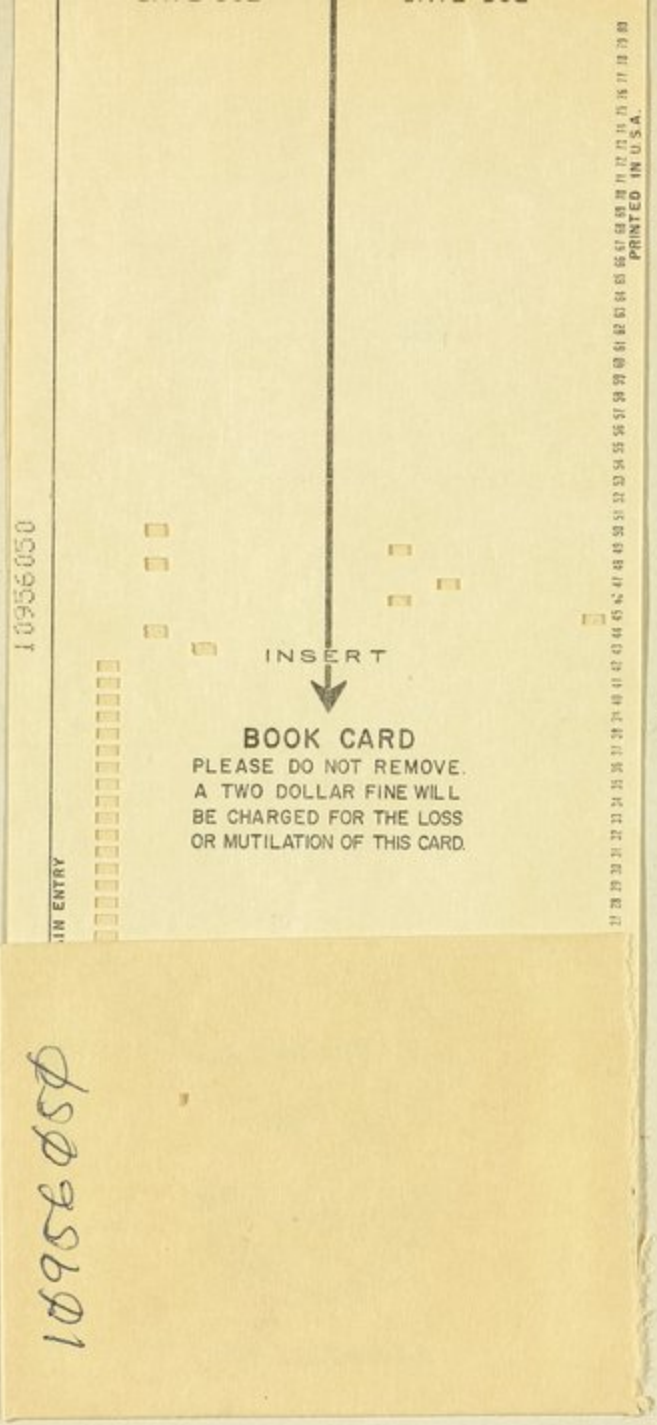

10956050

FEB 7 1947

AUG 19 1954

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU07842970